



الدرصد

35

حزيران
2017

العدد (35) الشهر - 6 - عام 2017م

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية



اقرأ في هذا العدد:

هل اعتزلت المرجعية الدينية السياسة ..
م الصمت أبلغ من الكلام؟

العلم ومنبر الابداع العراق يحرز 21
ساماً ذهبياً في معرض القاهرة للاختراعات
شيخ عيسى قاسم .. عالم تأثر

مترافقات قاتل اقتصادي (اسلوب جديد
سيطرة الامريكية على دول العالم الثالث)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
المنهج الأشرق

الرَّصْد

مجلة محدودة التداول تعكس آخر الأخبار والتقارير السياسية والثقافية

العدد (٣٥) / الشهر (٦) عام ٢٠١٧م

رئيس التحرير: السيد هاشم الميلاني

مدير التحرير: فائق الشمري

هيئة التحرير:

الشيخ كاظم الصالحي

حيدر محمد الكعبي

علاء المرعبي

عادل الفتلاوي

علي لفته العيساوي

التصميم والاخراج الفني: علي البرقعراوي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

النجف الأشرف

الاختراق الثقافي

الاختراق الثقافي... متابعات ميدانية
صحيفة المدى: في مقال «الاديان والحادثة»: العقل العلمي هورب المجتمعات
الذي يجب ان يخشع له الجميع..... ٩



صحيفة المدى: الجامعات ليست منابر دينية وعظية أو سياسية ١١



صحيفة المدى ... فكرة المخلص المنتظر ناشئة من عقدة اليأس من مجيء
سلطة عادلة ١٢

الدراما العربية في شهر رمضان تجرح وقار الشهر الفضيل... وتخدش حياة
المشاهدين ١٣



في برنامج "شباب توك" - قناة DW الألمانية موضوع البرنامج: محبة ام
لا ما دخلكم ؟ ١٩

ظاهرة عبدة الشيطان.. في العصر الحديث ٢٢



موقع YouTube إحصائيات ومخاطر ٣٠

الشأن العراقي

هل اعتزلت المرجعية الدينية السياسة .. أم الصمت أبلغ من الكلام ؟ ... ٣٨



بلد العلم ومنبر الابداع العراق يحرز ٢١ وساماً ذهبياً في معرض القاهرة
للاختراعات ٤٦

الشيعة والتشيع

العوامية ... دفن للتراث أم قتل للحاضر ؟ ٥٢





العالم الاسلامي



القمة العربية الامريكية قراءة بين السطور ٦٤

اعترافات قاتل اقتصادي (اسلوب جديد للسيطرة الامريكية على دول العالم الثالث) ٦٧



« قطر » بين مطرقة الولاءات الامريكية وسندان رعاية التطرف ٨٣

أخبار متنوعة

- ٩١ الجزائر تبدأ حملة لوقف المد الشيوعي في البلاد
- ٩٢ الأردن يعتزم إلغاء مادة قانونية تعفي المعتصب من العقاب إذا تزوج ضحيته
- ٩٣ زيارة ترامب إلى السعودية نذير شؤم على الشيعة
- ٩٤ ألمانيا: حظر جزئي لارتداء النقاب
- ٩٤ المحكمة العليا في الهند تبحث منع (الطلاق الفوري البائن)
- ٩٥ السعودية تقول بناء (٥٦٠) مسجد في بنغلاديش بقيمة مليار دولار
- ٩٥ اليونسكو: القدس مدينة محتلة ويجب سحبها من تحت سيادة إسرائيل
- ٩٦ تضامن رئيس النمسا مع الحجاب ينير المعارضين
- ٩٦ في سابقة من نوعها.. سفير اسرائيلي: حزب الله يتفوق عسكرياً على الناتو!
- ٩٧ حاخام يهودي وسياسي بريطاني ينير ضجة بعد حرقه للإنجيل
- ٩٧ امير سعودي يصف ابن سلمان بـ (المنهور) يدعو الى اسقاط الحكم
- ٩٨ خبير عسكري اسرائيلي: علاقتنا الاستراتيجية مع السعودية وراء صمتنا على صفقة السلاح الأمريكية معها
- ٩٩ وزير المالية الألماني: لنتعلم من الإسلام القيم الإنسانية
- ٩٩ وزارة الثقافة المغربية تعيد طبع ديوان شعري يسيء للرسول وللذات الإلهية
- ١٠٠ علماء المغرب العربي يقولون أي حفص بسبب رأيه حول المساواة في الإرث
- ١٠١ شيخ الأزهر: فقدان السلام العالمي من نتائج تجاهل الحضارة الحديثة للأديان الإلهية وقيمها الخلقية

انفوكرافيك و كاريكاتير ١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الرصد؟

عملية الرصد الإعلامي واحدة من المهام التي يتبناها المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، إذ يقوم برصد الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ذات الصلة الوثيقة بعالمنا الاسلامي بشكل عام وأتباع أئمة اهل البيت (عليهم السلام) بشكل خاص، مع التركيز على الشأن العراقي لما له من خصوصية معلومة. وتشمل عملية الرصد أربعة محاور رئيسة هي: محور العالم الإسلامي، ومحور الشيعة والتشيع، ومحور الاختراق الثقافي، والمحور المتعلق بالشأن العراقي، إذ يعمل كادر مجلة (الرصد) على تتبع وسائل الاعلام المهمة - وبخاصة الالكترونية- وما تقدمه من معلومات ذات صلة بتلك المحاور، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن أغلب تلك الوسائل الاعلامية ذات توجهات مخالفة، بتسجيل ما تبثه من رؤى وأفكار وطروحات وأخبار، ثم أرشفتها وتحليلها ليتم تقديمها بأسلوبين:

الأول: نقل ما تم رصده من مواد كما تم بثه تماماً من دون إضافة أو حذف وندع للباحث او المتتبع النقد والتحليل ثم التقييم الشخصي لها.

الثاني: تناول الأحداث بالنقد والتحليل وتقديم صورة وسطية تجمع اختلافات وتناقضات الآراء، بعد تناولها من أقلام لها باع اعلامي ورؤية نقدية واستشرافية قادرة على تقديم صورة كاملة للقارئ فيستطيع من خلالها معرفة ما يدور بالساحة. على ان مهمة (الرصد) ليست التدخل بالأحداث الجارية بحيث تكون طرفاً من أطراف الصراع بقدر سعيها الى تقديم رؤية تحليلية بناءة للمختصين وأصحاب القرار لتكوين صور واضحة عن المشهد الذي نعيشه.. من هنا كان الجمهور المستهدف (بالرصد) هم طبقة النخبة من أصحاب التأثير والقدرة على التغيير، لذا لم تتورع المجلة من تقديم بعض الشبهات التي ينبغي حجبها عن سائر الناس.

وبعد مشوار امتد لقراءة عامين من عمر هذه المجلة وما انتجته في أعدادها الثلاثين وما تبعته من ملاحق تجاوزت خمسة عشر ملحقاً، أعادت (الرصد) تقييم عملها وأخرجت هذا العدد بخُلته الجديدة بما يمتلك كادر المجلة من مهارات في رصد الاحداث وأنواع التأثيرات التي تسببها وسائل الإعلام وإمامه بالمحيط الالكتروني التفاعلي ومعرفته بخصائص الإعلام المعاصر.

مدير التحرير

الاختراق الثقافي

الاختراق الثقافي...متابعات ميدانية

متابعة: الشيخ كاظم الصالحي

صحيفة المدى في مقال «الاديان والحادثة»:

العقل العلمي هو رب المجتمعات الذي يجب ان يخشع له الجميع^(١)



(١) سلام حربه - صحيفة المدى العدد ٣٨٩٦.

السمائية (العبارة في اطلاقها تشمل حتى الدين الاسلامي) وجعلها منسجمة مع أعراف وقوانين الحياة الجديدة في كل عصر ومكان ، اتهم الكاتب الفقهاء السلفيين ورجال الدين المحافظين بانهم يمنعون ذلك بحجة انها لا تخضع للتجربة والفحص، وان من قام بتفسيرها وشرح مقاصدها علماء اذاذ لا يأتيهم الزلل والخلال والباطل (مع العلم انه لا يدعي عالم اسلامي هذه العصمة) ويصف هذه الرؤية الدينية بانها اتهمت المشتغلين في مضمار العلم والعقل بالزندقة والكفر، وحللت قتلهم والتنكيل بهم!

وتابع الكاتب: " لم تدخل المؤسسات الدينية الكلاسيكية في جدل وحوار مع مبشري المعرفة والثقافة الجدد بل اطلقت الفتاوي القاتلة وهدرت

تحت عنوان "الأديان والحادثة" كتب الكاتب سلام حربه عن (الحادثة) وسعى لترسيخها في ذهنية جمهور القراء من المجتمع العراقي المسلم في غالبيته ، والمؤمن بالحقائق الغيبية (ما وراء الطبيعة) التي تثبت وجودها عن طريق الوحي والعقل رغم ابتناء الحادثة على رفض هذه الحقائق والعقائد، واعتبارها الانسان هو المطلق في الكون، وهي صفة لا تثبت الا للخالق العظيم، ولذلك تعتبر كل ما هو خارج الواقع امرا عديميا لا وجود له، ثم انها قامت بفصل الدين عن النظام السياسي وجعلت منه منظومة روحية واخلاقية، ووضعت قوانين ودساتير للانتقال النوعي بواقع الشعوب نحو آفاق تطويرية جديدة.

وبالتساؤل عن امكانية تحديث نصوص الاديان

دماء ولا حقت (المشركين) حتى في الاصقاع البعيدة من اجل القصاص منهم وابتكرت اشع صنوف القتل ودست انفها في حياتهم الاجتماعية وطلقت نساءهم منهم وما زال الصراع محتدما وخاصة في الالفية الثالثة والذي ابتدأ بالحروب الدينية والمذهبية بين الشعوب وبين طوائف الشعب الواحد وما زالت النار مستعرة وتزداد اوارا حتى يومنا هذا" (مرة اخرى يطلق الكاتب قوله ولم يحدده بفرقة معينة (كالوهابية) او اشخاص معروفين)

وزعم الكاتب "ان الاديان في المجتمعات المتحضرة الحديثة اصبحت قصصا ومواعظ وبلاغة لا تدهش، وليست بقادرة على حل اية معضلة علمية كانت ام اجتماعية ، قد يحتاجها الانسان في ان تدعمه روحيا وتعيد توازن خطاه او يتجاهلها" ويدعي ما لا واقع له بالقول بان الانسان "وجد في افق العلم واكتشافاته ما يبعث على التطمين والاستقرار النفسي والروحي".

واستنادا الى عدم ثبات الحقائق العلمية والبحث عن حقائق واكتشافات جديدة، وحصول التطور التقني المفاهيمي في زمن غريب خضع فيه كل شيء الى مشرط التجريب والتحليل السردي ادعى الكاتب: "ليس هناك من كلام ومن معاني سرمدية صامدة ابد الدهر، وليس هناك من ثابت ابدى، بل الكون في حالة تحول دائم في كل مظاهر النشاط الانساني والطبيعي" واذاف: "الاديان في الزمن الحديث في اسوأ حالاتها الصحية (العبارة مطلقة تشمل ديننا العظيم ايضا) والغشاوة التي زغلت عيون البشر لعشرات القرون ابتدأت بالتبخر والنظر ابتدأ بالوضوح والتكشف" وواصل ادعاءه

متشبتا بالعلم رغم اقراره بانه امر متغير وغير ثابت بالقول: "والقداسة التي مُنحت في السابق للظواهر والرجال والاشياء حتى الجامدة منها ابتدأت بالذوبان والتهشم امام مطرقة العلم التي يبدو ان لا شيء يصمد امام هول سقوطها.. الزلزال ضرب اقطاب الارض الاربعة واسرار ما وراء الطبيعة وعوالم الغيب اللاهوتية لم تعد تغري بالبحث والتقصي" ثم عرّف الكاتب ربه بالقول: "العقل العلمي هو رب المجتمعات الذي يجب ان يخشع له الجميع ويأتمر باحكامه وفتوحاته! البلدان المتخلفة في العالم الثالث هي من وقفت في وجه الحداثة ، لانها ستزعزع عروش المؤسسات الدينية والسياسية ولذلك فقد عمدت هاتان السلطتان في هذه البلدان الى ابقاء الواقع الموضوعي على ما هو عليه، وتهشيم كل المرتكزات البنيوية والحضارية والقانونية وكل الممكنات التي قد تنقلها الى مصاف البلدان المتقدمة"

واخيرا، تدخل الكاتب في شؤون دينية ليست من اختصاصه بقوله: "سيعمد الانسان الى ابتكار عبادات وطقوس وايمان جديد اكثر ملاءمة للزمن الحديث وللأزمة الملغومة القادمة" متجاهلا حقيقة ان الاسلام دين كامل يلبي متطلبات البشرية في كل العصور والبلدان، دين يضمن قيادة العالم نحو العدل والسلام والرفي والسعادة والامان وغيرها من الغايات التي تبحث عنها الشعوب في عالمنا المعاصر وتدفع من اجلها ابهض الاثمان حتى في حواضر العلم والحرية والتكنولوجيا ولا تحصل الا على النزر القليل منها.

صحيفة المدى:

الجامعات ليست منابر دينية وعظية أو سياسية

وان الجامعة يجب الحفاظ على استقلاليتها وحياديتها، فان هذه الشعائر والمهرجانات هي المعبر الاساس عن هوية الجامعات وطلبتها بل العراق كبلد اسلامي عريق يعتز ويفخر بنبيه وائمه وعلمائه وحضارته وتراثه الاسلامي والذي بذل ولا يزال يبذل الغالي والنفيس وضحي بخيرة ابنائه دفاعا عن هويته وحضارته وثقافته الاسلامية، فكيف يريد الكاتب الفصل بين شعب وهويته الاسلامية؟

تحت عنوان (الجامعات ليست منابر دينية وعظية أو سياسية) شجب كاتب صحيفة المدى العراقية ياسر جاسم قاسم^(١) استغلال الجامعات من قبل بعض العاملين في السياسة او الدين لتحقيق أمجاد ومكانة اجتماعية واتخاذها مقرا لافكارهم ومنبرا لمؤسساتهم وأحزابهم مع انها وجدت للتعليم والتعلم والبحث والتطوير للمجتمعات وليست منابر وعظية دينية او سياسية لتبييض الوجوه وتحسينها.. ويقترح الكاتب في نقاط عديدة الحفاظ على استقلالية الجامعة

وابعادها عن المهاترات السياسية والحزبية الضيقة واستغلالها لغايات انتخابية، وممارسة المهرجانات الدينية خارج الحرم الجامعي كي لا تُستفزز مشاعر الآخرين بالفرض والاكراه، واحترام الجامعة من قبل السياسيين والمؤتمرات الحزبية والدينية الضيقة .

التعليق:

يحق للكاتب ان يرفض - حسب قوله - استغلال الجامعات وطلبتها لاهداف سياسية وافكار شخصية او حزبية، ولكن لا يُقبل رفضه لاقامة المهرجات الدينية والشعائر الدينية داخل الجامعات بحجة اننا في غنى عنها في هذه الاماكن وفيها تعد صارخ على الحريات والحقوق المجتمعية،





صحيفة المدى ... فكرة المخلص المنتظر ناشئة من عقدة

اليأس من مجيء سلطة عادلة

العلة النفسية تحديداً (عقدة اليأس من مجيء سلطة عادلة) نشأت فكرة "المخلص المنتظر" الذي سيأتي ويملا الأرض عدلاً، والتي يؤمن بها معظم العراقيين بغض النظر عن العرق والدين والمذهب والمستوى الثقافي سواء كان أمياً أم حامل الدكتوراه.

التعليق:

لا بد من تصحيح الفكرة التي طرحها الكاتب بالقول: ان فكرة "المخلص المنتظر" والايامن بها لدى غالبية الشعب العراقي وهم المسلمون الشيعة واتباع اهل البيت (ع)، لم تنشأ من عقدة "اليأس من مجيء سلطة عادلة" النفسية، ولا من اي منشأ اخر غير الايمان والاعتقاد الراسخ به بوصفه الامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت (ع) الذين يمثلون اوصياء رسول الله (ص) بنص منه ونص كل امام على الامام من بعده، وعرفتهم الامة الاسلامية وأمنت بجلالة قدرهم ومكانتهم العلمية وفضلهم على جميع المذاهب الاسلامية وائمتها، وقد تمسك بهم اتباعهم عملاً بحديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، فعلى الكاتب ان يلاحظ ويستعين بمئات المراجع الروائية والتاريخية التي تتحدث عن الامام المهدي المنتظر (ع) وينشر ما يؤمن به اتباع اهل البيت من منظومتهم العقائدية ويصح نسبتها اليهم.

بعد الاشارة الى تاريخ العراق ووصفه بانه تاريخ العنف والأهوال والكوارث، والاحداث الدامية التي وقعت في العراق الحديث منذ ١٤ تموز ١٩٥٨ والتاريخ الدموي لطاغية العراق المقبور صدام وصف التفنن في العنف بانه (إرث سيكولوجي) من الأنظمة السابقة منذ أن صارت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية، كتب كاتب صحيفة المدى د. قاسم حسين قاسم^(١) في مقال تحت عنوان (ذاكرة الحروب في الشخصية العراقية والطريق لبناء السلام) بان هذه الأحداث عملت على تشكيل ذاكرة شخصية الفرد العراقي بخصائص سيكولوجية وعقد نفسية منها (عقدة البارانونيا) وتعني اسلوباً مضطرباً من التفكير يسيطر عليه نوع غير منطقي من الشك وعدم الثقة بالناس، ونزعة دائمة نحو تفسير أفعال الآخرين على أنها تأمر أو تهديد مقصود أو مهين، وقد نجمت هذه العقدة عن تواتر الاستيلاء على السلطة في العراق بالثورات والانقلابات الدموية والانتقامية، فأصيب بها كل من أخذ السلطة، وسيطرت على أغلبهم حالة هوسية من التآمر عليهم والشك بالآخر حتى لو كان بريئاً.

وبالمقابل، تولد لدى الناس اقتران شرطي بين السلطة والظلم، ناجم عن تكرار السلطات المتعاقبة لممارسة الظلم على الناس، ومن هذه

(١) د. قاسم حسين صالح ٢٧ - نيسان ٢٠١٧

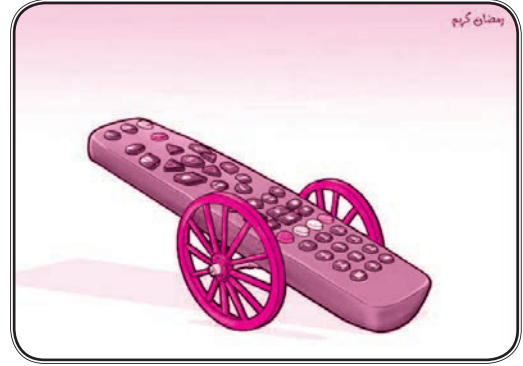
له نشر في أكثر من موقع حول المسلسلات التي تعرض في شهر رمضان قال : لقد تحول محتوى هذه القنوات إلى مشاهد يندى لها الجبين ، وأحداث تنفر منها الأخلاق، تشرذم عائلي هنا ، وخيانة وجريمة هناك ، حب مخز ، وتبرج فاحش مثير .. يفسد المرأة والرجل والشباب والفتاة على حد سواء ..إن كثيراً مما يعرض في هذه القنوات مخالف لأحكام شريعتنا الإسلامية .. بل ومخالف للرؤية الإسلامية للتربية والسلوك.

كم عملت القنوات من جريمة .. وكم قلبت من قيم .. فالجريمة بطولية .. وعقوق الآباء تحرر .. والغر زكاء .. والاستقامة تعقيد .. والعفة كبت وحرمان .. وطاعة الزوج رق واستعباد .. والديانة رقي وتمدن .. والتقاء الرجل مع المرأة لقاءً محرماً علاقة شريفة وصداقة حميمة وحب صادق !

فيما أكد الكاتب المصري والصحفي المشهور (فهمي هويدي) بأن هؤلاء يريدون من رمضان أن يكون موسم ومناسبة أشبه بالكريسماس الذي يفترض أنه احتفال بذكرى ميلاد المسيح وتحول إلى موسم للتبضع وحفلات اللهو، واختفى كل ما هو ديني وهيمن الدنيوي، فهم علمنا مناسبة ميلاد عيسى ويريدون المضي من المسلمين على هذا النحو ذاته ليكون تراجعاً تدريجياً للعقدي والإيماني في هذا الشهر وتصاعداً مقابل لكل ما هو مسل وعبثي ودنيوي من خلال الإعلام العربي. ولم تكن هذه المسلسلات أو الأفلام والبرامج التي تعرض في شهر رمضان محصورة في دولة عربية ما، بل أصبحت مشكلة أغلب الدول العربية مع الأسف، والحجة في ذلك أنه نقل للواقع العربي إلى المشاهد!!!

ولكن أكثر القنوات العربية نشرًا لتلك البرامج والمسلسلات والأفلام هي مجموعة قنوات (MBC) فلها حصة الأسد في عدد المعروض وكثرة المشاهدين، إضافة إلى قنوات (روتانا)

نبيلة تطمح إلى بناء مجتمعات واعية وراقية فكرياً وحتى عاطفياً. كما أنها تسهم في تهذيب سلوك الفرد، والتقريب بين الشعوب والثقافات والمجتمعات، ولكن الملاحظ في السنوات الأخيرة هناك توجه مقصود وسياسة مشبوهة في إنتاج هكذا برامج خلال شهر رمضان، فأصبح الشهر عبارة عن ساحة كبيرة لعرض أضخم المسلسلات والأفلام التي تنزع من المسلمين روح العبادة والطاعة.



فأصبحت الأسرة العربية في مهبّ عواصف مثل هكذا مسلسلات ، ولا ندري هل من الأخلاق والدين عرض هذه المسلسلات والفوايز والمسابقات في مثل هذا الشهر؟ ، وهل من الفن اشاعة أجواء الحانات المليئة بالراقصات ، وهل أصبح أبداع الفن في إظهار طباع الناشطات؟، فأَيّ فن هذا ينحدر بالإنسان إلى أدنى المراتب عندما تثير هذه المقاطع غرائزه وتتخذ من العري والإثارة وتعاطي المخدرات والقتل وسيلة لشد الانتباه إليه؟

فهل طبقنا فعلاً ما أراده مدير مكتب البيت الأبيض للاتصالات سابقاً "توكر أسكيو" حينما قال: "نحن نخوض حرباً في الأفكار بالقدر نفسه الذي نخوض فيه الحرب على الإرهاب ، لذلك وجهة نظري ترى أن تخفيف الملابس عبر الإعلام هو أفضل وسيلة للاختراق".

الداعية الشيخ سامي بن خالد الحمود في كلام

وغيرها، وعدّها البعض رائدة الفساد في الاعلام العربي.

يرى مراقبون ان الفن وان كان المرأة التي تعكس مشاكل المجتمع، لكنه لا يعني ان ينحدر الى مستوى هابط بحجة محاكاة الواقع.

ولا نعلم هل أصبح العالم العربي عبارة عن تعاطي المخدرات والقتل والحفلات الماجنة ، والمشاهد الجنسية الهابطة؟، ولماذا التركيز على مسلسلات تروج لـ "زنا المحارم"؟ فاذا حدثت مثل هكذا أعمال محرمة في مجتمع ما، فما هو المبرر من نشرها؟ كما روجت قناة (mbc) لعرض المسلسل الكويتي (أمس أحبك وياكر وبعده) والذي لاقى ضجة كبيرة قبل عرضه ، خاصة وأنه يتحدث عن زنا المحارم مما كان له ردة فعل كبيرة ، والتي عارضت بشدة فكرة عرض المسلسل في رمضان وغير رمضان لأن هذا العمل قد يكون سبب في تفشي الرذيلة والخبائث والفجور في المجتمع المسلم .

الكاتب حسن سلمان في مقال له بعنوان (الجنس في الدراما السورية: إثارة مجانية أم كشف للمستور؟) أكد أنّ أزمة الشرف والانحدار الأخلاقي تشكل السمة الغالبة لدراما رمضان، والبعض يطالبها بمراعاة التقاليد الاجتماعية.

وتشير صحيفة "الوطن" إلى أنه "لا يكاد يخلو مسلسل سوري من مشاهد تقترب من حدود أفيون العصر وهو الجنس الذي تحوّل من حكم رابع إلى حكم ساحة يتحكم باللعبة كلها، هناك أعمال كاملة قامت على حدث جنسي والجنس يقود أغلب الشخصيات في الأعمال الدرامية السورية فهو الأساس الذي تبنى عليه تصرفاتها وانفعالاتها". وترى الباحثة ندى البني : أن أي مجتمع لا يخلو من مفاصل أخلاقية واجتماعية، ولكن المسألة تكمن في ضرورة كشفها ولفت النظر لها وهدفنا من هذا الكشف.

ثم إن الوجه الثقافي الحضاري الذي رافق زمن عزتنا كانت تسوده قيم دينية تعلي قيمة الستر وعدم المجاهرة بالمفاسد سواء بما يتعلق بالجسد أو في غيرها، ولكن الملاحظ لموقف الإسلام من التحدث بالفاحشة يجد أن ردة الفعل تعظم ليس من مجرد فعل الفاحشة وإنما بتوفر شهود عليها والتحدث بها، فوجود الفاحشة بشكل مستور لا يعلم به أحد هو إبقاء لها في حدودها الدنيا.

فيما اكد الكاتب شكري بن عيسى في مقالة له بعنوان (مسلسلات التدمير الاخلاقي.. الصناعة الثقيلة للدعشة) : انّ نشر الرذيلة وترسيخ سلوكيات الدعارة والعهر والمجون واستهلاك المخدرات والمشروبات الكحولية.. والاغتصاب.. والخيانة.. والانحراف.. واطفال الزنا.. وفي مسلسلات اخرى التركيز على التمييز الجهوي والاستهزاء من الجهات المسحوقة انما هو ضرب للقيم والاخلاق والارادة والذكاء.

كما أنّ هذه المسلسلات والبرامج تعمل على خلق نماذج المتحيلين والانتهازيين والسراق والمنحرفين ومتعاطي المخدرات والخائنين وحتى الخونة.. والترويج لهذه الشخصيات وجعلها نماذج ناجحة مع اعتماد كل المؤثرات الفنية والدرامية والسيكولوجية لجعلها ابطال ترسخ في النفوس والقلوب والافكار والسلوك.. وتنتقل للواقع بسرعة قياسية خاصة عند الاطفال والشباب والفئات الهشة وحتى عند الكهول.

كما تقوم بعض الفضائيات العربية اعتماد الشخصيات الهابطة والفاشلة اجتماعياً وخلقياً على انها رموز يقتدى بها في طلب المجد والكمال ، ففي إحدى القنوات والتي عرضت برنامجاً بعد الإفطار في شهر رمضان المبارك حيث يستضيف الممثلين والممثلات ، استضاف في إحدى حلقاته إحدى الراقصات ، فسألته مقدمة البرنامج : كيف وصلت إلى ما وصلت له من مجد؟! أجابت:

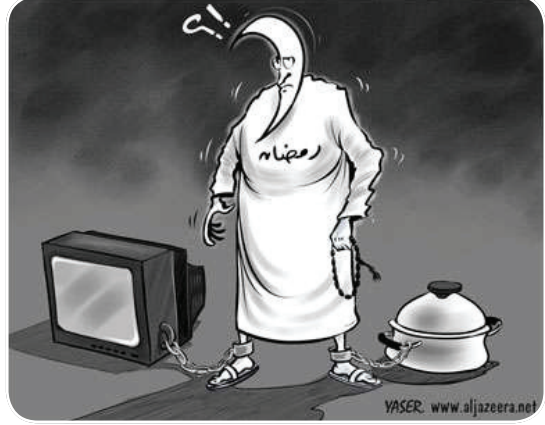
القتلة والبلطجية وسماسرة الجنس يتراقصون على الشاشات .. هل هذا هو الإبداع الذى يدافع عنه البعض تحت شعارات الحرية وحقوق الإنسان؟ .. هل هذه هى مصر المكافحة المطحونة الشريفة التى تقبل أى شيء إلا التفريط فى شرفها وكرامتها؟ .. هل هؤلاء هم ورثة الفن المصرى العريق؟ من أين جاء عباقرة الفن بهذه الأشباح الشريرة وهذه الرغبات الفاسدة وهذا الفن المريض؟!

ما هو الهدف من ظهور امرأة ترتدى الحجاب ثم تنساق إلى بيت من بيوت الدعارة وتخلع الحجاب على الشاشة ثم ترتدى فستانا عاريا وفى يدها زجاجة الخمر وتضع فى وصلة سكر ورقص وعريضة ثم تحملها شرطة الآداب إلى السجن؟ .. ما هو الهدف من تحطيم كل رموز المجتمع: الأب الذى يبيع ابنته والابنة التى تتاجر بعرضها وسماسرة البشر يطوفون على الشاشات فى كل المسلسلات، وإذا انتقلت إلى لغة الكلام لتسمع ما يجرى من حوارات تتسلل إلى آذان الأطفال الصغار فسوف تسمع أحط الألفاظ وأقذر الكلمات على لسان فتيات وأمهات ورجال . اللغة واحدة والألفاظ جارحة والانحطاط سمة الجميع .

إذا تركنا الجانب الأخلاقى والسلوكى فى شخصيات المسلسلات والحوارات والأحداث والعلاقات المشبوهة وانتقلنا إلى سؤال مهم .. ما هو الهدف من ذلك كله وما هى الرسالة التى يسعى مثل هذا الفن الرخيص الى توصيلها للناس؟ الجواب هو .. فن ساقط لا يضيف للإنسان فكرا أو سلوكا أو قيمة .. بل انه فى الحقيقة يمثل عوامل هدم وانهايار.

ولا نستغرب حينما نسمع إن غادة والي (وزيرة التضامن الاجتماعى ورئيس مجلس إدارة صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي فى مصر) أعلنت عن تخصيص جائزة مالية بقيمة مليون جنيه بالتنسيق مع صندوق التمويل الأهلى بوزارة الشباب، للأعمال الدرامية التى تعرض فى

أنا هربت من أسرتي وعمري ١٢ سنة ومارست حياتي ! حتى وصلت وأصبحت فلانة صاحبة الشهرة والملايين!! ثم سألتها المذيعة : أنت تزوجت ٣ مرات رسمياً و٤ عرفياً ؟ فقالت : لا بل ٤ رسمياً و٧ عرفياً !!



هكذا تقدم بعض فضائياتنا العربية قليلات الحياء والأدب والدين فى شهر رمضان ليتحدثوا عن مجدهن الملوث الذى مارسن فيه حياتهن بكل حرية !

- وفى برنامج رمضانى اخر سألت إحدى الفاسقات عن عدد مرآت الزواج ؟ فقالت أربعة رسمياً، أمّا العرفي فلا أعرف له عدداً، فسألت: لم كل هذا العدد ؟ يبدو أن العيب فى الرجال ؟! فقالت : لا، العيب فى نظام الزواج لأنه نظام بال ومتخلف عفاه الزمن !! من جانبه رئيس القسم الثقافى فى صحيفة الأهرام الكاتب فاروق جويده انتقد انتاج مثل هكذا مسلسلات وبرامج فى شهر رمضان من خلال مقال نشر على موقع اليوم السابع قائلاً:

ومع هذه الصور المبهرة، صور بعض مشاهد مسلسلات الشهر الكريم .. الجنس وبيوت الدعارة .. الخمر بكل أنواعها وشباب المساطيل يتسربون فى الأزقة والحوارى ونساء يتاجرن بالشرف وحوارات رخيصة بذئنة منفرة ومشاهد قتل بالسكاكين وانهار دماء تسيل .. وفتيات عاريات ما بين الجنس والشم والمخدرات.. ومجموعات من

رمضان والخالية من مشاهد التدخين وتعاطي المخدرات.

وقالت الوزيرة المصرية إنه يتم رصد وتحليل الأعمال الدرامية التي تذاغ خلال شهر رمضان أسبوعياً لمعرفة عدد مشاهد التدخين والترويج لتعاطي المخدرات أولاً بأول، وإعداد قائمة سوداء حولها.

ولفتت الى انه تم مخاطبة كبار كتاب الدراما وتوعية الرأي العام بخطورة تلك المشاهد، وبحث كيفية منع الترويج للمخدرات في الأعمال الدرامية الحالية، خاصة بعد توقيع الميثاق الأخلاقي لتناول درامي رشيد يمنع ترويج مشاهد استهلاك وبيع المخدرات في الأعمال الدرامية. وتعرض مسلسلات كثيرة في كل سنة وخلال شهر الصيام الى ظاهرة الادمان.

مجلة العربي الجزائرية نشرت في أحد أعدادها مقالاً بعنوان (قنوات فضائية تنشر الرذيلة بين أوساط المجتمع) جاء فيه: إن الغزو الثقافي والفكري الذي أصبح يعيش في أذهان شبابنا وهم يتشربون قيم المجتمعات الغربية دونما رقيب أو حسيب بل أحيانا بمباركة أولياء أمورهم وذويهم، إننا لا نخشى من علماني أو ملحد يأتي لينشر فكره مباشرة لأنه سيسقط وينفضح أمره من أول مواجهة، أما تلك الأفكار التي تغلف في قالب الدراما والتشويق والإثارة فإنها بمثابة السم في العسل، وهي الأخطر لأن فيها برمجة عصبية لتلك الأفكار الدخيلة التي بدأت تتسلل إلى مجتمعاتنا تدريجياً وتأخذ مكانها في قلوب الشباب!.

قناة العراقية :

لا يختلف اثنان إن قناة العراق الرسمية (العراقية) لم تكن بمنأى عن الوباء الذي أصيبت به باقي القنوات العربية التي تعرض المسلسلات الهابطة في شهر رمضان الفضيل ، بالرغم من إن المجتمع العراقي مشهود له بالتزامه الأخلاقي والعرفي

إضافة الى التزامه الديني، وبالفعل فقد واجه ابناء المجتمع العراقي هذه البرامج والمسلسلات بالرفض والنقد لمثل هكذا دراما لا تمت الى الفن العراقي الاصيل وبالتالي أوقفت قناة العراقية هذه البرامج في العشرة الأولى من شهر رمضان ، وقد كتب الناقد و الكاتب ناصر الناصر مقالاً بعنوان (إرث "تلفزيون عدي" يغتال العراقية في رمضان) منتقداً قناة العراقية قائلاً : أثبتت فضائية "العراقية" التي تعد القناة شبه الرسمية للدولة، والمعبرة عن توجهها العام، بأنها مجرد (دكان فضائي) يؤسس لفشل ذريع في استقطاب مشاهدة عالية وكسب احترام جمهور يعول على مادة رمضان محلية تحفظ هيبة الشهر الكريم وتضخ ترفيهاً رصيناً يناسب ذوق العائلة العراقية.

وذكر الناصر جملة من هذه البرامج التي تبثها قناة العراقية واليكم بعض منها:

برنامج (زوجوني) وهو برنامج فض وهابط ، فكرته كاميرا خفية هزلية، لكنه برنامج اساءات بالدرجة الاساس، يتعرض فيه الضيف لإهانة بالغة تستدعي منه ملاحقة القناة قضائياً.. وانتقد الفنان ماجد دندش برنامج (زوجوني) : عنوانه لا علاقة له بالمتن، مأخوذ من برنامج مصري قدم قبل عامين، والآن يقدم بشكل لا يليق بالأخلاق والجمال.

برنامج أسوأ منه باسم (كركرة) ما هو الا تقليداً للمسرح التجاري الهابط بابتذال غير مسبوق، ورقص ماجن ، فاللغة والقفشات الشعبية في البرنامجين تمثلان رثاثة غير مسبوقة، وكأن العراقيين مجرد رعاع وهمج يفتقرون للادب والاحترام والشهامة.

برنامج (ري اكشن) هو تقليد فاشل للغاية لبرنامج "الصدمة".

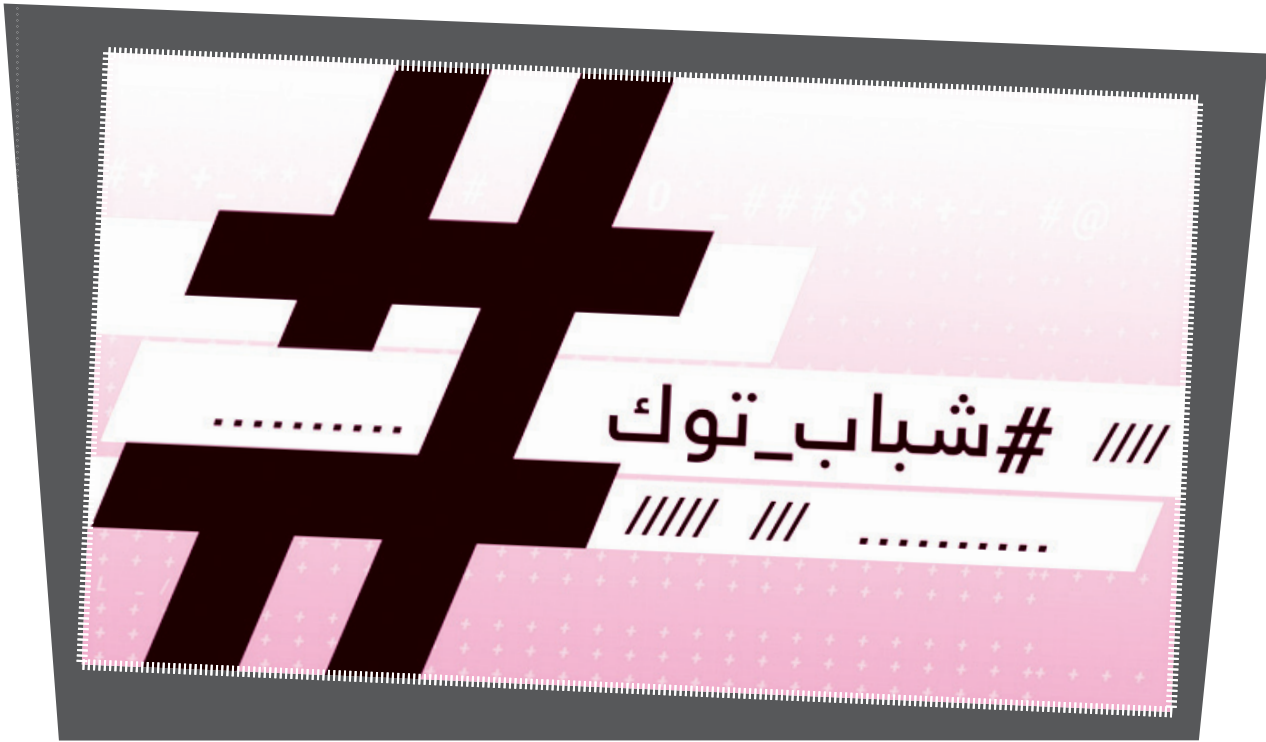
الشاعر الدكتور محمد بن عبدالرحمن المقرن في كتابه (مليكة الطهر) ص(١٣٥) نظم قصيدة رائعة صور لنا إهمال الوالدين لما يُعرض في

أجهزة التلفاز، فما كانت النتيجة إلا انحراف ثمرة
الفؤاد (ابنتهما)، فحاول الأب المسكين قتل فلذة
كبدته، فواجهت تلك البنت أباهما بهذه الكلمات :

كفى لوماً أبي أنت الملام
كفاك فلم يعد يُجدي الملام
بأيّ مواجع الآلام أشكو
أبي من أين يسعفني الكلام
أنا العذراء يا أبتاه أمست
على الأرجاس يُبصرها الكرام
أبي هذا عفا في لا تلمني
فمن كفيك دنسه الحرام
زرعتَ بدارنا أطباق فسق
جناها يا أبي سمّ وسام
تشبُّ الكفر والإلحاد ناراً
لها بعيون فطرتنا اضطرام
نرى قصص الغرام فيحتوينا
مثارُ النفس ما هذا الغرام !!
فنون إثارة قد أتقنوها
بها قلبُ المشاهد مستهام
نرى الإغراء راقصةً وكأساً
وعهراً يرتقي عنه الكلام
كأنك قد جلبت لنا بغياً
تراودنا إذا هجع النيام
فلو للصخر يا أبتاه قلب
لثارَ فكيف يا أبت الأنام
تخاصمني على أنقاض طهري
وفيك اليوم لو تدري الخصام
زرعت الشوك في دربي فأجرى
دم الأقدام وانهد القوام
جناك وما أبرّيء منه نفسي
ولست بكلّ ما تجني الأم

أبي هذا العتابُ وذاك قلبي
يورّقه بآلامي السقام
ندمتُ ندامةً لو وزّعوها
على ضلال قومي لاستقاموا
مددتُ إلى إله العرش كفى
وقد وهنت من الألم العظام
أبي لا تغضِ رأسك في زهول
كما تغصيه في الحفر النعام
لجاني الكرم كأس الكرم حلّو
وجنّي الحنظل المرّ الزوام
إذا لم ترض بالأقدار فاسأل
ختام العيش إن حسن الختام
وكبرّ أربعاً بيدك واهتف
عليك اليوم يا دنيا السلام
أبي حطمتني وأتيت تبكي
على الانقراض ما هذا الحطام ؟
أبي هذا جناك دماء طهري !!
فمن فينا أيا أبت الملام ؟

فإلى كل أب أرهقه التعب ليحفظ ماء وجهه وعياله،
وإلى كل أم حملت جنينها وهن على وهن، وسهرت
عليه الليالي وتحملت الآلام والمحن، وإلى كل ربّ
عائلة: لا تجعلوا أولادكم عرضة لهذه القنوات،
واحذروا سهام الشهوات والشبهات التي صوّبت
إليكم وإلى قلوب ابنائكم عبر هذه الشاشات ، فلا
تفتحوا بيوتكم لسراق العفة والفضيلة، واذكروا
قوله تعالى في سورة النساء الآية (٢٧) : (وَاللَّهُ
يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ
أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا).



في برنامج "شباب توك" - قناة DW الألمانية

موضوع البرنامج: محجبة ام لا ... ما دخلكم؟

قسم الرصد الفضائي

لا حاجة لحجاب (جمانة) وهي في الثانية عشرة من عمرها لكونها طفلة وليست مغربة للرجال، واستنتجت ان حجابها كان جبرا ودون اختيار! وازدادت : ان الحجاب اجباري في ايران والسعودية، وفي التاريخ ان المرأة لا تخرج امام الرجال الا محجبة او كانت تحلق رأسها! ولا تظهر مفاتنها امام الرجال بينما الرجال غير مفروض عليهم ذلك، وهذا ظلم كبير للمرأة وعدم المساواة في المجتمع، وقالت بان الحجاب لا صلة له بالدين!

وحينما سالها مقدم البرنامج عن الحرية التي تنادي بها للنساء مع ان المحجبة تقول انها حرة في اختيار الحجاب ردت: الحرية تكون لكلا

انقسمت المشاركات في البرنامج دفاعا عن التبرج او الحجاب الى جبهتين : الاولى ضمت: زانا رمضاني (ناشطة ضد الحجاب ومؤلفة كتاب "الخطر المستتر") عبير مواس (ناشطة حقوقية في الدفاع عن حقوق المرأة) اضافة الى القائمين على البرنامج ، فيما ضمت الثانية:جمانة غيث (طالبة دراسات هندسة في المانيا) منال رستم (مصرية ،مدربة لياقة بدنية ودكتورة صيدلانية في دبي) و مريم البديري (مصممة ازياء تعيش في اوربا).

زانا رمضاني: اعربت عن رفضها للحجاب باعتباره رمز للفصل بين الرجل والمرأة، وارجعت حكمة الحجاب الى تجنب ابداء مفاتن المرأة ولذا

الفت مؤخرا "الخطر المحجوب" يتحدث عن الفصل العنصري ضد المرأة في الاسلام...يؤيدها البعض فيما تقول، ولكن تتعرض للتهديد بالقتل كذلك . عبير مواس: بررت خلعها للحجاب بانه أخرها من الدراسة سنتين ، واضافت: كنت ارتدي الحجاب والان نزعتة لانه غير مناسب في المانيا وسوف يؤثر على دراستي وانا ارتدي الحجاب، وقالت

دفاعا عن الموقف السلبي من الحجاب: من حق الشعب الالمانى ان يحافظ على تقاليده وهو يرفض الحجاب والدين، لان الاسلام ارتبط اسمه في الاونة الاخيرة باسم الارهاب والارهابيون يقتلون الناس الابرياء باسم الاسلام وهذا ما جعل المجتمع الالمانى يتخوف من ان يروج الاسلام الارهاب داخل مجتمعهم.

جمانة غيث: قالت دفاعا عن الحجاب وردا على زانيا : الحجاب حقى وهو رأي الشخصى وليس لاحد الحق فى التدخل فى حريتى ، لم اكن مجبرة بل مقتنعة تماما بالحجاب، ولا اعتبر الحجاب رمزا بل فرضا كالكثير من الفروض فى باقى الديانات..انا مرتاحة جدا للحجاب فانها نتيجة لتربية اهلى الصحيحة ، وغير صحيح القول بان الفتاة ترتدي الحجاب عندما تكون لها مفاتن وتغري الرجال فقط وقالت: فى اوربا هناك مبدأ الحرية ونحن نريد ذلك ونرتدي الحجاب من مبدأ الحرية ، وانا استغرب من كلامكم فكيف تنادون بالحرية ولا تقبلون بها .

واعربت عن رفضها اتخاذ بلد ما مثالا ثم تعميمه على جميع المسلمين ، ففي كل الاديان والبلدان هناك متطرفون ومعتدلون .

منال رستم: الحجاب لا يشكل لي اي

الجنسين وليس للنساء فقط ، والاديان التوحيدية تفرض القيود على كلا الجنسين ..الاديان التي تحاول ان تجد فوارق بين الجنسين فهي متخلفة، ونحن ننادى ان لا تكون هناك فوارق بين الجنسين، بل الجميع انسان وليس رجل او امرأة، وعندما تلبس الحجاب هذا يعني ان هناك رجل وامرأة وهذا ما لا نريده !



وردت على (منال) لقولها بثبوت الحجاب باية قرآنية : لنا الحق ان نتحدث عن الشريعة ونقول انها مرفوضة، وعما يحدث فى تلك الدول (التي تفرض الحجب) وواجبنا ان ندافع عن النساء فيها. وباسلوب غير مباشر استعرض البرنامج - تشجيعا للتبرج وخلع الحجاب - لمحات مصورة من حياة زانا رمضانى حيث كانت محجبة فى البداية ثم خلعت الحجاب وتحولت الى ناشطة ضده فى المانيا، وظهرت معها هذه العبارات : زانا ناشطة سابقا فى "فيمن" ترفض الحجاب ، زانا تحارب من اجل تحرير المرأة من الاضطهاد الدينى فى الاسلام ..ولدت فى عائلة مسلمة من اصول مقدونية ، وكانت تتعرض للقمع من قبل والدتها ..تنعت الحجاب بالكفن! وتقول: الحجاب اداة لقمع النساء ، ليس هناك شيء اسمه حرية ارتداء الحجاب فى الدول الاسلامية ..زانا

تعليق:

من كل ما سمعناه من الضيوف وخصوصا المعترضات على الحجاب نستنتج ان رفض الحجاب عنوان جزئي لموضوع اكبر هو رفض الدين والتدين بحجة حماية حقوق الانسان والمناداة بحرية المرأة والرجل ، وان الدين يفرض قيودا تؤثر على شخصية الانسان ومستقبله خصوصا المرأة التي تعاني الاضطهاد والقمع في العالم الاسلامي بينما وجدنا المدافعات عن الحجاب قد فندن مزاعم المعترضات حيث اعربن عن قناعاتهن التامة بارتداء الحجاب باعتباره فرضا في الدين الاسلامي يحافظ على المرأة ويزيد من شأنها وليس هناك اي تقييد لحريتهن، فهن يمارسن هواياتهن واعمالهن ودراستهن ويحتلن مراكز متقدمة في المسابقات والدراسة ومناصب مهمة في العمل وبشكل طبيعي.

وهنا يمكن القول ان كل ما يحدث من هجمة كبيرة على الحجاب في الدول الغربية وحتى في بعض الدول العربية هو نتيجة للغزو الثقافي الغربي الذي يريد ان يطمس الهوية الاسلامية ويضعف الفكر والعقيدة الاسلامية لدى الجيل الجديد لكي تضعف الامة ويسيطر عليها .

عائق لاعماله والسبب هو الايمان بان الحجاب فرض وارتدائه عن قناعة من غير تاثير او ضغط من عائلة او اصدقاء، فليس من الصحيح ما يقال بان المرأة مقموعة في الاسلام ، ويؤثر



ورفضت اختيار زانا حالات شاذة يمارسها البعض لكي نلصقها بالاسلام...الحجاب فرض كالصلاة والصوم والزكاة نزلت فيه اية قرآنية، ويجب ان نلتزم به.

مريم البديري: قالت بانها مصممة ازياء تحب عملها وترتدي الحجاب بقناعة تامة وتحب ان تواكب الموضة وتوفر للمحجبات ازياء تواكب الموضة لكي لا يحسسن انهن بعيدات عن الموضة.





ظاهرة عبدة الشيطان.. في العصر الحديث

عادل الفتلاوي

وجوهم وأبدانهم ليتشبهوا بهيئة بشعة يفترض أنه شيطان أو من أتباعه أو كهنته.

لكن الغريب في الأمر أننا نسمع ونقرأ من خلال المواقع الإخبارية عن جماعات، تعبّد الشيطان عملياً، ولها حقيقة وجود، وتمارس طقوسها الشيطانية بحرية كاملة في الغرب، ولها كنائس خاصة، ونفاجأ أكثر إذا علمنا أن بعض الدول العربية وخاصة (مصر) أخذت تتشكل وتنتشر فيها هذه الجماعات بشكل تجمعات سرية، ومؤخراً -بفضل مواقع التواصل الاجتماعي- ولهم صفحات للتواصل ونشر شيء من طلاسهم، ويظهر أفرادها على الفضائيات في لقاءات بلباسهم الغريب و أوشامهم وقصات شعورهم وأفكارهم الغريبة وغيرها، وعلى الرغم من أن

قد يبدو للوهلة الأولى أن الحديث عن "عبادة الشيطان" من الأفكار المريضة لبعض منتجي هوليوود، من أجل صنع تلك الأفلام التجارية لسلسلة رعب ما تتسم بالتفاصيل غير العقلانية والغرائبية والأشكال المخيفة والتواصل مع الجن والشياطين والمشعوذين، لجماعات تنحرف عن جادة الصواب وتسلك طريق الفوضى والتشرد وتعاطي المخدرات والإجرام، في مجتمعات يغلب عليها طابع التفكك الأسري والاجتماعي وغياب الوازع الديني والأخلاقي، أو هم في أسوأ الأحوال مرضى نفسيون أرادوا أن يلفتوا الأنظار إليهم عن طريق بعض السلوكيات التي لا يفعلها إلا فاقد العقل، ورأينا الكثير منهم على شاشات الفضائيات وهم يحاولون تقليد أشكال الحيوانات بإجراء عمليات جراحية باهظة الثمن، أو تشويه

للإنسان، لذا كان التحذيرُ الإلهيُّ هو لمجمل السلوكيات التي تؤدي إلى طرقِ الجهالةِ المظلمةِ منتهيةً بالإنسانِ إلى الانهيارِ القيميِّ والأخلاقيِّ.

تأسيس "عبدة الشيطان" في العصر الحديث

إنَّ تتبعَ البذورِ الأولى لنشأةِ (عبادةِ الشيطان) في الحضاراتِ القديمةِ متشعبٌ وعميقٌ، واختلفَ فيه المؤرخون، فهي تعود في أغلبها إلى الدياناتِ (الثنوية)، أي التي تؤمن بآلهة الخير وآلهة الشر وتعبُد آلهة الخير طمعا في الخير، وتعبُد آلهة الشر خوفا من البطش والعذاب والكوارث وغيرها، ونجدُ ذلكَ في الحضاراتِ القديمةِ الهندية، والفرعونية، والبابلية، والزرذشتية وغيرها، وظلت (عبادةِ الشيطان) تراوَحُ بين الفرديَّةِ والجماعيَّةِ من خلالِ فلسفةِ الدياناتِ القديمة، لكنَّها -أي عبادةِ الشيطان- بقيت موجودةً، وظلت هناك فِرَقٌ وجماعاتٌ تعبُدُ الشيطانَ وتؤدي طقوسها الشيطانيةَ بسرية تامة، دون تنظيم أو رابطٍ بينها، يأتي ذلكَ بسببِ محاكم التفتيش التي حكمت على (عبدةِ الشيطان) بالإعدامِ حرقاً، إلى أن ظهر "البستر كراولي" الذي يعدُّ واضعَ أسسِ عبادةِ الشيطان في العصر الحديث، فبدأ بالدفاع عن الإثارة والشهوات الجنسيةِ عبر كتبه ومحاضراته.

المرحلة الأولى:

كان ألبستر كراولي (١٨٧٥-١٩٤٧)؟ أول من وضع الخطوط العريضة لحركة (عبادةِ الشيطان) حيث كان منجماً وساحراً إنجليزياً وقام بتأسيس ديانةِ ثيليم^(١)، هو كاتبٌ وشاعرٌ وناقدٌ اجتماعيٌّ

الايمان والمبادئ الانسانية هي من فطرة الله التي فطر الناس عليها إلا أن كثيراً ممن استولى الشيطان على قلوبهم لأسباب كثيرة اجتماعية ونفسية سلكوا طرقاً منحرفة للعيش بقناعات مكتسبة من فلسفات هدامة، وروى الحادية لا تمت حتى للإنسانية بصلة، لذا من الصعوبة بمكان -بحسب الاعتقاد- أن تنشأ جماعة معينة تحمل بين ظلمات أفكارها عقيدة تتبع الشيطان وتؤمن بعبادته دون الله تعالى، متحدية العقل والمنطق والفطرة الإنسانية، إلا إذا كانت تعيش أمراضاً نفسية واجتماعية، لأن تلك (العبادة) شيء غريب ودخيل على العقل الإنساني الذي وصل إلى مرحلة عالية من الوعي بخالفه، نحاول هنا أن نقدم استعراضاً بسيطاً حول هذه الظاهرة وتاريخها.

أصل الظاهرة:

لعل أول إشارة واضحة كانت قرآنية إذ جاء ذكرها بصيغة النهي من عبادة الشيطان أي طاعته كقوله تعالى (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) يس: ٦٠، وقوله تعالى (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) مريم: ٤٤.

وأخرى بصيغة (الولاية) له، قال تعالى: (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) النساء: ٧٦، وقال تعالى (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) النساء: ١١٩، وقال تعالى (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران: ١٧٥.

وأثت بقية الآيات في التحذير من الشيطان وإغوائه واتباع خطواته وفتنته، وبيان قدرته على التغلغل في النفوس البعيدة عن الله تعالى فتكون هدفاً سهلاً لسهام ضلاله وكيدِه وتزيينه العمل القبيح

(١) ثيليم: كلمة يونانية معناها «مشيئة» أو «نية»، أو «السبيل الديني» أسسها ألبستر كراولي سنة ١٩٠٤ في كتابه «كتاب القانون» وقال كراولي أن هذا الكتاب لقنه «كائن روحي» في القاهرة بمصر في الثامن والتاسع والعاشر من شهر إبريل، الكتابات استخدمت الكلمة لتشير إلى إرادة الله، إرادة البشر، أو حتى إرادة الشيطان، وبداية كانت (ثيليم)

الداخلي، (وردة الياقوت والصليب المذهب) علم السحر بما في ذلك قراءة الكرة البلورية والإسقاط النجمي والخيمياء، أما النظام الثالث، ويسمى "سر الرؤساء" ويتألف من أعضاء متمرسين وذوي خبرة عالية، وهو المستوى المسؤول عن إدارة شؤون النظامين الآخرين.

وفي عام ١٩٠٠م ترك "كراولي" جماعة (العهد الذهبي) وأسّس جماعة خاصة به أطلق عليها اسم "النجم الفضي"، التي كانت في ذلك الوقت أهم جمعية إنجليزية لمزاولة الروحانيات، ولكنّ الطقوس السريّة لهذه الجماعة كانت أبسط من أن تشفي غليل رجل مثل "كراولي" الذي بدأ بقتل القطط الصغيرة ويقدمها كأضاح وهو ما زال في الثامنة عشر من عمره، لذا فقد انسحب من الجمعية وبدأ تجاربه الشخصية في مكان منعزل في "بولسكاين" في عام ١٩٠٠م، وفي الشهور التي تلت وصوله بدأت تسري شائعات في القرية القريبة عن أصوات غريبة وعن الشيطان في القصر الذي اتخذهُ مقامًا، ولم يهتم "كراولي" لهذه الشائعات، بل ردّ عليها بطريقته الخاصة فتسبّب في انتحار خادمين، في حين أن الجزار الذي وصله (صكّ) موقّع من "كراولي" وبه أسماء شيطانية ورموز سحرية قطع شريانًا في يده وأضحى من عمال الكنيسة ومن المدمنين على الخمر، ولما ملّ "كراولي" الحياة في "بولسكاين" كان قد أتقن جميع فنون السحر وخرج إلى العالم هادفًا تكريس أكبر عددٍ من مزاولي السحر الأسود، حاملًا مبدأ جديدًا، هو الشر بهدف الشر نفسه.

درس "كراولي" بتعمق في مصر وأمريكا، وفي هذا الوقت لم تزد فلسفته الأساسية عما لخصه في أقواله وخطاباته أكثر من مرة، وهي: "افعل ما تشاء"، وهذا هو كلّ القانون، وكان يسرّ دائمًا أن يضيف إلى نفسه ألقابًا جديدة كلما أمعن إغراقا

ومتصوف ومنجم ومتعاط للمخدرات، اشتهر بكتابات الغموض، أهمها "كتاب القانون"، وكتاب "نص ثلما المقدس"، كان كراولي عضوًا مؤثرًا في عدد من المنظمات الطائفية السرية، إذ انضم إلى جماعة "العهد الذهبي" السرية، حتى أصبح معلمها الأول، وأقام علاقات شاذة مع بعض أعضائها، كما مارس معهم السحر، وأعلن "كراولي" أنه يتمنى أن يصبح "قدّيس الشيطان"!! وتسمّى هذه الجماعة أيضًا (جماعة الفجر الذهبي الهرمسيّة) وتؤمن بالسحر، وهي نشطة في بريطانيا العظمى مابين أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين والتي مارست (السيمياء/السحر) والروحانيات، وكانت من أهمّ المؤثرين على الباطنية الغربية، تأثرت بالطرق السحرية المعاصرة، كان مؤسسيها الثلاثة، وليم روبرت وودمان، وليم واين ويسكوت، وسامويل ليدل ماكغريغر ماثيرز من الماسونيين الأحرار ومن أعضاء (الصليب الوردي).

صمم نظام (الفجر الذهبي) ليتبع النظام الهيكلّي الهرميّ الماسونيّ من حيث طريقة الانتماء والترقي، إلا أنه سمح بانضمام النساء بالتساوي مع الرجال، واتبع الجماعة ثلاثة نظم سميت كلها بـ "الفجر الذهبي"، علم النظام الأول فلسفة النخبة باعتماد الكابالا الهرمسية، والتطوير الشخصي عبر دراسة مواضيع العناصر الأربعة القديمة والتاروت الإلهي والهندسة، أما النظام الثاني، أي

فلسفة خيالية للحياة وصفها «فرانسوا رابيل» في القرن السادس عشر، وأساس وجوهر هذه الفلسفة تختصره عبارة (Fais ce que tu veux - بالفرنسية - أي «افعل ما تريد»).

قانون رابيل في فلسفة الثيليا أعيد إحياءه على يد أليستر كراولي في عام ١٩٠٤ عندما كتب (كتاب القانون) الذي احتوى كلمة ثيليا باليونانية وعبارة «افعل ما تشاء»، واعتبارا من كتاب كراولي اكتسبت الثيليا مفهومها الواسع كاسم لنظام ديني وفلسفي غامض طور داخله أفكار تنبع من التنجيمية، اليوغا وكلا من الغموضية الشرقية والغربية (خاصة القابالا). «ويكيبيديا، الموسوعة الحرة»..

في الشر وفي إذلال معشوقاته الكثيرات - اللائي كان يشير إليهن بـ "نسائي القرمزيات" - إذ كان يجبرهن على الاشتراك في حفلات داعرة وأن يمثلن دورَ قردٍ يموت أو كلب.

بعد ذلك أخذ يتنقلُ عبر العالم يدعو لأفكاره، إلا أن السلطات الإيطالية طردته، وذلك بعد أن عُرف عنه الترويج للمخدرات وتعاطيها، وتقديم الذبائح والتضحيات، وبقي متنقلاً بين البلاد داعياً إلى الشهوات وباحثاً عنها، إلى أن وجد ميّتاً بين زجاجات الخمر وحقن المخدرات.

المرحلة الثانية:-

دخلت "عبادة الشيطان" المرحلة الثانية من تاريخها على يد اليهودي الأمريكي "أنطون ساندور ليفي" (١٩٣٠-١٩٩٧)، الذي تلقف أفكار "كراولي" وصاغها وأضاف إليها، ثم أسس (كنيسة الشيطان) وهي أول كنيسة للشيطان في الأرض، و وضع أول كتاب شيطاني هو "الإنجيل الشيطاني"، وعمل جاهداً على جمع شتات الشيطانيين في العالم تحت مظلته، كما قام بأعمال كثيرة لنشر أفكاره ومبادئه، وقد أدت جهود "ليفى" إلى انتشار "عبادة الشيطان" في عددٍ من بلاد العالم، خاصة أمريكا وأوروبا، وجنوب أفريقيا، وكانت الطامة الكبرى أن انتقلت هذه الأفكار الشاذة، والعقائد الفاسدة، إلى بلاد المسلمين، فظهرت مجموعات من "عبدة الشيطان" في كل من مصر والأردن وفلسطين ولبنان والبحرين والمغرب والجزائر وتركيا وماليزيا.

وكنيسة الشيطان هي في الأصل مُنظمة أو شبكة تضم مجموعة من الذين يمارسون الديانة الشيطانية كما كُتب في الإنجيل الشيطاني الذي كتبه (لافي) في ١٩٦٩م، لقد وصفها كاهنها الأعلى بأنها ديانة الملحدين الذين في الحقيقة لا يؤمنون بالله أو إبليس أو حياة بعد الموت، وبناء

على ذلك يجب أن يستمتع الناس بحياتهم الحالية وأن يحيوها كاملةً أو كما يحلو لهم.

والإنجيل الشيطاني، مجموعة من المقالات، والملاحظات والطقوس، يحتوي على أساسيات "القواعد للشيطانية" التي تُعد الأساس في عقيدته وفلسفته، وُصفَ على أنه أهم ملف مُعاصر للشيطانية على الرغم من أنه لا يُعد مخطوطة مقدسة لأبناء الطائفة كما الكتب المقدسة للديانات الأخرى، لكنهم يعدونه كتاباً موثقاً به، التابعون لهذه الديانة يُوصفون بـ "الملحدين عبدة الشيطان"، لأنهم يؤمنون أن الله ليس كيئناً خارجياً إنما هو شيء يخلقه كل شخص للتشبث بالخير والاستقرار في حياته، وهو يتألف من أربعة كُتب: "كتاب الشيطان"، "كتاب إبليس (لوسيفر)"، "كتاب بليعال" و "كتاب الطاغوت". كتاب الشيطان يأتي بمثابة تحدٍ للوصايا العشرة و"القاعدة الذهبية" ويدعم بذلك مذهب المتعة الجسدية.

الجماعات الشيطانية

ونتيجة لدور هذين الشخصيتين في التأسيس لجماعات حقيقة من "عبدة الشيطان" فقد امتد تأثيرهم على مساحة واسعة من العالم ونشأت هنا وهناك فرقٌ اعتنقت هذه المبادئ الشيطانية، ونشير هنا إلى أهم وأخطر تلك الفرق والجماعات في العصر الحديث، وهي:

تمبلي أوريانتييس:- أسسها العابد الشيطاني الألماني (كارل كلنر) عام ١٩٠٢م، وما لبث أن توفي، فتزعمها بعده (ثيودور روس)، الذي عمل على نشر أفكار فرقته، حتى وصلت فروعها إلى الدنمارك وفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية و وصل عدد فروع الكنيسة فيها عام ١٩٨٨م إلى ثمانية وأربعين فرعاً، فضلاً عن تسعة فروع في كندا وفرنسين في كل من أستراليا

من أتباعه "كنيسة الإنسان العالمية" التي توصف بأنها تعبد الشيطان من دون الشيطان.

جماعة السحر الأسود- وهي جماعة أمريكية تعتمد طقوس العبادات الشيطانية التي يتخللها تعاطي المخدرات والتضحية بالحيوانات، وشرب الدماء.

الكنيسة الشيطانية الأرثوذكسية- أسسها (تيري تايلور) عام ١٩٧١م، وزعم أن الشيطان يخدم الإنسان، لأن الشيطان هو مصدر المعرفة الكاملة. مؤسسة أبراكاس للشر- أنشأها (نيكولا تشريك) في سان فرانسيسكو، ويزعم أن "أبراكاس"- شيطان العالمي السفلي- يمثل قوة فائقة من قوى الطبيعة.

عائلة المسيح: فرع تابع لعبادة الشيطان، أسسها أحد تجار ومتعاطي المخدرات في سان فرانسيسكو عام ١٩٨٠م، ولقب نفسه (الأخ يسوع المسيح)، وجمع حوله الكثير من متعاطي المخدرات، وشملت طقوسهم تقديم القرابين البشرية والحيوانية، فضلا عن إقدام عدد من أتباعها على الانتحار.

فضلا عن العديد من الطوائف التي تصنف على أنها مرتبطة بعبادة الشيطان ومنها: المعبد الشرقي، الشيطانيون، الفودو، جماعة الوثنيين، جماعة ذوي الرؤوس الحليقة، جماعة الطريق، جماعة هاري كريشنا، معبد الغروب، بوابة السماء.

أسباب الانتشار:

يرجع السبب الرئيس في انتشار هذه الظاهرة إلى طغيان المذاهب والأفكار الداعية للإلحاد في الدين، والإباحية في السلوك، والفلسفات المادية، في أوروبا وأمريكا، وقد لاقت تلك الأفكار رواجاً في المجتمع الغربي، فتغنت تلك المجتمعات بأفكار "برتراند رسل"، و"نيتشه"، و"فرويد"، و"دارون"، و"دوركهيم" وغيرهم من دعاة الإلحاد والانحلال، حتى غدت تلك الأفكار هي السمة البارزة على تلك المجتمعات، مما شكّل حافزاً للكثيرين للانخراط

والنرويج وألمانيا، وفرنسا ونيوزيلندا ويوغوسلافيا.

كنيسة الحكم الأخير:- أسسها الزوجان البريطانيان، (روبرت وماري آن غريمستون)، عام ١٩٦٣م، وقام الزوجان برحلة إلى عدد من البلدان للدعوة إلى أفكارهما، شملت المكسيك واليونان وتركيا والكيان الصهيوني، واستقر بهما المقام في أمريكا، إذ حصلوا على ترخيص لكنيستهما، فزاد نشاطها في نيويورك وبوسطن وشيكاغو وكاليفورنيا، كما أنشأت لها فروع في كل من روما وباريس وأمستردام وميونخ وهامبورج، واشتهرت تلك الكنيسة الشيطانية بالعنف والإرهاب وارتكاب الجرائم، وكانت العبادة في تلك الكنيسة توجه ليهوه، ولوسيفر.

كنيسة الشيطان:- أسسها اليهودي الأمريكي (أنطون ساندور ليفي) عام ١٩٦٦م، ووضع لها كتاباً مقدساً هو "الإنجيل الشيطاني"، الذي تضمن عقائد وأفكار "عبدة الشيطان"، كما وضع كتاباً للعبادات الشيطانية أسماه: "الطقوس الشيطانية"، وتعد "كنيسة الشيطان" أكبر وأخطر المنظمات والجماعات الشيطانية، وذلك لكثرة أتباعها، فضلاً عن كثرة فروعها ونشاطاتها في أنحاء العالم.

الجمعية القارية لأمل الشيطان:- أسسها (أريك ماك أليستر)، ومقرها الرئيس بـ(مونتريال في كندا)، وتضم ما يزيد على خمسة وأربعين ألف عضو في مختلف أنحاء العالم، وهي جمعية للعبادة الشيطانية، يمكن الانتساب إليها عبر البريد الإلكتروني.

معبد ست:- أقامه (ميخائيل أكينو) بمساعدة إحدى الساحرات، بعد انشقاقهما عن "كنيسة الشيطان" التابعة لـ(ليفي) في العام ١٩٧٥، في حركة أسمياها "الارتداد الكبير".

كنيسة الإنسان العالمية:- أنشأها (واين وست) الذي كان كاهناً في كنيسة الشيطان التابعة لـ(ليفي)، وتم تجريدّه من مهامه، فشكّل مع عدد

في صفوف (عبدة الشيطان)، إذ التقارب الكبير بين أفكار هؤلاء وهؤلاء.

فضلاً عن دورين بارزين يمثلهما اليوم الناتج السينمائي الذي بثّ مجموعة من الأفلام التي تحكي قصصاً مثل محاولة الشيطان السيطرة على العالم من خلال تقديم أضاح بشرية ويجد له تابعا يعينه على ذلك، أو قصة لـ (عبدة الشيطان) يصورونهم بأنهم ذوو نفوذ هائل وقوة ما ورائية يتحكمون من خلالها بالطبيعة وأفكار الناس كفيلم (Mark Of The Witch)، (علامة الساحرة) وهو من إنتاج العام ٢٠١٤ وتدور أحداثه حول امرأة شابة في عالم الجريمة المظلم من (عبدة الشيطان)، ورغبتها في الانتماء إلى عالم الجريمة عندما تعلم أنها قد تكون قريبة من الشيطان، عدا الكمّ الهائل من الأفلام التي تصوّر عودة الشيطان لحكم الأرض يضيق المجال للكلام حولها، وسنستعرض دولتين عربيتين نشطت فيهما هذه الظاهرة الخطيرة.

عبدة الشيطان في مصر:

وتأتي مواقع الميديا والتواصل الاجتماعي لتشكل في الكثير منها فخاً لبسطاء العقول والمنبهرين بالحضارة الغربية، وأرضاً خصبة لاستدراج هؤلاء المغفلين وإيقاعهم في حبال بعض المتطرفين، ونشهد في المواقع الإخبارية نماذج معاصرة لهذه الجماعات، ففي مصر كتبت (رشا الشرقاوي) تحت عنوان ("عبدة الشيطان" تعود من بوابة السوشيال ميديا)، عن بداية ظهورهم في مصر، وأكدت أنهم "ظهروا لأول مرة عام ١٩٩٧ بقصر البارون، حين تسلس مجموعة من الشباب والفتيات ليلاً إلى القصر وأقاموا حفلات صاخبة عدة، وظلوا يرقصون على أنغام موسيقى الميتال الصاخبة، وتسببوا برعب وفزع للمحيطين بالقصر فأبلغوا عنهم، وأصبحت قضية رأى عام ولقبت بجماعة (عبدة الشيطان)، وظهر (عبدة الشيطان) مرة أخرى عام ٢٠١١، حين تقدمت

سيدة مسيحية ببلاغ.. أن شخصاً انتحل اسمها وصورتها على صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي، ووضعها على صفحة أخرى مسيئة للرسول (ص)، وبعد القبض على المتهم اعترف أنه ينضم لمجموعة من (عبدة الشيطان). ثم تصف بعدها شيئاً من "طقوسهم الشيطانية" "منها ممارسة الجنس بشكل جماعي وعشوائي، وتناول المخدرات والخمر، وتدريس الكتب الدينية، فيفضلون الاستماع لموسيقى الميتال لصخابتها وقوتها والتي تدفعهم إلى الرقص العنيف، كذلك تقديم القرايين للشيطان كذبج الحيوانات"، ثم تضيف أن الأمر "عاد بقوة خلال هذه الأيام عن طريق شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، إذ انتشرت مجموعة من الصفحات تدعو لـ (عبادة الشيطان)، وتنشر صوراً ومنشورات غريبة وكلمات غير مفهومة، والغريب في الأمر أن هذه الصفحات انتشرت بشكل سريع وجمعت مجموعة كبيرة من المتابعين، ربما لتوافقهم في الفكر والرأي مع ما يفعل هؤلاء، أو من أجل الفضول فقط".

وبين الكاتب (عمر القاضي) أن منشورات صفحات باسم (تحت الأرض) المنتشرة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تورق الجميع بشأن هوية أصحابها، واتجاهاتهم الفكرية، إذ تلمح منشوراتها إلى المسؤولية مؤخرًا عن التفجيرات التي شهدتها كنيسة "مار جرجس" بطنطا، وكنيسة "مار مرقس" بالإسكندرية، والتي أدت إلى سقوط ٤٣ ضحية وإصابة أكثر من ١٢٠ شخصاً، وقال عن هذه الصفحات أن "هدفها نشر فكر (عبدة الشيطان) بين رواد المواقع الاجتماعية عبر بعض المنشورات المثيرة وغير المفهومة، مما جعل البعض يشبهها بتعويذات سحرية"، موضحاً التزايد المطرد لمتابعي هذه الصفحات المشبوهة حتى بلوغها الـ (٣٥ ألف متابع) بعد أحداث التفجير، إذ يقولون أنهم خدام لـ "لوسيفر" وهو الشيطان، وأنهم مأمورون من القيادة الهيكلية

بكشف هويتهم جميعاً باستثناء الخادم ١٣ الذي سيتحفظون على هويته".

ويشيرُ (القاضي) في استقصائه إلى أنهم "يؤكدون من خلال الصفحة نيّتهم التحكّم بكل صغيرة وكبيرة في حياة الناس سواء بإرادتهم أو دون ذلك، من أجل إعادة حقّ الشيطان، بحسب رؤيتهم، والذي يؤكدون أنه تعرّض للظلم من الله، حسب ما يقولون".

ويوضّح (القاضي) أن هذه الجماعة لا تقبل الانضمام إليها حسب الطلب لأنهم أنفسهم يختارون "أصحاب الولاء" كما أن الجماعة تستخدم ما يسمى بـ(مزامير القرآن)، ويردّدون دائماً مقولة: (لقد جئناكم بمتن الخطيئة وأسفار التطهير، عند كلّ باب ستجدوننا)، وهي الصفحات التي باسم "تحت الأرض" لم تتوقف عند مخاطبة مصر فقط، بل اتضح وجود صفحات تشبه سلوك الصفحة نفسها اسمها "تحت عمّان" وتستهدف الشعب الأردني.

مشيرا إلى أن "الصفحة تنشرُ الطلاسم الغريبة وغير المفهومة نفسها، إذ يرجّح البعض أن تحمل صفحة "تحت عمان" ألغازاً أو تهديدات وأحداث إرهابية تهدّد العاصمة الأردنية عمان، مثل التي ضربت مصر، وذلك في حالة صحة ما تشيعه تلك الصفحات بشأن وقوفها وراء تلك التفجيرات الإرهابية، مؤكداً "تحاول مجموعة (عبدة الشيطان) عبر تلك الصفحات لنشر فكرهم وضمّ عدد أكبر من الشباب والكبار لأفكارهم التي اعتنقوها ويريدون تنفيذها بحكم العالم كله".

عبدة الشيطان في تونس:

كتب (قيس العرقوب) تحت عنوان (عبدة الشيطان في تونس من جديد) تحدّث في مقالته عن: "شابة من تلاميذ معهد ثانوي بـ(المروج ١)، بالضاحية الجنوبية أقدمت على الانتحار في إطار قرعة أعدّها عددٌ من تلاميذ المعهد، تقول المعلومات أنهم في

حدود الأربعين، يدينون بعبادة الشيطان، وذكر أن "هذه الظاهرة وإن كانت غريبة ومريبة عن ديننا وأعرافنا وعن القيم الإنسانية وأخلاقيات البشر لكن ذكر هذه الممارسات الفاحشة والمخيفة ليست جديدة في البلاد التّونسيّة".

ونقل العرقوب عن تقرير أمنيّ أنه: "بتاريخ الاثنين ٩ مايو ٢٠١٦ كُشِفَ مؤخراً أنّ مجموعة تتكوّن من أكثر من ١٠٠ شاب من "عبدة الشيطان" ظهروا في تونس، وأغلبهم من طلاب الجامعات والمعاهد الثانوية، لافتاً إلى أن أغلب أفراد هذه الطائفة يقطنون العاصمة تونس، وينشطون بسريّة تامة، مشدداً على أن هذه الطائفة التي عادت إلى الظهور خلال المدة الأخيرة بعد بروزها بشكل واضح في تونس خلال الفترات الأولى من العام ٢٠٠٠، وأشار (المصدر الأمني) إلى أنه تم إلقاء القبض مؤخراً على البعض منهم، دون أن يحدد عدد الموقوفين، منتهيا إلى أن عقائدهم وسلوكياتهم تهدد كلّ الشرائح السكّانية في البلاد، وخاصّة فئتي الشباب والمراهقين بالخصوص".

كما ذكر أن: "تقريراً إخبارياً كشف في شهر مايو ٢٠٠٧ عن الإطاحة بطائفة لـ(عبدة الشيطان) في تونس مكوّنة من نحو ٧٠ شاباً أغلبهم من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية، وأشارت مصادر صحفية أن أغلب أفراد هذه الطائفة يقطنون العاصمة تونس ويحيطون "نشاطهم" بسريّة تامة، وأنهم يجتمعون بـ٣ فضاءات سريّة بالعاصمة لممارسة (طقوسهم) المتمثلة بالرقص على أنغام موسيقى الـ(هارد روك) الصاخبة، وذبح كلاب وقطط سوداء وشرب دمائها وممارسة الشذوذ الجنسي الجماعي". مضيفاً أن أتباع هذه الطائفة يميزون أنفسهم بوضع عصاية سوداء عريضة على معصم اليد اليمنى وارتداء ملابس وقبعات سوداء عليها صور لجماعم بشرية وحمل حقائب وإكسسوارات تحتوي على

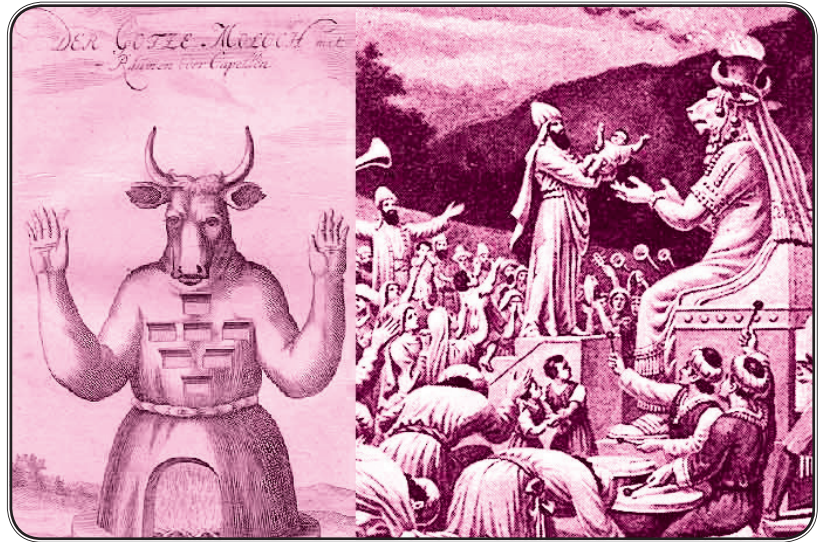
وأشار إلى أنهم: "يرون أن الترقى لا يكون من المنزلة الأحط إلى المنزلة الأعلى إلا عن طريق إشباع المنزلة الأحط برغباتها وشهواتها حتى الشاذ منها، فلا شيء اسمه خطيئة ولا شيء اسمه شر ومنكر، فكل ما يحقق شهوات النفس ورغباتها هو مطلوب عند (عبدة الشيطان) حتى يحصل لهم الترقى في درجاتهم المزعومة، وعليه فلا أثر للموت بأي طريقة كانت، ولو كانت حرقاً أو انتحاراً، لأن الموت في نظرهم ما هو إلا وسيلة للانتقال من درجة إلى أخرى، لذا فهم لا يتورعون عن القتل وسفك الدماء، بل يعدون قتل البشر - لا سيما الأطفال منهم لأنهم الأطهر - هي القربان الأفضل للتقرب إلى الشيطان".

وتبقى هذه الجماعات في طور النشوء في المجتمعات العربية على شكل ضيق جداً يساعدها في ذلك بيئة بعيدة عن الثقافة الدينية، وقريبة من الفلسفات المادية والإلحادية، والقضاء على

هذه الظاهرة يتم من خلال نشر الوعي الديني العقلاني..

اللونين المفضلين لـ (عبدة الشيطان) وهما الأحمر والأسود، فضلاً عن أن الإناث من (عبدة الشيطان) يطلين أظافرهن باللون الأسود ويضعن كميات كبيرة من الكحل على العينين ما يجعلها شديدة السواد، وأكد العرقوب أنهم يستعملون فيما بينهم أسماء غريبة وأن أحد الأعضاء غير اسمه من "محمد" إلى "عزرائيل".

واستعرض الكاتب بعض أفكار هذه الظاهرة قائلاً: "أفكار اعتنقوها وجعلوا منها عقيدة يدينون بها، وهذه الأفكار عبارة عن رؤية للكون والإنسان والشيطان، فالكون عندهم أزلي أبدي، والإنسان صورة مصغرة منه، وهم يدعون أن الحياة التي نعيشها "حياة الجسد والدم" ما هي إلا سلسلة لا تنتهي من حلقات الحياة، الجسد.. النفس.. الذات.. العقل.. الروح.. الخ، وعلى الإنسان أن ينطلق رقيقاً في هذه الحلقات"





موقع YouTube إحصاءات ومخاطر

عادل الفتلاوي

وظهرت في العام (٢٠٠٥) وسيلة أخرى هي أشد خطورة مما سبق وهو موقع (YouTube) ومعروف أنه موقع يسمح لمستخدميه رفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها وتداولها عبر البث الحي والتعليق عليها، وتأتي خطورة هذا الموقع من أن أي شخص مهما كانت أفكاره وتطلعاته أن ينشئ قناته الخاصة ويبث فيها ما يشاء من آرائه وتكون أرشيفاً محفوظاً يستطيع أي شخص الوصول إليه متى أراد، فضلاً عن أرشفة المئات والآلاف ولا نبالغ إذا قلنا الملايين من المواد الفلمية للبرامج والمسلسلات والأفلام وغيرها الكثير، وبحسب إحصائية الموقع فإن المشاهدات اليومية بلغت مليار مشاهدة وهو ما يتفوق على الكثير من المحطات التلفزيونية الفضائية ذات الوتيرة الثابتة والنطاق شبه

على الرغم من الخطورة الواضحة التي يشكّلها البث الفضائي على المجتمعات بما يحتويه من قدرة كبيرة على توجيه الرأي العام، أو التأثير الأخلاقي على مختلف المستويات، إلا إن ذلك يبقى مقيداً بمحيط الأسرة وهي المجتمع المصغر ، من ثم البيئة التي يعيش فيها الإنسان وهي المجتمع الأكبر والتي تؤثر في تشكيل هويته الدينية والأخلاقية، ورغم ذلك لا نجده استطاع اختراق المنظومة الفكرية الدينية وأخلاقياتها بالمساحة التي استطاع بها الكتاب الإلحادي وما يحمله من أفكار هدامة، أو وسائل التواصل الاجتماعي التي في أكثرها عبارة عن فخ لتكاثر الأفكار المتطرفة سواء الإلحادية منها أو المتشددة كالإخوان والوهابية ونتاجهما القاعدة وطالبان وداعش التكفير والهجرة وغيرها.

الأخبار المتنوعة التي تناولت بعض الأحداث التي راقت هذا الموقع العملاق، إذ إن الموقع يُعدُّ من أهم وأشهر موقع لرفع ومشاركة الفيديوهات على مستوى العالم، ويرجع تأسيسه إلى ثلاثة موظفين في شركة (PayPal) وهم (Chad Hurley) و (Steve Chen) و (Jawed Karim).

إذ جاءت فكرة الموقع من خلال الحاجة إلى مشاركة مقاطع فيديو خاصة بعد أن كان (Hurley) و (Chen) في حفلة عشاء بمنزل الأخير في "سان فرانسيسكو" وقاموا بتصوير بعض الفيديوهات لكنهم واجهوا مشكلة في نشرها ومن هنا جاءت فكرة الموقع"، وذلك في بداية عام ٢٠٠٥ وقد تلقى المشروع في بدايته تمويلًا قدره ١١,٥ مليون دولار كاستثمار، وكان أول مقر للموقع في مكتب مؤقت في مرآب للسيارات. وفي مايو ٢٠٠٥ تم إطلاق النسخة التجريبية من الموقع وبعد ٦ أشهر تم إطلاق النسخة الرسمية، وفي أكتوبر ٢٠٠٦ قامت شركة (google) بالاستحواذ على الموقع بصفقة ضخمة بلغت قيمتها ١,٦٥ مليار دولار، وأصبح الموقع يقدم خدماته كأحد الخدمات الفرعية لشركة (google)، ويقع مقر الشركة الحالي في مدينة سان برونو بولاية كاليفورنيا.

التأثير الاجتماعي لليوتيوب:

أحدث موقع يوتيوب طفرة في عالم الإنترنت والتواصل المرئي، فقد كان مستخدمو الإنترنت لا يستطيعون نشر فيديوهاتهم أو عرضها للمشاهدة بشكل مباشر، إذ كانت الطريقة هي إرسالها عبر البريد الإلكتروني ولثوان معدودة كحد أقصى لصعوبة تحميل أحجام الفيديو الكبيرة، ولكن مع موقع يوتيوب فقد أصبح من

المحدود بالمقارنة مع اليوتيوب الذي بإمكان أي شخص متابعة مواده على جهازه المحمول.

والغالب في مقاطع الفيديو التي يتم تحميلها على هذا الموقع هي الأغاني والرقص والبرامج الترفيهية والمواد التي لا تراعي الحشمة ومضمونها يقترب من الإباحية كثيرا، إلى درجة أن تبتعد عنها الفضائيات العربية التي تحاول أن تقلد كل شيء غربي، كما أنها توفر جسرا خطرا للثقافات الأخرى غير المستساغة في بلادنا العربية ولا يتم عرضها من خلال الفضائيات، إذ يتم تحميل هذه البرامج المختلفة على هذا الموقع ليشاهدها المواطن العربي بنسختها الأصلية، فضلا عن البرامج ينتجها الأفراد بإمكانياتهم البسيطة وكثير منها يصب اهتمامه على الترفيه وبعض الأمور غير الأخلاقية، كذلك وجود قنوات لأشخاص يطرحون آراء مختلفة منها الإلحادية والمغرضة من أجل إفساد أفكار الشباب، وأمور أخرى لا حصر لها.

وتوفر مقاطع الـ youtube منصة لنشر الفيديوهات الخاصة التي تصوّر في المنازل وبين العائلات ليس فقط الغربية بل العربية أيضا، بعلم أصحابها أو بغير علمهم، كحفلات زواج خاصة وغيرها، ليشاهده بعد ذلك الملايين، ومنها ما ينشر للابتزاز أو التشهير، ما يجعله يشكل خطرا محققا لكل مقطع فيديو خاص يصوره أحد ويغفل عنه.



وأدناه نقدم بعض المعلومات التي استقصيناها من المواقع المهمة بالتقنية التي اعتمدت على إحصائيات اليوتيوب الرسمية، وكذلك على

مشاهدات فيديو هات يوتيوب:

لا نستطيع أن نجري إحصائية نهائية لعدد مشاهدات فيديو محدّد على موقع يوتيوب لسببين: الأول ان هذه المشاهدات غير نهائية فهي في تصاعد ملحوظ خاصة الفيديوهات ذات الإثارة الإعلامية، والثاني ان هناك تفاوت بين مقطع فيديو وآخر ان هناك تجديدا مستمرا في رفع الفيديوهات وسباق في التربع على عرش الأعلى مشاهدة لتصدر أهم الأخبار على الفضائيات التي بدورها تزيد نسبة المشاهدات وهذه نبذة عن بعض الفيديوهات الأعلى مشاهدة:

أعلى عدد مشاهدات لفيديو في تاريخ الموقع هو كليب Baby للمطرب Justin Bieber ولن تصدقوا أن عمر Justin Bieber هو ١٧ عاماً فقط! والذي جعله موقع يوتيوب شهيرا إذ كانت والدته تقوم برفع فيديوهات له وهو يغني على الموقع لتحقق فيديوهات له نسب مشاهدة وإعجاب عالية مما دفع شركات إنتاج الموسيقى إلى التهافت عليه للتعاقد معه، ويعدّ (Bieber) من أشهر نجوم الغناء في الوقت الحالي على الرغم من حداثة سنه، وقام في عام ٢٠١١ ببطولة فيلم (Justin Bieber: Never Say Never) وهو الفيلم الذي يحمل اسمه وظهر فيه بشخصيته الحقيقية، ثم يعود (Bieber) مرة أخرى إلى الموقع الذي ساعده في شهرته ولكن هذه المرة بأغنية جديدة ليحقق نسبة مشاهدة بلغت ٥٢٥,٦٢٨,٠٥٧ مشاهدة (أكثر من نصف مليار مشاهدة!) هذا على الرغم من صغر عمر الفيديو إذ تم رفعه في فبراير ٢٠١٠. ومن الجدير بالذكر أن عدد مشاهدات قناة هذا المغني الصغير على يوتيوب قد بلغ ١,٥٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مشاهدة (أكثر من مليار ونصف مشاهدة!)

أمّا أعلى عدد مشاهدات لفيديو "غير تجاري" في تاريخ الموقع كان من نصيب فيديو Charlie Bit My Finger وهو فيديو يبلغ طوله ٥٦ ثانية لطفلين إنكليزيين أحدهما عمره ثلاث

السهل نشر ومشاركة الفيديوهات ليشاهدها كل مستخدم الإنترنت حول العالم وأصبح كل شخص حتى الهواة يمكنهم عمل قناة خاصة في أي مجال سواء كانت كوميدية، علمية، موسيقية أو سياسية من دون أية قيود أو رقابة، فما أحدثه الموقع هو طفرة نوعية في توجيه الوعي الجماهيري سلبا وإيجابا من خلال نقل الوقائع الراهنة بأمانة او مع تزييفها، من خلال قطع جزء بنحو يؤدي إلى إظهار الحدث على غير صورته الواقعية، بهدف تأجيج الرأي العام سلبا، إذ أصبح كل إنسان يستعمل الإنترنت ولديه كاميرا بسيطة وموقع يوتيوب هو مراسل مجاني ينقل الواقع من رؤيته الخاصة التي لا تكون دائما مهنية حتى تتهاافت عليه الفضائيات المستفيدة من الفتنة لتنشر هذه-الوقائع-، فلم يعد مهما أن تقوم كل قناة إخبارية بإرسال مصورين إلى مكان الحدث، بل تقوم بعرض مقاطع من موقع يوتيوب وهذا ما لوحظ خلال ما يسمى بـ "الربيع العربي" وكيف استفادت الفضائيات من فبركة الكثير من الوقائع لتصب في مصالحها الأيديولوجية.

الفيديو الأول:

أول فيديو تم رفعه على موقع "يوتيوب" كان بعنوان (Me at the zoo) وتم رفع هذا المقطع في ٢٣ أبريل ٢٠٠٥ ومدته ١٩ ثانية بواسطة (Jawed Karim) أحد مؤسسي الموقع وتم التقاط هذا الفيديو له في حديقة حيوان "سان دييجو" وهو يقف أمام الفيلة وهو مبهور من طول خرطومها وتم مشاهدة هذا المقطع ٤,٧٥٠,٠٠٠ مرة.



سنوات ويدعي هاري والأخر عمره سنة واحدة ويدعى تشارلي، وقام والدهما برفع هذا المقطع في مايو ٢٠٠٧ ليتمكن جدهما من مشاهدته، ويظهر فيه تشارلي وهو يعض إصبع أخيه وكانت ردة فعل أخيه مضحكة، إذ بلغ عدد مشاهدات هذا الفيديو ٣١٠،١٦٤،٦٧٥ مشاهدة! وكوباء التقليد حقق هذا الفيديو نجاحاً غير مسبوقاً فتم رفع آلاف الفيديوهات القائمة على الفكرة نفسها من أعمار وجنسيات مختلفة والطريف أنه يوجد نسخ عربية كثيرة من هذا الفيديو.

إحصاءات أخرى:



بحسب إحصاءات إلكسا- وهو موقع إلكتروني تابع لشركة أمازون، يقع مقره الرئيسي في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وهو متخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الأنترنت- إن موقع (YouTube) هو الثالث على العالم من بين مواقع الأنترنت بعد موقعي جوجل وفيس بوك.

وذكر الموقع أن عدد الساعات التي تم تحميلها في عام ٢٠١٠ هي (١٣ مليون ساعة) من الفيديوهات المتنوعة، أما المشاهدات ففي عام ٢٠١٠ سجلت إحصائية إلكسا (٧٠٠ مليار) مشاهدة، كما بلغت المشاهدات عن طريق الهاتف يومياً (١٠٠ مليون) مشاهدة، و(٥٠ مليون) ضغطة على الصفحة الرئيسية للموقع في كل يوم.

أضف إلى ذلك فإن (٧٠٪) هي نسبة مستخدمي الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية،

و(١٠٪) هي نسبة مقاطع الفيديو ذات تقنية الـ HD على الموقع، كذلك فإن (٣١) بلداً يقدم لها يوتيوب نسخة مخصصة لاستخدامها بينها (٧) دولة عربية، و(٤٥) هي عدد اللغات التي يدعمها الموقع من بينها العربية، ومتوسط عدد الدقائق التي يقضيها مستخدم الأنترنت على يوتيوب هو (١٥ دقيقة) يومياً، ويتم مشاهدة (٤٧ ساعة) يومياً من مقاطع اليوتيوب على موقع فيس بوك، كما أن المستخدمين يرفعون ما مجموعه (٨٣٠،٠٠٠ مقطع) فيديو في كل يوم، و(١٠٪) هي نسبة استحواذ موقع يوتيوب من سوق الأنترنت ككل، وهذا يعني أن مستخدماً من بين كل

عشرة يتصفح موقع يوتيوب. ٦٦٦٦. كما أن (١٠،٠٠٠) هو عدد شركاء يوتيوب ومن بينهم ديزني، BBC، ناشيونال جيوغرافيك، NBA، جوجل، باراك أوباما، أديداس، كوكاكولا وعربياً مثل الجزيرة، MBC، العربية، و تستطيع يوتيوب إنتاج (١٥٠،٠٠٠ فيلم) أسبوعياً بسبب وفرة المحتوى والخامات لديها، علماً أن هوليوود لا تستطيع سوى إنتاج ٥ أفلام فقط كل أسبوع. ١٠،٧٠٠ هي عدد السنوات التي يتوجب عليك قضائها لكي تشاهد كل فيديو تم رفعه على الموقع.

القيود وحقوق الملكية:

ولكي يحافظ اليوتيوب على عدد مستخدميه وتناميهم فقد لجأ إلى بعض الخصائص غير الكافية لتقييد بعض المحتويات الجنسية الصريحة أو مشاهد القتل الحقيقية والانتحار فضلاً عن الشكاوى ضد نوعية معينة من الفيديوهات التي لا يوافق أصحابها على نشرها مثلاً أو شكاوى فيديوهات ذات محتوى العنف أو الجنس وغيرها، كذلك تقييد بعض المحتويات التي تتطلب إدخال حساب المستخدم الشخصي

٤٠٤ مزيقة تدل على أن الموقع غير موجود ولفترة طويلة ظنّ مستخدمو الموقع أن الخطأ من الموقع نفسه حتى أدركوا هذه الحيلة، ولم تبد السلطات التونسية أية أسباب لهذا الحجب ولكن التقارير تشير إلى أنه تم بسبب وجود العديد من المقاطع التي تنتقد الحكم في تونس، ولكن بعد الثورة التونسية قال الرئيس التونسي المؤقت أنه سيتم رفع الحجب عنه وعن كل المواقع المحجوبة في البلاد سعياً إلى نشر الحرية، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض مستخدمي الموقع في تونس يقولون أن الموقع تم رفع الحجب عنه وأنه بإمكانهم الدخول إلى الموقع إلا أنه لم يتم إصدار أية تقارير رسمية تفيد برفع الحجب.

ليبيا: في يناير ٢٠١٠ قامت ليبيا بحجب الموقع لأجل غير مسمى بسبب قيام الموقع بعرض فيديوهات في الصفحة الرئيسية في ركن أهم الأخبار يُظهر قيام المظاهرات في مدينة بنغازي بواسطة عائلات المساجين الذين قتلوا في مجزرة سجن أبو سليم عام ١٩٩٦، وقد أدانت مؤسسة هيومان رايتس واتش هذا الحجب و تم رفع الحجب في وقت لاحق، وفي ٤ فبراير ٢٠١١ تم حجب الموقع مرة أخرى في ليبيا وذلك بسبب نشر الموقع فيديوهات لتظاهرات في مدينة بنغازي ولم يعلق أي مسؤول في الحكومة الليبية على هذا الحجب.

عالمياً:

أرمينيا: بسبب التظاهرات التي عمت البلاد أثناء الانتخابات الرئاسية في فبراير ٢٠٠٨ قامت الحكومة الأرمينية بحجب الموقع إذ قام بعض



للـ (google) وهو غير كافٍ أيضاً بسبب إن إنشاء الحساب مجاني ومتاح ولا قيود عليه. ولكي نعرف مدى قيمة وتأثير موقع (YouTube) نلاحظ بعض الإحصائيات لعدد من الدول التي قامت بحجب هذا الموقع، منها:

عربياً:

الإمارات: في أغسطس ٢٠٠٦ قامت هيئة تنظيم الاتصالات الإماراتية بحجب الموقع بدعوى وجود محتوى غير أخلاقي على الموقع وهو ما ينافي العادات والتقاليد الثقافية والدينية للدولة، وقامت الإمارات برفع الحجب عن الموقع في سبتمبر ٢٠٠٦.

المغرب: في ٢٥ مايو ٢٠٠٧ قامت شركة اتصالات المغرب المملوكة للدولة بمنع وصول المشتركين إلى الموقع ولم تبد الشركة أية أسباب لهذا الحجب، لكن التقارير تشير إلى أن الحجب تم بسبب وجود بعض الفيديوهات على الموقع المؤيدة لجهة "البوليساريو" وهي حركة تسعى إلى الاستقلال عن المغرب، فضلاً عن وجود بعض الفيديوهات على الموقع التي تنتقد ملك المغرب، وفي ٣٠ مايو ٢٠٠٧ قامت شركة الاتصالات المغربية برفع الحجب عن الموقع وقالت أنه كان خلافاً تقنياً.

السودان: قامت السودان بحجب الموقع في أبريل ٢٠١٠ بعد الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البلاد وجاء الحجب بسبب وجود فيديو على الموقع يظهر فيه بعض الموظفين وهم يقومون بتزوير بطاقات الانتخاب ووضعها في صناديق الاقتراع، من الجدير بالذكر أن السودان قامت قبل ذلك بحجب الموقع في عام ٢٠٠٨ لأسباب غير معروفة.

تونس: تم حجب موقع يوتيوب في تونس منذ ٢ نوفمبر ٢٠٠٧ ولم تعلن السلطات التونسية أنها قامت بحجب الموقع بل قامت بوضع رسالة خطأ

المعارضون برفع فيديو يظهر وحشية الشرطة والجيش تجاه المحتجين المعارضين للرئيس الأرميني.

الصين: تم حجب الموقع في الصين في أكتوبر ٢٠٠٧ وتم رفع الحجب في مارس ٢٠٠٨ ثم تم حجبه مره أخرى في مارس ٢٠٠٩ وعلى الرغم من أن الخارجية الصينية لم تصدر أية تقارير بشأن هذا الصدد إلا أن تقارير محايدة تقول بأن الحجب تم بسبب فيديو تم نشره على الموقع ويظهر فيه ضباط صينيين وهم يقوموا بضرب بعض الرهبان في أحد الأديرة البوذية في الصين. اندونيسيا: في ١ أبريل ٢٠٠٨ طلب وزير الإعلام الاندونيسي من الموقع حذف كل مقاطع الفيلم الدنماركي "فتنة" المسيء للإسلام وللرسول(ص) وقد أعطت الحكومة الاندونيسية الموقع مهلة يومين لحذف الفيديو أو سيتم حجبه في اندونيسيا، وفي ٤ أبريل طلب وزير الإعلام من كل مزودي خدمات الانترنت في البلاد منع الوصول إلى الموقع، وحُجب الموقع في ٨ أبريل و تم رفع الحجب عنه في ١٠ أبريل ٢٠٠٨.

باكستان: في ٢٢ فبراير ٢٠٠٧ قامت باكستان بحجب الموقع عن البلاد بسبب وجود بعض الفيديوهات المسيئة للإسلام وبالأخص الفيلم الدنماركي "فتنة" ويأتي هذا في أعقاب الاحتجاجات المتزايدة في باكستان بسبب الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد (ص)، وفي ٢٦ فبراير ٢٠٠٧ قامت باكستان برفع الحجب بعدما حذف الموقع كل المحتوى المسيء للإسلام بناءً على طلب الحكومة الباكستانية، وفي ٢٠ مايو ٢٠١٠ وهو اليوم الموافق لحملة رسم رسول الإسلام محمد(ص) في استفزاز صريح للمسلمين في كل أنحاء العالم قامت باكستان بحجب الموقع مرة أخرى وفي ٣١ مايو ٢٠١٠ تم رفع الحجب

بعدما قام الموقع بحذف كل المحتويات المسيئة للرسول(ص) بناءً على طلب الحكومة الباكستانية.

بنجلاديش: في مارس ٢٠٠٩ تم حجب الموقع في بنجلاديش بسبب الأحداث الخاصة بتمرد قوات حرس الحدود وتم رفع الحجب في وقت لاحق.

تايلاند: في ٢٠٠٦ قامت تايلاند بحجب الموقع وقامت الحكومة بتحديد ٢٠ فيديو وطلبت من (كوكل) أن تقوم بحذف هذه الفيديوهات لكي ترفع الحظر عن الموقع، وفي ٨ مارس ٢٠٠٧ تم حجب الموقع مرة أخرى ولم تبد الحكومة أية أسباب لهذا الحجب ورجح بعض المدونين أن الحجب تم بسبب وجود فيديو على الموقع يحتوي على حديث لرئيس وزراء تايلاند السابق مع قناة CNN، وتم رفع الحجب في ١٠ مارس ٢٠٠٧، وفي ٣ أبريل ٢٠٠٧ تم حجب الموقع مرة أخرى بسبب وجود فيديوهات مهينة لملك تايلاند، وتم رفع الحجب في ٣٠ أغسطس ٢٠٠٧ بعدما قام الموقع بعقد اتفاقية مع السلطات التايلاندية تنصّ على عدم حذف الفيديوهات والاكتفاء بحجب تلك المقاطع عن المستخدمين التايلانديين فقط.

تركمانستان: في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩ تم حجب الموقع في تركمانستان من دون إبداء أية أسباب. تركيا: قامت شركة الاتصالات التركية بحجب موقع يوتيوب في مارس ٢٠٠٧ بأمر من المحكمة وذلك بسبب وجود بعض الفيديوهات المسيئة لآتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة و تم مقاضاة الموقع بسبب إهانة القومية التركية وتم منع الوصول إلى الموقع. وعلى الرغم من أن يوتيوب محجوب رسمياً في تركيا فإنه يمكن الدخول إلى الموقع بواسطة استخدام "بروكسي"، وبينما كان موقع يوتيوب

من كل هذه الاحصائيات نرى ان امبراطورية موقع يوتيوب في تنام مستمر وكبير وتمتلك قاعدة جماهيرية ضخمة، ومتابعين لما ينشر من فيديوهات بمختلف توجهاتها والتي من خلال بعض الاحصائيات نلمس ان ما يتعلق منها بالغناء والرقص والترفيه يحتل النسبة الأكبر بما فيها الدول العربية، أمام الفيديوهات الأخرى التي تحتل النسبة الأقل وهي تتعلق بالمحاضرات الدينية أو البرامج المفيدة أو التقارير العلمية وغيرها، إذن نحن أمام سلاح ذو حدين غير متكافئين فضرره أكثر من نفعه إذا لم يتم مراقبته وتوجيهه بالشكل الصحيح بمستويات عدة أهمها الدولة التي من واجبها مراقبة جميع وسائل الإعلام التي تثير الفرقة والطائفية الدينية والسياسية، والعائلة بمراقبتها للمواد التي يشاهدها ابناؤها للسيطرة على محتوياتها المختلفة فضلاً عن المراقبة الاجتماعية والوعظ الديني بكل أشكاله.

ملاحظة: جمعت هذه المادة من خلال إحصاءات يوتيوب الرسمية التي اعتمدها المواقع المهمة بالتقنية والمعلومات

محجوباً رسمياً في تركيا فقد كان سادس موقع يتم دخوله في تركيا وهذا بحسب إحصائيات اليكسا.

وفي يونيو ٢٠١٠ قام الرئيس التركي "عبد الله غول" باستخدام حسابه في موقع "تويتر" وعبر عن استيائه من حجب بلاده لموقع "يوتيوب" وقال أنه أعطى تعليماته للمسؤولين ليجدوا حلاً قانونياً لكي يسمحوا برفع الحجب عن الموقع وقد طلبت منظمة الأمن والتعاون الأوروبية من تركيا أن تكف عن حجب موقع "يوتيوب"، وبالفعل تم رفع الحجب عن الموقع في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٠ ولكنه لم يدم طويلاً إذ تم حجب الموقع مرة أخرى بعد ثلاثة أيام في ٣ نوفمبر ٢٠١٠ ولكن هذه المرة بسبب وجود فيديو يجرح في أحد زعماء المعارضة التركية.

روسيا: في يوليو ٢٠١٠ حكمت محكمة روسية بحجب موقع "يوتيوب" في روسيا بسبب وجود محتوى متطرف يؤدي إلى التمرد، وتم إبطال هذا الحكم فيما بعد..

الشأن العراقي



هل اعتزلت المرجعية الدينية السياسة ..

أم الصمت أبْلغ من الكلام؟

علي العيساوي

قبل عام من الآن أثار قرار المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف بإلغاء فقرتها السياسية من خطبة صلاة الجمعة الكثير من الجدل والخيرة لدى المتابعين من كافة المستويات الثقافية والشعبية، ذلك ان المرجعية الدينية المتمثلة بسماحة السيد السيستاني هي صمام أمان من النوازل والخطوب وهي الركن الوثيق الذي يستند عليه هذا الشعب المغلوب على أمره.

والسؤال هنا من يدافع عن هموم العراقيين بعد هذا القرار، ومن يراقب هذه الحكومة التي لا يردعها رادع ولا تتورع غض البصر عن كل شيء سوى مصالحها الحزبية والفئوية، فتوجس الكثير خيفة من هذا القرار؟ كل هذا وأسئلة أخرى طُرحت بهذا الخصوص وعلى النحو الآتي:

- هل إن المرجعية الدينية نأت بجانبها عن التدخل في الأمور السياسية ووضعت حبلها على غاربها كما يقال باعتبارها لم تجد أذانا صاغية من المسؤولين في إصلاح أمور البلاد بعد إن بَحَّ صوتها من دون جدوى؟
- وهل هي خطوة من المرجعية لسحب الثقة من الحكومة العراقية وساستها، وإعطاء الشرعية للشعب في تحقيق مصيره والعودة للتظاهر
- والرفض الكلي للوضع المزري الراهن، أم ان هناك سياسة جديدة ستتخذها المرجعية في بيان موقفها الرفض من الحكومة، عن طريق غلق بابها وعدم السماح للساسة والحكام بطرقه مرة أخرى؟
- وهل يُدق ذلك الخطاب جرس انذار من المرجعية للحكومة والساسة، من غضبها ومن سخط الشارع العراقي كما يقول البعض؟

والثاني مطالبة الاحتلال الأمريكي بمطالب هو يدعو إليها ويعتبرها من أسس ثقافته السياسية، فكانت المرجعية متناسية جميع العقود التي اتسمت بالإقصاء والطائفية والاضطهاد، بل تعاملت بروح الحب والرحمة والتسامح، فكان للمرجعية دورها الكبير في رسم أسس الدولة الديمقراطية في العراق، وهي أول من دعا إلى إرساء دعائم دولة مدنية قائمة على مؤسسات دستورية تحترم فيها الحقوق والواجبات، فطالبت المرجعية أن تكون الحكومة مختارة من قبل الشعب العراقي عبر صناديق الانتخابات وليس حاكماً عسكرياً حسب ما كان تخطط له الولايات المتحدة الأمريكية.

كما طالبت المرجعية بكتابة الدستور بأيدٍ عراقية وليس دستوراً يكتب خلف الكواليس يأتي به الأمريكيان، وهذا بدوره قطع الطريق على المحتل في أن يتحرك في السياسة العراقية كيف شاء، في حين لم نسمع في ذلك الوقت سياسياً عراقياً واحداً يتفوه ولو بكلمة واحدة معترضاً فيها على سياسة أمريكا في العراق.

ولا يُنسى دور المرجعية في درء الاقتتال الطائفي بعد تفجير ضريحي الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، وأخيراً فتوى الجهاد الكفائي التي صانت أرض العراق وأهله ومقدساته بعد أن سيطرت داعش على أكثر من ثلث العراق. هذه الأمور وغيرها الكثير لا يسع المجال لذكرها توضح دور المرجعية الدينية الكبير في حفظ حقوق العراقيين ودمائهم. وتبين عدم قدرة أيّ سياسي مهما كان أن ينجز ولو بشيء يسير مما أنجزته المرجعية في تلك المرحلة المهمة من تاريخ العراق.

المعروف لدى الجميع إن المرجعية الدينية الشيعية على مدى التاريخ لها استقلاليتها الكاملة عن السلطة، فهي لم تنصب كقيادة للمجتمع من قبل حكومة أو سلطة ما، كما إن المرجعية الشيعية تمتاز بالعلمية الفائقة والالتزام الأخلاقي الكبير ولا يراد من ذلك إهانة إلى علماء المذاهب الإسلامية الأخرى، ولكن من شروط المرجع الذي يتولى زمام الأمور أن يكون الأعلم في عصره. هذان الأمران جعلاً من المرجعية الدينية الشيعية أقوى تأثيراً وأكثر احتراماً وتقديراً في المجتمع، فهي الراعية والموجهة للجميع بما يخدم مصالح الشعب العراقي كافة.



دور المرجعية الدينية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق

المتابع لبيانات المرجعية الدينية وخطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف منذ عام ٢٠٠٣م وإلى الآن يرى إنها دأبت إلى المطالبة بحقوق العراقيين جميعاً بدون تفريق أو تمييز.. فقد تبنت المرجعية الدينية العليا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق موقفاً سياسياً متوازناً وسعت لتحقيق أهداف الشعب كوحدة مجتمعية متماسكة، من خلال خطين سارا معاً، الأول السعي إلى عدم الإقتتال الطائفي مع كثرة المحاولات التي خططت لتأجيج نار الطائفية بين العراقيين،

مستوى لا يمكن تصويره في بلد يُعد من أغنى الدول بما يمتلكه من ثروات هائلة مادية وبشرية ، مما دعا المرجعية الدينية الاستجابة لنداءات المواطنين واستغاثتهم.

فبادرت الى المطالبة بالإصلاح الحقيقي للعملية السياسية والقضاء على حيتان الفساد،

سواء من خلال اللقاءات المباشرة معهم، أو عن طريق الخطب السياسية في صلاة الجمعة.. حتى نفذ صبرها، فكم مرة دعت إلى عدم انتخاب الفاسدين والفاشلين وقد صرحت وعبرت عنهم بالتصريح لا بالتلميح بالوجوه التي لم تجلب الخير للعراقيين ، وكم مرة أكدت على الاهتمام بالطاقات العراقية والاعتماد على الكفاءات منها وخصوصاً في المواقع التي لها علاقة بحياة المواطنين سواء الأمنية منها والخدمية والابتعاد عن الحزبية والمحاصصة .

وكم نبهت المرجعية على إصلاح القضاء وكم وكم... الخ.

وأخيراً دعت السلطات الثلاث وخصوصاً رئيس الحكومة أن يضرب بيد من حديد على رؤوس الفاسدين والناكثين، والعمل على اصلاح جذري للعملية السياسية، ولكن في الحقيقة لم تر المرجعية الدينية ولا الشعب العراقي ملامح هذا الإصلاح، فكانت وعوداً كاذبة وقرارات هامشية، وكما ظهر للعيان عدم وجود نية صادقة في القضاء على الفساد ، إضافة إلى كثرة العراقيل التي وضعتها الأحزاب السياسية المتنفذة في طريق الإصلاح لمصالح شخصية وحزبية ضيقة، فعندئذ رأت المرجعية لا فائدة بعد من مطالبتها بالإصلاح من هؤلاء فقد بحّ صوتها من دون جدوى لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه.



ما هو دور سياسيو العراق بعد الاحتلال؟

وبعد إن اتضح الدور الذي لعبته المرجعية الدينية في رسم خارطة العراق الديمقراطي ، السؤال هنا يأتي ماذا قدّم القادة السياسيون للعراقيين سواء على مستوى الأمن والسلم الأهلي أو على مستوى الخدمات البسيطة التي كان يطمح لها العراقيون؟ . والجواب هو لا شيء ! ، فبعد ان تمكن أولئك القادة السياسيون من مواقعهم في السلطة تنكروا للمرجعية الدينية وقدموا إنموذجا مترديا للسياسي العراقي الانتهازي المتوثب للسلطة حتى ولو كان على حساب قوت الفقراء ودمائهم، على الرغم إن الشعب العراقي يستحق كل الشكر والاحترام على ما اعطى وضحي، وقدم ابناءه البررة كل ما امكنهم من دماء واموال في الدفاع عن كرامته وارضه ومقدساته، وسطر ملاحم البطولة مندفعاً بكل شجاعة وبسالة في محاربة الارهابيين، هذا الشعب يستحق على المتصدين لإدارة البلد غير هذا الذي يقومون به حسب تعبير المرجعية، وكم كنّا نسمع عن ميزانيات انفجارية ذهب الكثير منها في جيوب السياسيين ونزواتهم ، كما أصبح همّهم هو جمع الأموال الطائلة بالطرق غير المشروعة واستخدام المال العام لغرض البقاء في السلطة والحكم ، وبالتالي فقد استشرى الفساد في جميع مفاصل الدولة ، ووصل الفقر في العراق الى

الكاتب جسام محمد السعيد
رداً على بعض ممن ينتقد
قرارات المرجعية قائلًا:
نصائح وفتاوى المرجعية
على مر القرون هي كالدواء
ان أُعطي في غير وقته، أو أُخذ
في جرعة واحدة أو بأكثر من
جرعته، انقلب سماً قاتلاً!

فالطبيب الحاذق الثقة، وحده
من يستطيع وصف الدواء

الصحيح وبوقته وكميته، فلا يستطيع من هو
دونه اقتراح شيء عليه، والمرجعية هي الطبيب
الحاذق الثقة الخبير بأمراض المجتمع..

والمرجعية وحدها من تستطيع التشخيص
الأفضل الأكمل لهذه الأمراض، والقادرة الأفضل
لوضع الدواء الأنجع. فهي تعمل بخطوات مدروسة،
وبمنهجية محمدية علوية منطقية..

وبالتالي فمن يقترح عليها، لماذا لم تقل كذا؟!
ولم تفعل كذا؟!، عليه أن يكون أعلم منها في
تشخيص داء المجتمعات، ووصف دواء أمراضها،
وإلا فالانشغال بما يُجيده أفضل له، فد (قيمة
كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ) كما ورد عن أمير المؤمنين
(عليه السلام).

قدرة المرجعية الدينية

بعد هذا الكلام نحاول أن نوضح ولو باختصار
شديد بعض الآراء التي تبين قدرة المرجعية
الدينية الكبيرة على إدارة الأمور واستشراف
المستقبل وأنها مطلعة على جميع خفايا القضايا
السياسية، وعن السمات الشخصية للمرجعية
الدينية المتمثلة بالسيد السيستاني التي جعلته
قادراً على حل أزمت العراق، عن هذا الأمر تحدث
اية الله السيد علي الحائري من خلال لقاء نشره
موقع شفقنا بتاريخ ١١/٤/٢٠١٧م. قال :

ان اقتدار ونفوذ اية الله السيستاني يعود الى ثلاثة
عوامل مهمة بما فيها سلوكه وتصرفه وطبعه،



المرجعية بُح صوتها

بعد طول نداء، ودعوات متكررة للمسؤولين،
حتى بُح صوت المرجعية الدينية، فأخذت موقف
الصمت بعدم التطرق في الأمور السياسية، من
خلال تصريح السيد أحمد الصافي خلال صلاة
الجمعة في ٥ / شباط من عام ٢٠١٦ م وخلال
خطبته الثانية التي القاها في الصحن الحسيني
الشريف أكد ان الخطبة الثانية (السياسية)
لصلاة الجمعة سوف لا تكون اسبوعية في الوقت
الحاضر بل حسبما يستجد من الامور وتقتضيه
المناسبات، بعد أن كان الدأب في ذلك أن تقرأ
نصاً مكتوباً يمثل رؤى وانظار المرجعية الدينية
العليا في الشأن العراقي.

ولكن من يتصيد بالماء العكر وبعض الأحزاب
الفاسدة التي نهبت خيرات العراق والتي تعد
المرجعية الدينية خطراً على مصالحها، إضافة
إلى الأبواق المأجورة التي تريد النيل من
المرجعية، أو ممن لم يفهم حكمة ودراية المرجعية
الدينية في إدارة الأمور، فقد أشاعوا وروجوا بأن
المرجعية الدينية اعتزلت السياسة وتركزت الشعب
العراقي المظلوم في أصعب الظروف وتخلت عنه
ونأت بجانبها عن المطالبة بحقوقه ، وإن موقف
المرجعية الأخير هو انسحاب وتراجع لعدم
قدرتها ومعرفتها بالسياسة. نعم! (هي شنشنة
نعرفها من أخزم) كما يقال في المثل العربي.
ففي مقال نشر على موقع نون الخبري بقلم

فسلوكه وتصرفه وطبعه يختلف كثيراً عن سائر المراجع، فسماعته يتعامل مع القضايا والاحداث والتيارات بطريقة خاصة، وربما كان هذا النمط من التعامل أقل لدى سائر المراجع وهو في الحقيقة خاص بآية الله السيستاني.

وتابع الحائري أنّ آية الله السيستاني يتميز ببعد النظر والاطلاع على القضايا والامور والصبر والاحتمال تجاه القضايا وعدم الاستعجال في اتخاذ القرار وكسب المعلومات حول القضايا قبل الخوض فيها، وهو امر خاص به، لا أقول أنّ سائر المراجع لم يتمتّعوا بهذه الميزات، لكنهم كانوا يملكون واحدة اقل من هذه الخصوصيات مقارنة بآية الله السيستاني او أنّ مستواها لديهم كان ادنى.

واوضح أنّ القضية او العامل المهم الآخر هو الظرف الزمني، ان بقاء آية الله السيستاني في النجف الاشرف طوال الاعوام الماضية حيث سادها القمع والاضطهاد، تعد من العوامل المهمة التي تسهم في ان يكون آية الله السيستاني خاصاً ومختلفاً، بحيث أنّ قدرة ونفوذ كلامه أعلى بكثير من قدرة ونفوذ كلام المراجع السابقين.

كما نشرت صحيفة العالم الجديد في يوم الجمعة ٤ آذار ٢٠١٦ م. نقلاً عن الموقع الفرنسي (اورنت) الذي يشرف عليه (الان غريش) رئيس تحرير صحيفة (اللوموند دبلوماسيك) المقال للباحث الفرنسي في العلوم السياسية، وعضو في مشروع الوافاو (روبن بومون) بعنوان (آية الله السيستاني ناطق باسم الوطنية العراقية) يتحدث في عن السيد السيستاني قائلاً:

لا يمكن تأويل قرار آية الله العظمى السيد على السيستاني بإلغاء الفقرة الثانية في خطبة يوم الجمعة وهي الخطبة السياسية على أنّها مجرد عودة إلى النهج التقليدي في الحوزة لدى المرجعية الشيعية. لا بل إنّ هذا القرار يُترجم كإعادة تمركز له حساباته، في سياق تشردم السلطة السياسية في العراق.

وفي مقطع آخر من المقال تكلم حول دور السيد السيستاني في الدفاع عن العراق بعد دخول داعش للعراق، يقول: بعد بضعة أيام من سيطرة التنظيم الذي سينصب نفسه لاحقاً "دولة إسلامية" على مدينة الموصل، أي في ١٣ حزيران ٢٠١٤، أدّى الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، خطبة الجمعة. وكما سرت العادة، شكّل الجزء الثاني من الخطبة الذي يتم بثه مباشرة على التلفزيون الوطني، بياناً سياسياً للشخصية التي يتحدث الكربلائي باسمها: آية الله العظمى السيد علي السيستاني، والذي يتخذ مدينة النجف المقدسة مركزاً له.. ينادي البيان العراقيين بحمل السلاح والدفاع عن الأمة المهددة. تلتته خلال الأسابيع اللاحقة حالة من النفير العام الذي جمع بعد سنة ونصف السنة، أكثر من مئة ألف مقاتل شيعي في أغلبيتهم الساحقة، تركزت هذه الفقرة الأساسية من تاريخ العراق الآنّي أهميّة الرجل الذي فرض نفسه كعنصر أساسي من الحياة السياسية العراقية منذ سقوط صدام عام ٢٠٠٣.

كما تعطي مواقف السيستاني إيقاع الحياة السياسية العراقية. بعد موت أستاذه أبي القاسم الخوئي عام ١٩٩٢، أضحى السيستاني الشخصية التي تحظى بأكبر قدر من الاحترام في المرجعية الشيعية. يُشكّل نشاطه السياسي الذي يختلف كثيراً عن النموذج الإيراني، موضع حيرة لدى الكثيرين. ولكن دراسة السمات الأساسية لهذا النشاط تدلّ أنّ قراره الأخير سياسي بامتياز. ومن خلال إعادة تمركز تكتيكي، يندرج هذا القرار في استمرارية دور المرجعية العراقية في الحقل السياسي العراقي.

فضلاً عن ذلك ماصرح به ممثل الامين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيش حسب مانشرته وكالة نون الخبرية بتاريخ ٢٠١٦/٥/٣ م. عقب لقاءه المرجع الديني الاعلى السيستاني في ذلك اليوم، إنّ المرجع اكد له ان المرجعية ستتدخل

بقوة في العملية السياسية عند الضرورة، مؤكداً أن المرجع يأسف من عدم تنفيذ مشروع الإصلاح. وضاف كوبيش في مؤتمر صحفي بمدينة النجف، عقب لقاء مع المرجع الديني الأعلى آية الله السيد علي السيستاني : تشرفت كثيراً بلقاء سماحة السيد السيستاني وأنه لشرف لي شخصياً ولنا في الأمم المتحدة.

وقد توهم كثيراً ممن اعتقد إن المرجعية الدينية اعتزلت وابتعدت عما يجري في العراق، فالمتتبع لخطب الجمعة التي تلت إلغاء الخطبة السياسية، يرى بوضوح أن المرجعية لم يتوقف دورها في النصح والتوجيه حسب ما تقتضيه المصلحة العامة، كما يتضح من خلال استقراء المتابعين لشؤون المرجعية الدينية إن المرجعية ركزت على شرح فقرات عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر النخعي حين ولاه على مصر، ومن الواضح جداً إن العهد يتضمن كيفية إدارة شؤون الدولة، أي بمعنى إن العهد هو منهج سياسي للحكومة العادلة. فمن خلال استقراء شرح فقرات هذا العهد نعرف إن الكلام موجه إلى شريحتين من المجتمع، الأولى هو شريحة الطبقة الحاكمة التي بيدها مقاليد الحكم وتحذيرها من مغبة أعمالها، والشريحة الثانية هي الجماهير وتنبيهها وتوعيتها لكيفية أخذ دورها في تصحيح العملية السياسية.

فالمرجعية الدينية ترى إن المشروع السياسي شأننا من شؤون الشعب العراقي وصلاحياته، وعلى الشعب العراقي أن يتحمل المسؤولية، فيجب عليه أن يصحح ويتظاهر ويخطط ويعترض ويعتصم إن لزم الأمر وكل هذا بالطرق السلمية وضمن الأطر القانونية حتى لا يصادر حقه... ، وعدم الجلوس والنظر فقط إلى ما يجري في العراق.

فقرات من خطب الجمعة

ولعدم سعة المجال سنذكر هنا شيئاً سيراً يثبت ما تطرقنا له ، ففي إحدى خطب الجمعة تحدث ممثل المرجعية الدينية السيد أحمد الصافي خلال

الخطبة الثانية التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف يوم ٢٠١٦/٤/١٥ إلى ضرورة أن يتحلى المسؤول بمواصفات ومميزات عدة. وقال ان الامام امير المؤمنين (عليه السلام) حينما ارسل مالك الاشتر الى مصر ليكون زعيماً او حاكماً او رئيساً أشار له ان هذه الدولة التي انت ذهبت اليها ليست دولة جديدة نحن اسسناها، وانما هي منطقة قد جرت عليها دول وفيها رعية وهي مدينة قديمة، بعضها كان عدل وبعضها كان جور، وانت الآن ستكون في موقع المسؤولية والناس يريدون منك اشياء وهذه الاشياء انت بنفسك كنت تريدها من الحكام السابقين فلا بد ان تكون في مستوى المسؤولية، فلا تسخف طلبات هؤلاء ولا تقول هم لا يفهمون وانما لا بد ان تلبى هذه الاحتياجات لأنها مطلب طبيعي وحينما كنت من الرعية كنت انت تطلبها، ولا تكن ظالم لأنهم سيقولون عنك ظالم، فانت كنت تقول هذا الحاكم عادل لماذا كان عادلاً؟! ايضاً هم سيقولون عنك عادل افعل الفعل الذي كنت تريده من الحاكم وتجنب الفعل الذي كنت لا تريده من الحاكم وانت من الرعية كنت تشخص ما تريده وما لا تريده من الحاكم.

وتابع السيد الصافي ان الإمام أكد على مالك في اختيار ولاته وعماله على ضرورة اخضاعهم للاختبار قائلاً: اختبره هل هو جدير بهذا الموقع وهل هو ملم بما اعطيته وكفوء وحازم ورجل نزيه، اختبره لا تعطي هذه المواقع محابة كصديقي او ابني او اقربائي وتؤثر هذا على هذا بلا ضوابط، وانما تجمع عندك مجموعة من الناس لم تختبرهم وانما مجاملة لهذا ولهذا فلا تفعل بهذه الطريقة يا مالك ولا تولهم محابة واثراً، موضحاً ان "التولية عن طريق المحابة والاثر والمجاملات هذان الامران يقول تجتمع فيهما (شعب الجور والخيانة) هذه الطريقة طريقة خطأ لأي حاكم.. يا مالك التفت لها".

واوضح السيد الصافي ان الامام وجه مالك الى البحث عن هؤلاء الذين جربوا فنجحوا وايضاً اهل

الحياة فهذا يستحي وابن اصول ومتربي تربية جيدة (فهذه حُجُب عن الخيانة) أي حاكم لابد ان يضع هذه امامه حتى يلتفت الى اين المسير، محذرا إياه من الاعتماد على فراسته في الاختيار قائلا له "فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنُعِهِمْ وَحَسَنَ خِدْمَتِهِمْ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ"، منوها ان الامام كان يأمره ان لا ينخدع بهؤلاء وهذه ليست طريقة لاختيار العمال، وانما الطريق الاصح هو (التجربة).

واردف السيد الصافي في شرح بنود العهد قائلا "ان عهد امير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الاشر هو عهد مفصل وهو ورقة عمل لكل حاكم والحاكم الذي لا يعمل بها يفشل.. حيث ذكر الامام (عليه السلام) كيفية التعامل مع الجند والقضاة والرعية والجبابة وعمارة الارض وغير ذلك".

واختتم السيد الصافي خطبته ان هذا كلام امير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الاشر ولغير مالك. وفي خطبة أخرى قرأ الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال في ٢٠/٥/٢٠١٦، مقاطع من كتاب الامام علي (عليه السلام) الى بعض عماله الذي خان الامانة واستحوذ على ما تحت يده من الاموال العامة، مؤكدا: ان قراءة هذه الرسالة لا يراد منها فقط - قراءة رسالة تاريخية لحادث خيانة من قبل احد عمال الإمام بل يراد العظة والاعتبار والدرس لهؤلاء الذين ائتمنوا على امور الرعية والناس وخانوا الامانة واستحوذوا على ما تحت يدهم من الأموال العامة، فليس المقصود التهديد الذي وجهه الإمام الى احد عماله فقط، بل التهديد موجه اليكم يا من اؤتمنتم على الأموال العامة ثم خنتم الامانة، هذا التهديد موجه لكم وهذه الرسالة، وما فيها من عتاب وتوبيخ موجهة اليكم انتم أيضا.

كما أكد السيد احمد الصافي خلال خطبة الجمعة في الصحن الحسيني المقدس بتاريخ ١٣/٥/٢٠١٦ بعد التفجيرات الإرهابية التي ضربت في الأيام الأخيرة بغداد ، والسماوة ، وديالى ، وغيرها : ان الكلمات تقصر عن وصف بشاعة هذه المآسي،

وسوء ما يمر به البلد ، ويعاني منه المواطنون على مختلف الأصعدة ، واذا كان لا يستغرب من الإرهابيين التمادي في ارتكاب المجازر المروعة، والتفاخر بإراقة الدماء البريئة بمنتهى الوحشية، فإن الجميع يتساءل متى يريد المسؤولون أن يعودوا إلى رشدهم ، ويتركوا المناكفات السياسية، والاهتمام بالمصالح الخاصة ، و يجمعوا كلمتهم على وقف هذا الانحدار والتخبط في إدارة البلد؟ وتابع السيد الصافي قائلا : وللأسف فإنه لا جدوى من الحديث في هذا المجال ، فإنهم قد صموا آذانهم عن الاستماع إلى أصوات الناصحين، وإلى الله المشتكى.

الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٨/٤/٢٠١٦م فقد تطرق في شرح بعض فقرات العهد الى الوعود الكاذبة التي يطلقها المسؤولون قائلا: بأن يعد الحاكم او المسؤول الشعب ومن هو معني بأمر خدمتهم وتقدمهم بوعود وتعهدات كثيرة من قبيل الوعد بالمشاريع الاصلاحية والخدمية والاغاثة والخطط الانمائية وتشريع القوانين، وبعد الانتظار والترقب من الناس لا يجدون ان الحاكم قد وفى بعهده ووعوده فيثير ذلك سخطهم وغضبهم ويفقدون الثقة بالحاكم والمسؤول ولا يبقى له احترام وتقدير من الرعية والاهم من ذلك انه يؤدي الى سخط الله تعالى وغضبه على الحاكم. وفي خطبة أخرى قال ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٢٢/٤/٢٠١٦م: ان مختصر كلام امير المؤمنين (عليه السلام) ان المهم هو تحقيق رضا الغالبية الساحقة من الناس لا الاقلية من المقربين من الحاكم سواء أكانوا من حزبه او من بطانته ام من اصحاب الثروة والمال أم من اصحاب النفوذ أم من المتملقين وغيرهم، موضحا ان ثبات واستقرار الحكومات والانظمة السياسية مرهون بهذه السياسة المبنية على الامور الثلاث.. فإن الغالبية من الناس تقع على ايديهم تحريك عجلة

مكافحة التلوث السياسي

الشيء الآخر والمهم نزول الشيخ الكربلائي (بعمامته) في اليوم التالي من إلغاء الخطبة السياسية وهو يحمل في يده المكنسة و يجوب شوارع المدينة وهو ينظف ما خلفه الفشل والفساد الحكومي، وهذا العمل أثار التساؤل عند البعض، هل ما قام به الكربلائي رسالة إلى الشعب مفادها عليكم إصلاح البلاد والقضاء على الفساد بأنفسكم فلا تنتظروا هؤلاء؟، كما يرى محللون ومراقبون أن ما قام به الكربلائي يعتبر رسالة بليغة مفادها "نزول المرجعية إلى الشارع في خطوة تعبوية اجتماعية شعبية.

إلى ذلك قال الكاتب والصحفي كريم بدر الحمداني للموقع الرسمي للعتبة الحسينية، إن "المرجعية هذه المرة نزلت لمكافحة التلوث البيئي بعد يوم واحد من إيقافها للخطب السياسية عبر منبر الجمعة، وكانت هذه المبادرة همسة بأذن أولئك الذي اتهموا المرجعية بالانسحاب من دورها.. كانت تريد أن تقول: لو كنتم صبرتم ساعات لفهتم مغزى الخطبة.

وأخيراً نختم الكلام بجزء من مقال نشر في صحيفة الصباح الجديد للسيد علي الموسوي بتاريخ ٢٠١٦/٢/١٢ م. قائلاً:

ان الصور التي أشارت الى نزول ممثل المرجعية الى الشارع قد تعني الكثير وهي لا تخلو من رسائل مهمة ، ويمكن تفسيرها على النحو التالي ، لقد انتهينا من مرحلة النصح لنبدأ مرحلة البناء بسواعد العراقيين جميعاً وعلينا التحرك سريعاً قبل فوات الأوان وعلينا أن نبدأ بإصلاح أنفسنا سريعاً قبل أن تتدهور الأمور الى غير رجعة فالإصلاح لا مناص منه. ان مرجعية الامام السيستاني دام ظله الوارف تنأى بنفسها الدخول في الصراعات الجانبية وهي غير معنية من ذلك وستبقى تعمل وفقاً للمصلحة العامة وقد حان الوقت لكنس وتنظيف العملية السياسية بإرادة شعبية وقد يكون الصمت أبلغ من الكلام ؟

الحياة في المجتمع ويدافعون عن البلد ويحمون مقدساته ويصونون اعراض مواطنيه ويعملون ويتعبون انفسهم اكثر من الاخرين ويحبون بلادهم ويتفانون في خدمته هم الطبقة الساحقة من عامة الناس..

ولذلك اذا رجع الوالي رضا الطائفة الاولى من الخاصة وهم الاقلية على حساب غضب عامة الناس وسخطهم فحينئذ تتعرض اركان الحكومة للضعف والتخلخل والاهتزاز واذا استمر واشتد سخط العامة من الناس فسوف ينتهي بهم الأمر الى الثورة والانتفاضة ضد الوضع الحاكم.

كما تلا عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٦/٥/٦ م. مقطعاً من عهد مالك الأشتر، مبيناً ان الامام علي (عليه السلام) يؤكد على اهمية الارتباط بالعلماء والحكماء واهل الخبرة ومجالستهم حتى يتعرف اكثر على الاحكام الالهية وكيفية ادارة الامور وينتفع من تجاربهم وعلومهم في تشخيص الصحيح.

واضاف: انه عندما تزداد معرفة الوالي من خلال مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء، فان ذلك من شأنه اصلاح امر البلاد وبقاء السنن الحسنة للماضين في واقع الحياة الاجتماعية، فالإمام يحث الحكام على مجالس العلماء واهل الحكمة والرأي لاستثمار والانتفاع مما يتمتعون به من علم وخبرة وإيمان ونفاذ وبصيرة وقدرة على رؤية الامور بمنظارها الصحيح ووضع الاشياء في موضعها المناسب.

واشار الى ان هؤلاء اعرف من غيرهم بحقائق المصالح والمفاسد والقدرة على التشخيص الصحيح لأمر وشؤون الدولة وادارة شؤون الناس فهم اضافة الى علمهم ليس لديهم طمع في منصب او موقع او امتياز، بل عندهم مصلحة البلاد والعباد وبخلاف الكثير ممن يضعهم الحكام كمستشارين فانهم ليس لديهم تلك العلوم التي يطلعون من خلالها على حقيقة المصالح والمفاسد اضافة الى ما يشوب دوافعهم من مصالح دنيوية.



بلد العلم ومنبر الابداع

العراق يحرز ٢١ وساماً ذهبياً في معرض القاهرة للاختراعات

علي الكتبي

من خلال مشاركة عدد من الدول العربية والاجنبية منها الاردن ولبنان والعراق والهند واندونيسيا وغيرها. في معرض مصر للاختراعات والابتكارات، حاز العراق على (٢١) براءة اختراع عراقية بالأوسمة الذهبية من اصل ٢٨٠ براءة اختراع، حيث ان المخترعين العراقيين حصلوا لوحدهم على ثلث الاوسمة الذهبية البالغ عددها ٦٠ وساماً ذهبياً.

واستثماراتها، وهو تحت رعاية وزارة الشباب والرياضة المصرية، وجامعة بنى سويف، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا وأكاديمية البحث العلمي، والنادي العلمي العربي والمركز العربي للثقافة والإعلام، . فقد تم إعلان عام الابتكار والاختراع المصري، و بمشاركه ٢٥٠ فكرة مصرية، و ٧٥ فكرة عربية، و ٣٠ فكرة أجنبية.

حيث نظّمت نقابة المخترعين المصريين بالتعاون مع جامعة بنى سويف بساحة دار الاوبرا المصرية عرساً علمياً تمثل في افتتاح معرض دولي للاختراعات والابتكارات الثالث تحت عنوان (مصر تخترع)، للفترة من : ٢ - ٤ / آذار / ٢٠١٧.

ويهدف معرض مصر للاختراعات والابتكارات لعرض وتسويق الاختراعات والابتكارات



باتجاه دعم التنمية لاسيما ان تلك البراءات لا تقتصر على جانب واحد انما تشمل جميع مفاصل التنمية والعلوم والحاجات الانسانية .. مضيفا ان قدرة المخترعين العراقيين على المنافسة مع كل مخترعي العالم وتحقيق مثل هذه النتائج المبهرة يمثل انتصاراً جديداً للعراق يضاف إلى الانتصارات الكبيرة التي تحقّقها قواتنا الامنية في تحرير الارض كما انه يمثل رداً قوياً على كل من يريد للعراق ان يتراجع.



من جانبها، صرحت التدريسية في قسم علوم الحياة (لينا عباس) في حديث لـ السومرية نيوز: إن مشاركتنا في معرض الاختراعات الدولية الذي أقيم في دار الأوبرا المصرية تحت شعار (مصر تخترع) أثمر عن حصول وفد العراق من الباحثين على ٢١ ميدالية، في حين لم تحصل \

ومن بين أبرز المخترعين العراقيين الذين نالوا الوسام الذهبي في معرض (مصر تخترع) هم:

١. الدكتورة أسيل باسم عبدالحسين : جامعة بغداد / كلية الهندسة.

٢. الدكتور أكرم رحيم جبر: جامعة بغداد / كلية الهندسة.

٣. الدكتور جمال جميد وهيب : جامعة الأنبار / كلية الهندسة.

٤. الدكتور عبدالقادر اسماعيل الحديثي : جامعة الانبار / كلية الهندسة.

٥. الدكتورة لينا عباس ناصر: جامعة البصرة / كلية العلوم.

٦. الدكتور مثنى لطيف عبدالله : الجامعة التقنية / الوسطى.

وزير التخطيط العراقي الدكتور سلمان الجميلي بدوره أكد: إن هذا الفوز العلمي الكبير يُعد مؤشراً مهماً على سمو العقل العراقي وقدرته على الابتكار والابداع في اصعب الظروف والتحديات .. مشدداً على ان براءات الاختراع العراقية التي يتم تسجيلها في الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية تعد ثروة علمية كبيرة ينبغي استثمارها



ضمانات قانونية أكبر للحافظ على حقوق الملكية الفكرية في هذه الدول وكذلك لوضوح الإجراءات القضائية في حال تم الاعتداء على حق الملكية الفكرية وسرعة التقاضي وضمان التعويض المادي والمعنوي. أكد ذلك الدكتور عبد القادر الكامل مستشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مقال نشر على موقع الجزيرة قائلاً :

تعتبر الولايات المتحدة أكبر سوق تزيد قيمته على ربع قيمة السوق الاستهلاكي العالمي. ولهذا السبب يسعى معظم الأفراد والشركات في مختلف بلدان العالم إلى حماية اختراعاتهم في السوق الأميركية، بتسجيلها لدى مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأميركي (USPTO).

وبحسب البيانات الحديثة الرسمية الصادرة عن المكتب، فقد منح في عام ٢٠١٥ فقط (٩٧٩٣٢٥) براءة اختراع لمختلف بلدان العالم. أما عدد براءات الاختراع التي منحها المكتب منذ تأسيسه وحتى نهاية عام ٢٠١٥م فقد بلغت تقريباً ٥,٧٤ ملايين براءة.

ولو أن كل مليون من سكان العالم حصل على حصة متساوية من مختلف أنواع براءات الاختراع التي أصدرها المكتب حتى نهاية عام ٢٠١٥، لبلغت

وفود بعض الدول على أي ميدالية، معتبرة أن براءة الاختراع التي فازت عنها بميدالية ذهبية مستمدة من الاطروحة التي حصلت بموجبها على شهادة الدكتوراه.

فالعراق يبقى بلد الطاقات والكفاءات، ممثل المرجعية الدينية السيد أحمد الصافي في إحدى لقاءاته مع طلبة الجامعات أكد : أن العراق ليس من الأمم المتأخرة، لأن الطاقات والكفاءات الموجودة فيه كثيرة، والعقل العراقي عقلٌ مفكرٌ وعقل ناضج، ودائماً نُعيد هذه الجملة ونكرّرها.

فالعراق يعتبر من الدول الرائدة في براءة الاختراع والابتكار، وكما هو واضح خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، فقد ذكر وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر الدكتور (أحمد نظيف) وهو أحد مؤسسي جمعية الإنترنت المصرية (ISE) وجمعية إدارة المعلومات :

فالدول العربية تضم الكثير من المواهب والمخترعين الذين يسجلون سنوياً براءات اختراعاتهم وابتكاراتهم في المجالات العلمية والفنية والهندسية، لكنهم يفضلون تسجيلها في مكاتب براءات الاختراع الأجنبية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لوجود

حصة العالم العربي - وفق ذلك الافتراض - نحو ثلاثمئة ألف براءة اختراع، بدلا من العدد الفعلي الذي حصل عليه ولم يتجاوز ٢٩٠٠ براءة.

إسرائيل - على سبيل المثال - حصلت في الفترة نفسها على (٣٥٩٠٠) براءة اختراع من مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأميركي، أي ما يزيد على ١٢ ضعفاً من عدد البراءات الممنوحة للعالم العربي بأسره.

أما إسلامياً تحل إيران في المرتبة الأولى من بين الدول الإسلامية من حيث تسجيل براءات اختراع - هذا ما يُظهره تقرير نشرته المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (ISESCO). يضع التقرير، الذي عُرض في مؤتمر في المغرب العربي بمشاركة وزراء من الدول الإسلامية، إيران في المرتبة الأولى من بين ٥٧ دولة إسلامية من ناحية العلوم والأبحاث.

وعلى العموم فالعراق ليس بمعزل عن الدول العربية والإسلامية المجاورة، فمن خلال الاطلاع العام على توجهات الدول العربية وخصوصاً دول الخليج نرى بوضوح خلال السنوات الخمس الأخيرة الاهتمام بالمخترعين والمبتكرين وتشجيع المواطنين على إنتاج براءات اختراع وتسجيلها محلياً ولدى المكاتب الدولية بعد إن كانت الدول العربية المعروفة عنها أنها دول طاردة للكفاءات، حتى أن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما علّق عقب الإعلان عن قائمة الفائزين بجائزة نوبل قائلاً: نحن الأمة التي فاز منها ستة من علمائنا وباحثينا بجائزة نوبل وكان كلهم من المهاجرين.

فمثلاً في دولة الامارات أطلقت لجنة أبوظبي لتطوير التكنولوجيا برنامج (تكامل) بهدف دعم الابتكار مالياً وتقنياً. وكان التركيز الرئيسي لبرنامج (تكامل) على دعم الملكية الفكرية لما لها من تأثير كبير على تطوير وتحفيز حركة الابتكار،

حيث يساعد "تكامل" في إطلاع المبتكرين من أفراد وشركات ومؤسسات أكاديمية على مفهوم الملكية الفكرية، وحقوقها، وآليات الحصول على الدعم المادي والتقني لحماية أفكارهم الإبداعية بتسجيلها كبراءات اختراع.

وقال محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي في خبر نشره موقع البيان الاماراتي: إن الاقتصاد المستقبلي قائم على العقول والمواهب وعلى تطوير بيئة محفزة للابتكار وسيتم تطبيق النظام الجديد ضمن مراحل حيث تشمل المرحلة الأولى تأشيرات دخول سياحية وعلاجية وتعليمية في حين تشمل المرحلة الثانية تأشيرات لاستقطاب رواد الأعمال والمبتكرين والكفاءات التخصصية الاستثنائية في المجالات الطبية والعلمية والبحثية والتقنية والثقافية.

وقد أعطى هذا الفوز الذي حاز عليه المخترعون العراقيون في مصر نوعاً من التشجيع ونقطة انطلاق للباحثين والمخترعين العراقيين، حيث شهدت محافظة البصرة، في ٢٧/٤/٢٠١٧م. افتتاح منتدى المخترعين في المنطقة الجنوبية وتحت شعار "البصرة مدينة العلماء ومنبر الإبداع"، وسط دعوات لتبني اختراعاتهم وتطبيقها على ارض الواقع.

وقال رئيس فرع المنتدى في المنطقة الجنوبية رعدان هاشم الشرع في خبر نشر على موقع المرصد: إن المنتدى يضم عدداً من الشخصيات والعلماء ومن مختلف الوزارات، مشيراً إلى أن عدد المخترعين في البصرة يبلغ ٩٠ مخترعاً كان لهم اختراعات طبية وزراعية وعسكرية وهندسية وعلوم تطبيقية بكل الاختصاصات، داعياً إلى استثمار براءات تلك الاختراع لفائدة المجتمع البصري.

ومن خلال تتبع احصائيات براءة الاختراع المقدّمة الى وزارة التخطيط العراقية يتضح نوعاً

من التطور وكما هو مسجل في الجدول الذي اخترناه للسنوات الخمس، من سنة (٢٠١١ - ٢٠١٥).

ت	عدد البراءة	تاريخ منح البراءة
١	٦٥	٢٠١١
٢	١٣٥	٢٠١٢
٣	٢٢٨	٢٠١٣
٤	٣٦٩	٢٠١٤
٥	٣١٥	٢٠١٥

من خلال الجدول يظهر ان سنة ٢٠١٥ أقل من السنة السابقة، وهذا بسبب العدوان الذي شنته عصابات داعش الارهابية على محافظات (الموصل والانبار وصلاح الدين) وهذا بدوره أوقف الدراسة في جامعات تلك المحافظات. إضافة الى ذلك صرحت وزارة التخطيط العراقية إنها استلمت أكثر من (٢٠٠) براءة اختراع خلال الستة أشهر الأولى من عام ٢٠١٦م.

كما أقام منتدى المخترعين العراقيين بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة المؤتمر والمعرض الأول للاختراعات بحضور شخصيات أكاديمية ومختصين في المجال التجاري والصناعي والاقتصادي والأمني.

بدوره الدكتور زيدون الساعدي رئيس منتدى المخترعين العراقيين صرح: إن المؤتمر والمعرض

يتناول خمسة مجالات من الاختراعات هي الطبية والهندسية والزراعية والعسكرية والعلوم التطبيقية وإن المنتدى استلم ما يزيد عن ٥٧٠ براءة اختراع المقبول منها ١٠٨ براءة اختراع. مشيراً إلى أن من أهداف المؤتمر والمعرض تحويل هذه الأفكار والاختراعات إلى واقع عملي مثمر وملحوس واحتضان هذه الكفاءات تحت طاولة واحدة لتحفيزهم نحو تقديم الأفضل، هذا فضلاً عن تبادل الأفكار وامتزاجه بين العلماء.

من جانبه قال السيد أحمد الصافي في كلمة ألقاها خلال المؤتمر: إننا نفتخر باحتضان العلماء والمخترعين بشتى اختصاصاتهم داعياً المعنيين إلى أن لا تكون هذه المؤتمرات للانعقاد فقط وإلقاء الكلمات بل للتطبيق والإفادة من اختراعاتهم على أرض الواقع، فضلاً عن توظيف هذه الطاقات خدمة لمصلحة العراق، ومؤكداً على أن الكفاءة والإمكانات العراقية قادرة على حل الكثير من المشاكل التي تواجه البلاد في مختلف الأصعدة وإيصال أصوات المخترعين والعلماء إلى أصحاب القرار وأن لا يصابوا بالإحباط رغم المصداقات التي يواجهونها.

السيد احمد الصافي من جانبه أكد بقوله : سنبقى ندافع عن عراقيتنا ووطنيتنا إلى آخر نفس، وإذا لم نلتفت لعقولنا الوطنية واختراعاتنا فلن نجد حلاً لمشكلاتنا.



الشيعة والتشيّع



العوامية ... دفن للتراث أم قتل للحاضر؟

علي الطائي

في ساعات الفجر الأولى من يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٧/٥/١٠م. استباحات القوات الحكومية السعودية مدينة العوامية ذات الأغلبية الشيعية وخصوصاً حي المسورة، واستقدمت قوات الأمن عدداً من الجرافات والمدرعات المصفحة لتهديم منازل حي المسورة مسقط الشيخ النمر. حي المسورة التاريخي يقع في قلب بلدة العوامية القديمة، وهو مشيد منذ ٣٠٠ عام، ويسمى المسورة لبناء سور حوله، ويعرف لدى أبناء العوامية بتسمية (الديرة أو داخل الديرة)، وهو يضم شوارع ضيقة وبيوتاً متلاصقة.

القطيف، وتشرف عليها بلدية محافظة القطيف، موضعاً أنه تم البدء في إجراءات الإزالة لحي المسورة في بلدة العوامية، والذي يأتي ضمن مشاريع التطوير التي تنفذها الأمانة، تمهيداً لتطوير لحي المسورة بوسط العوامية بمحافظة القطيف).

ولكن في المقابل أهالي العوامية يشكون في نية السلطات السعودية ويعتبرون ما تقوم به ليس إلا نوع من الانتقام من أهالي الحي لمشاركتهم في الحراك السلمي المعارض ومطالبتهم بحقوقهم

ويصل عدد الأبنية داخل الحي إلى أكثر من ٤٠٠ بناء، وقد شيدت على الطراز القديم، وهي تحافظ على الذاكرة التاريخية للعوامية، الحكومة السعودية ادعت إن مشروع الهدم يهدف إلى تحديث العمران وتنفيذ مشروع للتطوير العمراني، حسب الخبر الذي نشرته قناة العربية على موقعها الرسمي يوم الاثنين ٥/١٥ جاء فيه (أمانة الشرقية: مشروع المسورة في القطيف لن يتوقف : مشروع المسورة من ضمن المشاريع التنموية الهامة التي تنفذها الأمانة حالياً في محافظة

المشروعة. وما وعدهم به النظام بإعادة اعمار حي المسورة فأنها ليست سوى بيع للأوهام وما آلت اليه قلعة القطيف شاهد على ذلك. كما أجبرت السلطات السعودية أصحاب البيوت والمحال على نزع ملكيتها منهم بالقوة.

مما دعا اهالي العوامية الاعتراض على ازالة حيهم التاريخي الذي يمثل تاريخ مدينتهم العامرة بالثقافة والاصالة والتراث، وقد طالب أهالي العوامية بترميم حي المسورة وتحويلها الى منطقة سياحية بدل هدمها وازالتها.

اسئلة لا بدّ من طرحها:

تباينت آراء المحللين والمتابعين بشأن الإجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات السعودية على أهالي العوامية رغم اعتراض مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان، أهمها:

– هل ان ترويع اهالي العوامية واستباحة أرضهم وتدمير أرثهم التاريخي وقتل ابنائهم ، هو عضة وعبرة لشعبة السعودية ؟

– أم هو لعموم المكوّنات السكانية في كل ارجاء البلاد، حيث لا خطوط حمراء تحول دون المساس بما يعتقد آل سعود حقوقاً تاريخية وامتيازات حصرية لهم في الحكم؟

– وهل هو جلب الانتباه عن ما يجري في البحرين من محاكمة الشيخ عيسى قاسم، والقضاء على الأصوات المطالبة بحقوقها.

– أم حصل النظام السعودي على ضوء اخضر من الرئيس ترامب بذريعة منع نمو وتطور معارضة شيعية مسلحة في بلدة العوامية تهدد مستقبلا امن واستقرار عمليات انتاج النفط في المنطقة الشرقية وتكون موالية لإيران حسب زعم هذه السلطات .

– ثم لماذا تصرّ السلطات السعودية عدوانها على العوامية بالرغم من اصدار منظمة الأمم المتحدة بيانا اعتبرت فيه إن استخدام العربية السعودية للقوة والهدم في حي المسورة بالعوامية يمثل

انتهاكا لحقوق الانسان.

– وأخيراً هل إنّ السلطات السعودية تسعى للانتقام من البلدة بسبب تمسكها بنهج الشيخ الشهيد النمر بالمطالبة بالحقوق المشروعة التي تقرها القوانين الدولية والسنن الكونية كما يقول مراقبون وحقوقيون.

وهذا ما أكّده موقع العربية حيث نشر خبراً عن مقتل أحد عمال الشركة المنفذة ، اتهمت السلطات السعودية بعض ابناء حي المسورة لاعتراضه على هدم الحي جاء فيه : ويضم حي المسورة عدداً من المنازل العشوائية القديمة المتداخلة ضمن أزقة ضيقة لا يتجاوز عرضها ١,٥ متر، ما كان يُهدد سكان الحي، إضافة إلى وجود عدد من المنازل المهجورة والمهدمة التي اتخذها عدد من المطلوبين أوكاراً للتخطيط والانطلاق لتنفيذ أعمالهم الإرهابية التي تستهدف رجال الأمن والمواطنين.

كما نشرت صحيفة سبق سعودية على موقعها الالكتروني مقالاً عن الحي بعنوان (المسورة.. وكر الإرهاب بالعوامية: يستغلّه الإرهابيون ومروجو المخدرات.. ولا يعبر عن تطوّر المنطقة وازدهارها).

التدمير والهدم والقتل والتهجير

وسط صمت عربي ودولي

بعد اعتراض أهالي حي المسورة على تهديم حيهم اعتبرته السلطات السعودية عملاً إرهابياً يزعزع أمن البلاد، . وادّعت السلطات السعودية إن عاملين بأحد مشاريع التنمية بحي المسورة بمنطقة العوامية، تعرضوا لإطلاق نار كثيف. وقالت إن الآليات المستخدمة في المشروع قد هوجمت بعبوات ناسفة. وإن الشوارع الضيقة لبلدة المسورة القديمة التي يرجع تاريخها إلى أكثر من ٢٠٠ سنة، أصبحت مخابئ للمتشددين الشيعة الذين يعتقد أنهم وراء الهجمات على قوات الأمن في المملكة. حسب ما نشره موقع الـ (bbc)

متفرقة وبشكل متقطع وينجحون في مرات عديدة من إيقاف عمل الآليات عبر إصابتها ما يمنع مواصلة أعمال الهدم، حيث يرصد ويشاهد السكان اضطراب القوات السعودية في كل مرة لسحب الآليات المعطوبة إلى خارج البلدة وجلب غيرها ثم العودة لمواصلة أعمال الهدم للمنازل حيث تفيد أخبار غير مؤكدة تدمير ما



يقارب ٢٠٪ من منازل حي المسورة.

وفي يوم الخميس ١١/ أيار استشهد طفل وعامل بنغالي وجرح ١٠ آخرين في عمليات الهجوم التي نفذتها قوات الطوارئ المشهورة بشراستها ووحشيتها.

وأكدت صحيفة (مرآة الجزيرة) الإلكترونية في صفحتها على موقع (فيس بوك) استشهاد مواطن وآخر من الجنسية الهندية بعد إصابتها برصاص الجيش السعودي. وفي بيان لاحق قال ناشط إن المغترب من بنغلادش.

كما قالت مصادر محلية إن قوات الأمن السعودية وأثناء مدامتها للحي قتلت شخصين في المنطقة بالإضافة إلى ما يقارب ١٦ جريحاً، جراء إطلاق النار الكثيف بعشوائية على منازل الحي، وسط حالة غضب تسود مختلف بلدات القطيف والمنطقة الشرقية.

ووسعت القوات السعودية العقاب الجماعي ليشمل مناطق القديح والعوامية والبحاري ومدينة صفوى، وأغلقت القوات مدخل بلدة العوامية الشمالي المعروف بـ (حاجز صفوى) بالكامل وحولته إلى ثكنة عسكرية.

وقال أحد الناشطين من أبناء المنطقة، إن الهجوم تنفذه قوات الطوارئ السعودية، التابعة لوزارة

بتاريخ ١٦/٥/٢٠١٧م.

واتخذت السلطات السعودية ذلك الأمر حجة على قتل وتدمير أهالي العوامية بسبب مجموعة من الشباب مطلوبين امينياً ، حيث اقدمت القوات السعودية على حصار وتطوير العوامية وقصفها بعشرات القذائف وأن أصوات الانفجارات سمعت في المناطق البعيدة عن البلدة، ورغم القصف والحصار الذي تفرضه القوات السعودية إلا أن أهالي العوامية خرجوا بحشود كبيرة لتشجيع أحد شهداء البلدة الشهيد (علي عقاقة) الذين سقط بنيران القوات السعودية.

حيث تجوب عشرات المدرعات معظم أرجاء البلدة بشكل هستيري ليل واطلاق النار من جهة قوات النظام السعودي ومجموعات من المثلثين التي تتجول وسط بعض أحياء البلدة للتخريب، يعتقد السكان أنهم يعملون بجانب ومعية القوات السعودية بهدف إثارة المزيد من الرعب للسكان وتشويه صورة المعارضين، بينما يتركز ويتحصن المحتجون على اجتياح القوات للبلدة داخل حي المسورة المحاصر في عملية مقاومة ورفض لتقدم الآليات الثقيلة للقيام بعمليات الهدم، حيث يظهر الشبان المحتجون في أحيان

الداخلية، واصفاً الهجوم بالاقتحام الهجمي والوحشي.

قناة العالم الفضائية أكدت مع تزامن محاصرة الحي وإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على المباني السكنية منعت السلطات السعودية الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف من دخول العوامية لإسعاف الجرحى، كذلك الأمر بالنسبة للإعلاميين والصحفيين الذين منعوا من تغطية الهجوم العسكري على حي المسورة.

إن حجم الانتهاكات الجسيمة التي تقوم بها المملكة السعودية وقواتها العسكرية في العوامية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، يرى الأهالي أنه من المتعذر عليهم إحصاؤها في ظل تقطيع أوصال أحياء البلدة، والوجود العسكري المكثف، والطوق المحكم المفروض على حي المسورة وما يحيط به من أحياء. إضافة إلى الرصاص الطائش والمنفلت، والاستهداف المتعمد للممتلكات الخاصة من مباني وسيارات، حتى لمن يقوم منهم بإطفاء الحرائق التي تشتعل في المحلات التجارية جراء استعمال القوات للأسلحة المتنوعة في كافة أرجاء المدينة. وقد أصدرت لجان الحراك الشعبي بياناً أكدت فيه أن الهجوم يشير إلى مخطط الإبادة الذي يستهدف المواطنين في القطيف، وخاصة في بلدة العوامية، بسبب موقف أهاليها الرافض لإخلاء حي المسورة التاريخي، فضلاً عن صمودهم في خيار الحراك المطلبي الذي أرساه الشيخ النمر، حيث يعود مسقط رأسه إلى العوامية.

وكانت وسائل إعلام عالمية، نقلت عن قناة العربية وصحيفة الرياض السعودية، أن الانفجار الذي وقع في القطيف في ١/حزيران أسفر عن تفحم جثتين، وهما تعودان لمحمد صويمل وفاضل حمادة"، مشيرة إلى "أنهما مطلوبان في قضايا أمنية في العوامية". وبحسب وكالة تسنيم الإيرانية، فإن بعض التقارير تحدثت عن أن الانفجار أدى إلى مقتل ناشطين اثنين في مدينة القطيف بواسطة طائرة مسيرة.

وأوضح ناشط سعودي يقيم في واشنطن، حول مقتل شخصين في حادث انفجار السيارة بالقطيف، كما أكدت مصادر خاصة بأن هذه المرة الأولى التي تستخدم فيها السعودية طائرة مسيرة لشن هجوم على المدنيين.

ويأتي السؤال هنا إذا كان حي المسورة مخبئ للإرهابيين الذين يهددون أمن المنطقة كما تدعى السلطات فما بال قوات النظام السعودي الدور الذي تمارسه بحق جميع أهالي بلدة العوامية قاطبة، حيث نفذ المجلس البلدي التعليمات الطائفية الصادرة من الداخلية السعودية بإزالة (المضائف والأكشاك) كافة التي وضعها الأهالي لأداء شعائهم الدينية؟.

تقرير راديو اوستن الاوروبي

وقد نشر على موقع شبكة النهرين بعض تقرير راديو اوستن الاوروبي نقلاً عن مصادر استخباراتية غربية ذكر: ان تطور هذه المواجهة باقتحام العوامية والبدء بتدمير مبان ومساجد وحسينيات ومنازل المواطنين بحماية قطعات من قوات الطوارئ تضم الالاف من عناصرها , بدأت بعدما حصل النظام السعودي على ضوء اخضر من الرئيس ترامب بذريعة منع نمو وتطور معارضة شيعية مسلحة في بلدة العوامية تهدد مستقبلا امن واستقرار عمليات انتاج النفط في المنطقة الشرقية وتكون موالية لإيران حسب زعم هذه السلطات .

وأضاف التقرير: ان السعوديين بالغوا في تخويف الرئيس ترامب بان المعلومات لديهم تؤكد على وجود اتصال بين المعارضة في العوامية وبين ايران وحزب الله، في الوقت الذي لم تشهد العوامية اية عمليات مسلحة منظمة تستهدف قوات الامن رغم قيامها باغتيال واعتقال اكثر من ٣٠ ناشطاً سلمياً ومعارضاً منذ تنفيذ حكم الاعدام بالشيخ النمر (رحمه الله).

مناشدات لوقف العدوان

ومن جانبها وجهت المعارضة نداءً إلى منظمة الصليب الأحمر للتدخل العاجل لإنقاذ المدنيين وإسعاف الجرحى في العوامية. إلى ذلك أطلق الأهالي الذين ما زالوا محاصرين داخل الحي نداءً استغاثةً وأظهرت صور بثها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي سحب الدخان الكثيفة تتصاعد جرّاء انفجار القذائف وإطلاق الرصاص داخل الحي.



بيان علماء القطيف

علماء القطيف من جانبهم أصدروا بياناً يوم الاثنين ٢٦ شعبان ١٤٣٨هـ الموافق ٢٢ أيار ٢٠١٧م جاء فيه: اننا على ثقة بان أي مشكلة طارئة فان صدر الدولة يتسع لوجهات نظر مواطنيها، لان سياستها قائمة على الصّح والعفو ضمن توجيهات الدين الحنيف.

واشاروا الى ان علماء المنطقة بينوا في الخطب والبيانات المتعددة رأيهم في ادانة العنف وتجريم اشهار السلاح في وجه الدولة

او المواطنين، معتبرين العنف والارهاب ليس طريقاً مشروعاً ولا مجدياً لحل المشاكل بل يزيدا تعقيدا، ويهدد مصالح البلاد والعباد ويؤدي الى سفك الدماء المحرمة ويزعزع الامن والاستقرار.

واكد البيان على اهمية تفعيل التواصل بين رجالات العوامية والجهات الرسمية لتيسير حياة الناس وحركتهم هناك، حيث يسكن في البلدة

الاف من المواطنين، والدولة معنية بحمايتهم ورعاية مصالحهم، فلا يتضرر احد من المواطنين الابرياء.

واهاب البيان برجالات العوامية ونخبها للقيام بدور فاعل لوضع حد لهذه المعاناة التي يعيشها المجتمع.

وادان العلماء التجيش الاعلامي الطائفي الذي تمارسه بعض وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، مطالبين بتطبيق نظام الجرائم الالكترونية تجاه من يستغل الاحداث للتعبئة الطائفية.

وتوجه العلماء لأهالي العوامية بالقول: نتوجه اخيرا لأهلنا في العوامية متعاطفين معهم

كما طالب معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان بتحريك فوريٍّ للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان لإنقاذ المدنيين في بلدة العوامية، ووضع حدٍّ لهذه الانتهاكات والتجاوزات، وذلك بعد قيام قوات الأمن السعودية بفرض حصار مشدّد على المواطنين، وإغلاق جميع مداخل البلدة، وهدم حيّ المسورة التاريخي الأثري وسط البلدة، وتشريد المواطنين القاطنين فيه، معبراً عن استنكاره الشديد حيال هذه الإجراءات. حسب الخبر الذي أكّده المنامة بوست بتاريخ ٢٠١٧/٥/١٤م.

أخرى من العوامية، مُوقعة جرحى وقتلى ومُكبدة أماكن إقامة المدنيين خسائر مادية.

وقالت المسؤولة في مجال الحقوق الثقافية لدى المفوضية كريمة بنون: إن أبنية تاريخية في الحي قد تضررت لدرجة لا يمكن اصلاحها نتيجة اندلاع الحرائق فيها واستعمال الجيش مختلف صنوف الذخائر والاسلحة مما أدى الى فرار الناس من منازلهم للنجاة بأرواحهم.

ولم تكثر السلطات السعودية مع كل الاعتراضات والمناشدات التي وجّهت اليها، بل زادت في حصارها على أهالي العوامية، كما قامت بقطع كافة الخدمات على أهالي الحي من الماء والكهرباء وأداء الامتحانات المدرسية وطالبتهم بمغادرة حي المسورة فوراً.

اضافة الى هجومها على اهالي العوامية بصواريخ القاذفات والقنابل الانشطارية فقد شنت السلطات السعودية هجوماً إلكترونياً واسعاً أطلقه الجيش الإلكتروني السعودي عبر اذرعه الإعلامية بهدف تحريف الحقائق وتبرير جرائم الإرهاب والإبادة الجماعية التي ترتكبها القوات السعودية بحق أبناء العوامية . لتهجير أكبر عدد من أهلها للقضاء على التكتلات السكانية وتغيير التركيبة الديموغرافية لمنطقة القطيف انطلاقاً من بلدة العوامية ضمن مسلسل الخطة الجديدة لمحاربة الشيعة...

في معاناتهم ومحتهم التي سببتها الاحداث لهم، فنحن نعيش ألمهم ومعاناتهم، والعوامية بتاريخها الوطني المشرق واهلها بطيهم وكفاءات ابنائهم المميزة جديرون بكل حب وتقدير.. الموقعون:

- الشيخ عبدالله الخنيزي • السيد علي الناصر •
- الشيخ منصور سلمان • الشيخ حسن الصفار •
- الشيخ عبدالكريم الحبيب • الشيخ يوسف المهدي •
- الشيخ غالب آل حماد • الشيخ حسن الخويلدي •

مناشدات مفوضية الأمم المتحدة على وقف العدوان

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان اصدرت بياناً في ٢٤ أيار، حسب ما نشر في موقع (bbc)، أشار الى أن ما تقوم به السلطات يمثل انتهاكا لحقوق الانسان وطالبتها بالإيقاف الفوري لأعمال الهدم الجارية في حيّ المسورة الواقع في بلدة العوامية، الذي تخطى تاريخ تشييده الـ ٤٠ سنة.

واضاف البيان: يؤكد فريق خبراء الأمم المتحدة أنه على الرغم من محاولاتنا المتعددة في التعبير عن قلقنا ومن سعيانا الدائم للحصول على أي تفسير من الحكومة بشأن أعمال الهدم المخطط لها، يبدو أن الجرافات وغيرها من آليات الهدم بدأت في ١٠ أيار، وبمساعدة قوى عسكرية مسلحة، هدم المباني والمنازل في الحي التاريخي المسورة وفي أماكن





الشيخ عيسى قاسم .. عالم ثائر

رضا عادل

يعود الحراك البحريني إلى الرابع عشر من شباط ٢٠١١ إذ خرج أبناء البحرين إلى دوار اللؤلؤة للمطالبة بمزيد من الديمقراطية والإصلاحات والتعديل في الدستور وغيرها من المطالب السياسية والاقتصادية، أعقبها مواجهة النظام الخلفي لهذا الحراك بالقمع الممنهج بأسلحة محرمة دولياً، واعتقالات كبيرة في صفوف الناشطين، إلى إسقاط الجنسية عن (٧١) مواطناً بحرانياً لفقت لهم تهمة متنوعة، وإدخال "درع الجزيرة" وهي قوات عسكرية مشكّلة من دول مجلس التعاون الخليجي لقمع الانتفاضة، وكان آخرها الحكم على عالم كبير من علماء البحرين ويمثّل الأب الروحي للشعب المضطهد بالحكم بالسجن سنة واحدة، واقتحام بيته بسبب مواقفه الوطنية ودعوته إلى الإصلاح وإيصال صوت الشعب، وسط إدانات دولية لم يعرلها النظام أذناً صاغية حتى إسقاط الجنسية عنه.

لعلماء الدين على مرّ العصور دورٌ بارزٌ في الوقوف ضدّ الأنظمة الدكتاتورية المستبدة الحاكمة التي تجثم على صدر الشعوب المضطهدة متحكمة بمصيرها ومصير ثرواتها، بما تمتلكه من تأثير كبير بالمجتمع المتدينّ سياسياً واجتماعياً وثقافياً، إذ كانوا وما زالوا هم بوصلة الوعي الجماهيري إلى تحقيق تطلعاته المشروعة والمطالبة بحقوقه الشرعية والقانونية من خلال الرشد والنصح والتوجيه، إذ تزخر صفحات التاريخ بقيادات دينية مشرّفة كانت الشرارة الأولى التي أذنت بزوال الطغاة وتقويض عروشهم التي بنيت جرّاء الحكم بالحديد والنار، وكثير من هؤلاء العلماء قدموا من أجل ذلك أرواحهم الطاهرة فكانوا قرباناً لحرية الشعوب ونصرة الإسلام وتعاليمه، ومن هؤلاء العلماء الأعلام سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم أمام النظام البحراني الحاكم.



من هو الشيخ عيسى قاسم؟

الشيخ عيسى أحمد قاسم من مواليد قرية الدراز غرب العاصمة عام ١٩٤١، وهو من علماء الدين والاصلاح الاجتماعي، تخرج من المرحلة الثانوية في المنامة وانتقل مباشرة إلى كلية المعلمين حتى نال شهادة التدريس في سنة ١٩٥٩م، والتحق بمهنة التدريس عام ١٩٦٠، وفي نهاية الخمسينات من القرن الماضي درس العلوم الدينية في المنامة وبعد أن أنهى المقدمات الفقهية هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٩٦٢م، وتخرج من كلية الفقه هناك، ودرس البحث الخارج على يد فقهاء منهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر، كان إلى جانب دراسته الحوزوية الأكاديمية يدرس في الحوزات العلمية، ثم هاجر إلى قم حدود سنة ١٩٧٠ ودرس على علمائها، وفي البحرين مارس النشاطات الاجتماعية المختلفة كإقامة صلاة الجمعة، وتأسيس الأحزاب والجمعيات، بهدف الدفاع عن حقوق شيعة البحرين، ويعتبر قاسم المرشد والأب الروحي لثورة الشعب البحريني، وهو عضو في الهيئة العليا للمجمع العالمي لأهل البيت والمرشد لجمعية الوفاق البحرينية.

نشاطاته الحركية والاجتماعية

ومع الإعلان عن استقلال البحرين عام ١٩٧١ بدأ

التحضير لانتخابات المجلس التأسيسي لوضع دستور دولة البحرين، فبعث له جموع من الشخصيات والوجهاء والمؤمنين في البحرين للقدوم والترشيح لهذا المجلس، فعزم على العودة تقديراً منه ضرورة خوض العمل السياسي والترشيح للانتخابات والدخول في المجلس خدمة للدين والمجتمع، فحصل على أعلى الأصوات في الدوائر الانتخابية، وكان دخوله المجلس إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في حياته الجهادية، وعمل مع المجموعة الإسلامية في المجلس على إدخال كثير من المواد الإسلامية في الدستور والوقوف في وجه من تسول له نفسه تمرير نظام يخالف الشريعة الغراء، أو يريد شرعنة نظم تحارب الدين، أو يقذح فيها أو يؤثر سلباً على المسيرة الإسلامية في الواقع المنظور والمستقبل، وتمكن بمساعدة إخوانه من تثبيت بعض النظم التي تعزز الهوية الإسلامية للمجتمع البحريني، وذلك من خلال تكوين كتلة من بعض أعضاء المجلس ممن لهم توجه إسلامي رصين.

وقد رشّح نفسه في السنة ذاتها للمجلس الوطني واعتبر نفسه رئيساً للكتلة الدينية في المجلس، حتى تم حل المجلس، وكان من أبرز المؤسسين لجمعية التوعية الإسلامية عام ١٩٧١ م، ومنذ عودته إلى البحرين، شرع بتأسيس "المجلس الإسلامي العلمائي" وتم ترشيحه لقيادة مجلسه في دورته الأولى حتى توجه بتركيزه إلى "مكتب البيان" للمراجعات الدينية التابع له وذهبت رئاسة مجلسه إلى السيد مجيد المشعل عبر تصويت لمجلس الإدارة، وفي عام ١٩٧٣م أنتخب لعضوية المجلس الوطني (مجلس النواب) وبرزت شخصيته في جلسات المجلس كرمز للكتلة الدينية التي ما برحت داعية لتطبيق أحكام الشرع المبين وصانئة للمجتمع من الأفكار الدخيلة على الدين إلى حين حل المجلس الوطني عام ١٩٧٥ بسبب معارضة أعضاء المجلس لقانون أمن الدولة سيء الصيت.

خلق بيئة طائفية متطرفة، والعمل على تقسيم المجتمع تبعاً للطائفة وكذلك تبعاً للتبعية لأوامره". وقد سمح قانون الجنسية البحريني لمجلس الوزراء بسحب الجنسية من أي شخص "يسبب ضرراً لمصالح المملكة أو يتصرف بطريقة تعادي الدولة". وأدى ذلك إلى احتشاد الجموع



الغفيرة مرتدين أكفانهم أمام منزل آية الله الشيخ عيسى قاسم، وتوالت ردود الفعل البحرينية بين المؤيدة (من جانب الحكومة) والمستنكرة للقرار البحريني التصعيدي القاضي بإسقاط الجنسية عنه، وأعلنت غالبية المناطق البحرينية عن إلغاء الاحتفالات بليلة النصف من شهر رمضان، وأكدت توجه الحشود من الرجال والنساء والأطفال إلى الدراز دفاعاً عما يمثله آية الله قاسم من رمزية. كما نددت المؤسسات البحرينية الناشطة بهذه الخطوة التصعيدية التي تهدف للانتقام من الشيخ قاسم لمواقفه المشرفة في الدفاع عن الشعب البحريني، كما ظهرت ردود أفعال دولية منددة بهذا القرار.

واخيراً أصدرت محكمة بحرينية يوم ٢١ مايو ٢٠١٧ حكمها في قضية الشيخ عيسى قاسم، وجاء هذا الحكم بعد جلسات عدة استغرقت ١١ شهراً تم خلالها تأجيل النطق بالحكم على الشيخ واثنين من اعوانه، وأدانت المحكمة المتهمين جميعاً بالسجن سنة واحدة مع وقف التنفيذ ثلاث سنوات، فضلاً عن مصادرة أموال "الخمس" في حسابات الشيخ قاسم البنكية، وغرامة مالية تبلغ ١٠٠ ألف دينار، وبعد صدور الحكم جرت دعوات لتكثيف الحضور في محيط منزل الشيخ

دوره في الانتفاضة البحرينية

كان للشيخ قاسم خلال انتفاضة ١٤ شباط الدور الأكبر في توجيه التظاهرات بالاتجاه السلمي الصحيح، ومنع اختراقها من قبل النظام وأزلامه لإثارة الفوضى، وإعطاء القوات العسكرية مشروعية استهداف الشباب المنتفض على النظام القمعي، وقد غذى هذا الحراك بخطبه في صلاة الجمعة التي أقلقت مضاجع النظام لما تحويه من إرشادات أبوية والطالبة المشروعة برعاية حقوق الإنسان والظاهرة الديمقراطية وتعديل الدستور، فبدأ النظام باستهداف قادة الحراك أمثال الشيخ علي سلمان الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية عام ٢٠١٤، ونشطاء مدنيين بينهم الناشط الحقوقي البحراني عبد الهادي الخواجة وابنته التي تشغل منصب مدير مشارك لمركز الخليج لحقوق الإنسان، وذلك تمهيداً للوصول إلى شخص الشيخ قاسم.

إسقاط الجنسية

أعلنت وزارة الداخلية البحرينية في ٢٠ حزيران ٢٠١٦ إسقاط الجنسية البحرينية عن الشيخ قاسم بتهمة "القيام بتأسيس تنظيمات تابعة لمرجعية سياسية دينية خارجية، ولعب دور رئيس في

الموقف السياسي للشيخ قاسم

أما موقف سماحة الشيخ عيسى قاسم فضلا عما ذكر فقد كان التنديد بالسياسة الأمريكية في المنطقة سيما البحرين إذ كتب الباحث البحريني د. حسن سعيد استنادا إلى كتاب (أضواء على الفكر السياسي الإسلامي) من تأليف الشيخ قاسم، أنه قدّم فيه صورة قاتمة للأهداف والأدوار الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والعلاقة مع إيران وأفغانستان والعراق فضلا عن ملفات الإرهاب والغزو الثقافي والصراع مع الإسلام، في كل هذه الملفات يقدم خطاب الشيخ قاسم رؤية ناقدة للرؤية الأمريكية ومحذرة منها وداعية لمواجهة انطلاقا من خلفية إسلامية ترى في التصدي لهذه السياسات ضرورة لحفظ الإسلام والدول الإسلامية والمنطقة من دور سلبي أمريكي.

كذلك يقول الباحث: "إن من أبرز ما ينتقده خطاب الشيخ قاسم في السياسة الأمريكية هو دعمها للحكومات المستبدّة في المنطقة أو مساندتها لقيام ديمقراطيات "طيعة" تحافظ على مصالحها في المنطقة، على حساب مصالح الشعوب، تحت شعار "نشر الديمقراطية" عاداً دور الجانب الأمريكي هو من أجل مصالحه الخاصة بعيدا عن إرادة الشعوب ومصلحتها، إذ تهبّ الحكومة الأمريكية بكل الوسائل والطرق لنصرة هذه الحكومة أو تلك الموالية لها وخططها في المنطقة مشيرا إلى أن "أمريكا من خلال هذه البدائل

المشكلة من الطموحين للمناصب والذين تغريهم الدنيا تقوم بتهديد "كل الحكومات القائمة بالفعل لتستمر في إعطاء التنازلات وتقدم كل عزيز على الأمة في سبيل البقاء". "إنما تريد ديمقراطية مصنوعة على عينيها

قاسم في الدران، تبعها انتشار آليات مدرعة ومركبات عسكرية للنظام البحريني، وبعد يومين من صدور الحكم قامت قوات الأمن البحرينية باقتحام منزله واعتقال كل من كان داخله من المعتصمين والمرابطين.

ورأى موقع "هافنغتون بوست" في ٢٨/٥/٢٠١٧ أنه: عقب أيام من مدح الرئيس دونالد ترامب للعلاقات الأمريكية البحرينية وتعهده بإصلاح أي "توتر" في العلاقة بين البلدين، شنت الدولة الخليجية هجمة أمنية عنيفة أدت إلى مقتل متظاهرين واعتقال العشرات، إذ اقتحمت قوات الأمن البحرينية يوم الثلاثاء منزل رجل الدين البارز الشيخ عيسى قاسم في قرية الدران، وكان المتظاهرون قد شاركوا في اعتصام مقابل منزل قاسم بعد إسقاط السلطات جنسيته العام الماضي على خلفية تهمة غامضة بمساعدة دولة أجنبية، مشيرا إلى أن: التحول في خطاب البيت الأبيض تجاه البحرين هو استمرار لموقف الرئيس الأمريكي ترامب الاسترضائي من الزعماء المتسلطين والحكومات الاستبدادية التي تملك مصالح مشتركة مع واشنطن.

كما أصدرت منظمة حقوق الانسان (هيومن رايتس ووتش) بياناً في أعقاب هجمة يوم الثلاثاء في البحرين، قائلة إنّ توقيت العملية، أي بعد يومين من لقاء الرئيس الأمريكي ترامب الودّي، "لا يمكن أن يكون مصادفة".



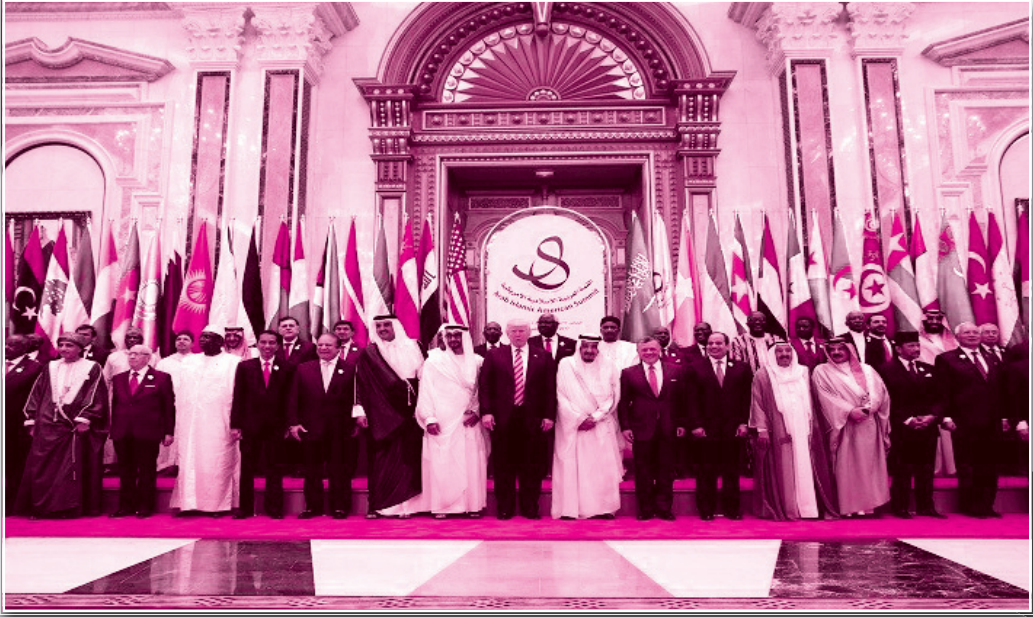
التحسب لمختلف الاحتمالات وراء الرغبة التي قد يبدئها أولئك في الانفتاح على الطرف الإسلامي وتدشين الحوار معه، والاحتباس من الالتفاتات في طريق الحوار وفخاخه المنصوبة.

ويؤكد الشيخ قاسم أنه: "لا أهلا ولا سهلا بإصلاح تفرضه أمريكا، ولا رجاء ولا أمل في إصلاح يتبرع به النظام الرسمي العربي، وسيبقى الأمر مرهونا بإرادة الشعوب فإن الإصلاح الأمريكي يؤزم الأمور، ويأسر الأمة، ويخلق مواجهات خطيرة ويبقى مراهنا على الإصلاح النابع من إرادة الشعوب ويدعو الشعوب الإسلامية إلى الترحيب بالديمقراطية إذ ليس أمام الشعوب الإسلامية من ناحية عملية إلا أن ترحب بديمقراطية تعطيها الخيار الحر".

تؤمن بحضارتها وطرحها وتوجهها ورموزها وأخلاقيتها، وتؤمن مصالحها وموقعها في البلاد الإسلامية".

ويضيف الباحث طبقا لرؤية الشيخ قاسم أن "الإسلاميين، لا يرفضون الحوار أسلوبا لإحقاق الحق والمصير إلى العدل في العلاقات الإنسانية وتبادل المصالح المادية بين مختلف بلدان العالم، ولا يعادون شعوبا أخرى بكاملها، ولا يريدون سوءا بالآخر، ولكنهم يرفضون العدوان الأجنبي ويقاومونه، كما أن على الإسلاميين أن لا ينسوا القيمة العالية لحضارتهم الإسلامية، أو يتخلوا عن الإخلاص لها والوفاء بشروط الانتماء في ظل أي ظرف من الظروف وتحت لغة الوعد والوعيد والإغراء والتهديد". لافتا إلى أن على الإسلاميين أخذ الحيطة والحذر في الحوار مع الأوروبيين والأمريكيين ابتداء واستمرارا، ومن

العالم الاسلامي



القمة العربية الامريكية

قراءة بين السطور

حيدر محمد الكعبي

في زيارة خارجية هي الاولى من نوعها للرئيس الامريكي بعد تسلمه مهامه، وصل (ترامب) الى السعودية في ٢٠١٧/٥/٢٠ ليعقد (قمة عربية امريكية) مع العاهل السعودي الذي جمع كثيرا من زعماء العرب لهذه المناسبة، لتحمل هذه الزيارة دلالات ونتائج كبيرة لا بد أن يكون لها صدى اقليمي على المدى البعيد.

فما الاسباب الحقيقية لهذه الزيارة وما هي النتائج التي تمخضت عنها؟ هذا ما سنبحثه في هذا الملف بإيجاز .

الناعمة والعسكرية، ولكن اغلب محاولاتها كانت تذهب ادراج الرياح، ابتداء من سعيها لتشكيل التحالف العربي الذي فشل في تحقيق وجوده في اليمن، مروراً بالتحالف الاسلامي الذي ولد ميتاً، وانتهاء بصمود النظام السوري بمعونة ايران وروسيا الذي راهن السعوديون على زواله نهائياً. لذا يبدو أن السعودية قد أيقنت بأن الحلول التي ترعاها لتحقيق الردع ضد ايران لن تجديها نفعا،

هدف القمّة هو تحقيق التوازن مع القوة الايرانية المنافسة في اقليم الشرق الاوسط.. هذا - باختصار- هو الهدف الاساس الذي يسعى اليه الحكّام السعوديون.

فمنذ ابرام الاتفاق النووي الايراني خلال حكومة (اوباما) والسعودية ما فتئت تعرب عن قلقها المتزايد من النفوذ الايراني في المنطقة، وتصدّد من عملياتها العدائية ضد ايران على الجبهتين:

الاولى: تتمثل بإعادة جسور المودة بينها وبين الولايات المتحدة لضمان الحماية الامريكية للعرش السعودي من أي تهديد إيراني محتمل. الثانية: تتمثل بحشد جبهة واسعة من الدول العربية بقيادة السعودية للتغلب على النفوذ الإيراني في المنطقة.

ومع اقرارنا بأن الوسيلة الاولى يمكن ان تكون مضمونة للسعودية حالياً، إلا انه من المستبعد أن يكون للثانية واقع ملموس، فالتاريخ يشهد باستحالة توحيد الصف العربي ليكون فاعلاً تجاه احدى القضايا الاقليمية المهمة.

وأول بوادر الوهن في زعامة السعودية للصف العربي جاءت سريعاً من قطر، حينما تسربت تصريحات على لسان العاهل القطري بأن لا مصلحة للعداء مع ايران، مما ادى الى ان تقوم قائمة السعودية ضد القطريين ويثور معها الموقف الامريكي ضد قطر ليطمئن السعوديين بفاعلية نتائج القمة الاخيرة وتتم الصفقة بين الطرفين^(٥).

ولعل التصريحات كانت مفتعلة من قبل السعوديين انفسهم، لتكون حجة لضرب قطر في مقتل من اجل إيقافها عن محاولاتها المتكررة لمنافسة السعودية على لعب الدور الاقليمي، وربما كان ذلك احد بنود المقايضة السرية بين (ترامب) والسعوديين^(٦).

وعلى هذا الاساس فان أي حديث حول تشكيل (تحالف الشرق الاوسط الاستراتيجي) بقيادة امريكية ما هو الا حديث اعلام لا أصداء له على ارض الواقع^(٧).

نعم قد تقوم امريكا بتحركاتها الخاصة لقطع

وأن الحل الامثل بالنسبة لها هو الاعتماد على الحماية والرعاية الامريكية كما في السابق، لذا لم تجد بداً من اعادة تحسين علاقاتها مع الادارة الامريكية التي تدهورت في أواخر عهد (اوباما). طبعاً فان الامر لم يكن سهلاً، فالرئيس الامريكي الجديد تاجر من الطراز الاول، قد اعلن خلال حملته الانتخابية أن الحماية الامريكية لدول الخليج لن تكون مجانية، حتى انه تجرأ ووصف السعودية "بالبقرة الحلوب التي متى جف ضرعها سيذبحها"^(٨).

لذا يبدو أن الوعود السعودية التي دفعت (ترامب) لأن يزور السعودية كانت مُتخمة بالدولارات الى درجة أنها فتحت شهية الرئيس الجديد ودفعت له للسفر إليها قبل أي دولة أخرى^(٩)، وأكبر شاهد على ذلك حجم التعاقدات بين الرياض وواشنطن التي تضمنت صفقات تسليح وعقود نفط وصلت الى (٤٠٠) مليار دولار^(١٠).

ومقابل هذا الاغراء، حاولت السعودية حشد كل ما لديها من جهود لأجل أن تحقق هذه القمة هدفها المنشود، ومن ذلك دعوة السعودية لعدد كبيرة من ملوك ورؤساء الدول العربية الذين زاد عددهم على خمسين فرداً كان من بينهم الرئيس العراقي فؤاد معصوم^(١١).

فهذه الدعوة الواسعة تؤكد سعي السعودية الدائم لجعل نفسها محور القوة الموازن للقوة الإيرانية في الشرق الاوسط، استناداً الى قوى عظمى تخضع غالبية الدول العربية لهيمنتها.

ومما تقدم نفهم ان السعودية تسعى الى تحقيق هدفها في ردع ايران من خلال وسيلتين:

(١) ترامب: السعودية بكرة متى جف حليبها سنذبحها - صحيفة الرياض اليوم السعودية ١١/٥/٢٠١٦.

(٢) زيارة ترامب للسعودية تعديل للمسار أم تحديد للبيعة؟ - شبكة النبأ المعلوماتية - نشر بتاريخ ٢٧/٥/٢٠١٧.

(٣) (٤٠٠) مليار دولار حصيلة صفقات ترامب في الرياض - روسيا اليوم - نشر بتاريخ ٢١/٥/٢٠١٧.

(٤) قائمة زعماء ومثلي الدول المشاركة في القمة الاسلامية الامريكية بالرياض - NRT - نشر بتاريخ ١٩/٥/٢٠١٧.

(٥) أمير قطر: لا حكمة في عداء إيران وعلاقتنا جيدة بإسرائيل -

العربية نت - نشر بتاريخ ٢٤/٥/٢٠١٧.

(٦) انتشار بيان لأمير قطر مغلوط يتحدث فيه عن ايران بعد تعرض وكالة الأنباء القطرية للقرصنة - صحيفة النهار - نشر بتاريخ ٢٤/٥/٢٠١٧.

(٧) سيناريو هان لا ثالث لهما بعد زيارة ترامب الى السعودية -

صحيفة النشرة الالكترونية - نشر بتاريخ ٢٦/٥/٢٠١٧. حزيران ٢٠١٧

خطوط الامداد الايرانية للنظام السوري، كما قد تزيد من دعمها اللوجستي للتحالف العربي للقضاء على التهديد الحوثي للسعودية، وقد تجهزها بمنظومة (قبة حديدية) تحميها من الصواريخ الباليستية، ولكن ذلك لا يعني بطبيعة الحال تشكيل (ناتو عربي) له تأثير فاعل في رسم الاحداث على الارض.

وعلى أي حال فان المنافع التي يمكن ان تحصدها السعودية من هذه القمة هي منافع مستقبلية، قد تنحصر في استمرار ما تعهدت به امريكا من حماية للمملكة ضد أي تهديدات مباشرة لها.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فان كفة المنافع أكبر بكثير، لأن ما حصده عبارة عن اموال تمثل منفعة عظيمة لأمريكا، تحرك سوقها وتنعش اقتصادها، ولعل الضغوط الامريكية التي زادت من حدة الجفاء مع السعودية منذ عهد (اوباما) كانت مجرد سيناريو محكم لغرض ابتزاز المملكة وحصد مزيد من الاموال الضخمة لصالح الخزانة الامريكية المثقلة بالديون^(١).

كما ان هذه القمة قد حققت جزءاً من الوعود الرئانة التي ألقى بها الرئيس ترامب اثناء حملته الانتخابية، وهي أن على دول الخليج ان "تدفع" لقاء الحماية الامريكية لها.

فمنذ (تسلم الرئيس الامريكي لإدارة البيت الابيض في ٢٠ كانون الثاني الى الآن والمشاكل

تلاحقه في كل مكان في الداخل، ابتداءً من اتهامه بالحصول على دعم روسي لحملته الانتخابية والتعثر في تنفيذ العديد من وعوده الانتخابية، ووقف بعض المحاكم والولايات الامريكية من تنفيذ اوامره بوقف هجرة المسلمين الى امريكا، وتأخير بناء السور مع المكسيك، إلى استقالات وعزل عدد من موظفي البيت الابيض الاسباب مختلفة، لهذا فهو اراد من هذه الزيارة ان يثبت للداخل الامريكي انه قادر على ادارة الولايات المتحدة داخليا وخارجيا، وان له نفوذ واسع في دول العالم، وان هذه الزيارة سوف تزيد من شعبيته المتهاوية في بلده^(٢).

وعلى صعيد العداء الامريكي لإيران فان هذه القمة لا بد ان تشكل عامل ضغط جديد على السياسة الايرانية، لدفعها الى انتهاج مسار دبلوماسي لحل الازمات العالقة بين الجمهورية الاسلامية ودول الخليج، وبخاصة فيما يتعلق بسوريا ولبنان اليمن.

وباختصار فان القمة العربية الامريكية لن تغير كثيرا من معادلة الشرق الاوسط الحالية، سوى انها تمدد اجل الحماية الامريكية للرياض وتزيد الضغط على السياسة الخارجية الايرانية بما يرضي اسرائيل ويزيد في أمنها المشروط بخضوع اللاعبين الكبار للسياسة الامريكية في الاقليم.

(٢) زيارة ترامب للسعودية تعديل للمسار أم تجديد للبيعة؟ - مصدر سابق.

(١) الخزانة الأمريكية تكشف أكبر حملي سنداتها - روسيا اليوم - نشر بتاريخ ١٧ / ٥ / ٢٠١٦.

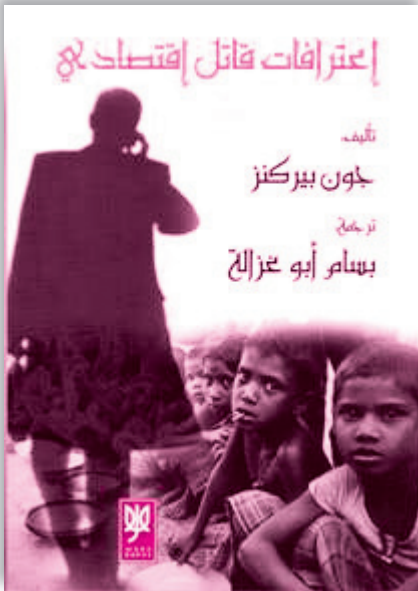


اعترافات قاتل اقتصادي (١)

(اسلوب جديد للسيطرة الامريكية على دول العالم الثالث)

الشيخ كاظم الصالحي

(١) مراجعة: د. زيد الجابري \ نقلا عن القدس العربي.

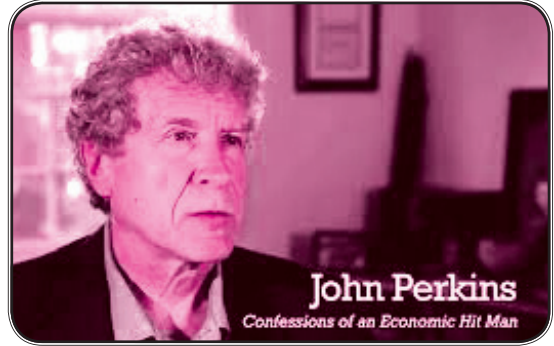


صدر للكاتب الأمريكي "جون بيركنز" كتاب اعترافات قاتل اقتصادي، نقله إلى العربية د. بسام أبوغزالة ، وهو مذكرات شخصية يصف فيه الكاتب وظيفته التي تلخص الأسلوب الجديد للإمبريالية الأمريكية في السيطرة على أمم العالم الثالث. وكان الكاتب يعمل كبيراً للاقتصاديين في شركة "تشناس ت. مين" الأمريكية العابرة للقارات بوصفه 'قاتلا اقتصاديا' (Economic Hit Man) وباختصار EHM.

"الاغتيال الاقتصادي" يحصل من خلال رشوة وابتزاز رؤساء وملوك الدول النامية من خلال جبرهم على أخذ قروض من الولايات المتحدة

تحت ذريعة تطوير بُناها التحتية وجلب التقدم

والمنفعة، مقابل منح الشركات والبنوك الأمريكية الامتيازات في جميع المناقصات والعقود، والحقيقة هي إدخال هذه الدول في مستنقع الديون والتبعية الاقتصادية للولايات المتحدة، وحسب شهادة الكاتب^(١) في برنامج "رحلة في الذاكرة" على قناة RT في ٢٠١٣/٣/١٥ و٢٠١٣/٣/٢٢: إذا ما حاول أحد الزعماء السياسيين رفض شروط التعاون أو الإذعان للحكومة الأمريكية فإنها ترسل أجهزة خاصة لتصفيته، ولذا كان خائفاً من نشر كتابه ويتعرض لتهديدات بالقتل. علماً ان الكتاب اصبح الأكثر مبيعاً، وتمت ترجمته إلى ٣٠ لغة وصدر باللغة العربية عام ٢٠١٢.



جون بيركنز

يصف الكاتب القتل الاقتصادي بأنهم "رجال محترفون يتقاضون أجوراً عالية لخداع دول العالم بابتزاز ترليونات الدولارات. وهم بهذا يحولون الأموال من البنك الدولي، ومن الوكالة الأمريكية للتنمية العالمية، ومن منظمات (مساعداً) أجنبية أخرى، لتصب أخيراً في خزائن الشركات الضخمة وجيوب قلة من الأسر الغنية التي تتحكم بموارد الأرض الطبيعية. وسبيلهم إلى ذلك تقارير مالية محتالة، وانتخابات مزورة، ورشاوى، وابتزاز، وغواية جنس، وجرائم قتل. إنهم يمارسون لعبة قديمة اتخذت في هذا الزمن

(١) <https://www.youtube.com/watch?v=mDRuocMSZA>

أبعاداً جديدة رهيبة.

وعن بداية عمله يقول الكاتب: قدّمتنا (انا وزوجتي آن) طلباً للالتحاق بفرقة السلام، وبعد السفر الى الاكوادور التقيت هناك بـ "آينر غريف" مساعد رئيس شركة "تشاس ت. مين" وهي شركة استشارات دولية كانت تلتزم عدم الظهور، ومسؤولة عن إجراء دراسات يتقرّر بموجبها ما إذا كان يُمكن البنك الدولي أن يقدّم قرضاً للاكوادور وللدول المجاورة لها بمليارات الدولارات لبناء سد كهربائي وإقامة مشاريع بنى تحتية أخرى. وفي عام ١٩٧١ عُرض عليّ منصب اقتصادي في هذه الشركة.. لقد استخدمني آينر كإقتصادي، لكنني علمت بسرعة أن وظيفتي الحقيقية كانت أبعد من ذلك بكثير، وأنها أقرب إلى عمل جيمس بوند!

معلمتي كلودين مارتين (مستشارة خاصة للشركة) شرحت لي أنني في مركز غير عادي، وأن علينا أن نلتزم السرية التامة. ومن ثم أخبرتني أن مهمتها أن تُشكلني لأكون "قاتلاً اقتصادياً"!

وقالت: إننا سلالّة نادرة في عمل قدر. ولا يجوز لأحد أن يعرف ما تقوم به حتى زوجتك، وأخبرتني أن ثمة غايتين رئيسيتين لعملي. أولاًهما أن عليّ أن أبرر القروض الدولية الضخمة التي سوف تُعيد المال إلى شركة مين والشركات الأمريكية الأخرى من خلال المشاريع الهندسية والإنشائية الكبيرة. وثانيتهما أن عليّ أن أعمل على إفلاس الدول التي تتلقى تلك القروض بحيث يمسك الدائنون برقابها أبداً، فتغدو أهدافاً سهلة حين نطلب منها خدمة ما، مثل إقامة قواعد عسكرية في أراضيها، أو التصويت لصالحنا في الأمم المتحدة، أو الحصول على النفط أو الموارد الطبيعية الأخرى.

كانت وظيفتي، حسب قولها، أن أتنبأ بآثار استثمار مليارات الدولارات في بلد ما، وأقوم بدراسات تنبأ بالنمو الاقتصادي خلال ٢٠-٢٥ سنة في المستقبل، وتقيم آثار مختلف المشاريع. وهكذا

يفوز المشروع الذي يُنتج أعلى معدل سنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي.

إنَّ الجانبَ المسكوتَ عنه في كلِّ واحدٍ من هذه المشاريع هو أنَّ الغايةَ منها خلقُ أرباحٍ كبيرةٍ للمقاولين، وإسعادُ حفنةٍ من الأسر الغنيَّة المتنفذة في الدول المستدينة، وفي الوقت ذاته ضمانُ وقوع حكوماتها في تبعيةٍ ماليةٍ طويلة الأجل، وما يستتبعُ ذلك من ولاءٍ سياسي. وكلما كان القرضُ أكبرَ كان أفضل. أما حقيقةُ أنَّ العبءَ الذي يوقعه الدَّيْنُ على عاتق الدولة المعنية سوف يحرِّمُ مواطنيها الأشدَّ فقراً من الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية الأخرى لعشرات السنين، فهو أمرٌ لا يؤخذ في الاعتبار.

قالت كلودين: "إنَّ عليك أن تأتي بتنبؤٍ متفائلٍ جداً للاقتصاد، وكيف يمكنُ أن يظهرَ بعد بناء جميع المحطات الكهربائية وخطوط التوزيع. فمن شأن هذا أن يسمحَ لبرنامج المساعدات الأمريكي وللبنوك الدولية أن تُبرِّرَ القروض. بطبيعة الحال، سوف تُجرى جزاءٌ حسناً، ثم حذرتني من صعوبة دوري قائلة: أنت من يتنبأ للمستقبل، وتنبؤاتك تُقرَّرُ حجمُ الأنظمة التي يُصمِّمونها - وقيمة القروض.. إنك أنت المفتاح."

وقالت: "نحنُ نادٍ صغيرٌ خاصٌّ. نتقاضى راتباً عالياً لكي نخدعَ الدولَ حول العالم بمليارات الدولارات. إنَّ جزءاً كبيراً من وظيفتك أن تُشجِّعَ قادة العالم على أن يُصبحوا ضمنَ شبكةٍ تدعمُ مصالحَ الولايات المتحدة التجارية. وفي نهاية المطاف، يقعُ هؤلاء القادة في شباك من الدَّيْن تضمَّن ولاءهم. عندئذٍ نستطيعُ الاعتمادَ عليهم حين نرغبُ لكي نحقق أغراضنا السياسية والاقتصادية والعسكرية. وبالمقابل، يُعزِّزُ هؤلاء القادة أوضاعهم السياسية بأن يجلبوا لشعوبهم مناطقَ صناعيةً ومحطاتَ كهربائيةً ومطارات. وفي الوقت نفسه، يُثري أصحابُ الشركات الهندسية والإنشائية ثراءً كبيراً."

في هذا السياق يشير الكاتب الى ثلاث مراحل

تتبعها الولايات المتحدة: الأولى تبدأ بالقتلة الاقتصاديين، فإن فشلوا جاء دور بنات اوى (وكالة CIA) كما يصف الكاتب ومهمتهم تصفية الزعيم العنيد، أو الانقلاب عليه، فإذا فشلوا تحرك الجيش الأمريكي لاحتلال البلد.

ويتبرم بيركنز من نتائج هذا النظام والاسلوب بقوله: نرى مدراء تنفيذيين يستخدمون أناساً في آسيا بأجور تقرب من الاستعباد لكي يكدحوا في ظروف غير إنسانية. نرى شركات النفط تضخ السموم بلا اكتراث في أنهار الغابات المطيرة، فتقتل الإنسان والحيوان والنبات، وترتكب الإبادة الجماعية بين الحضارات القديمة، وهي واعية لما تفعل. نرى الصناعات الدوائية تضنُّ بالأدوية المنقذة لحياة المصابين في أفريقيا بالفيروس المسبب لنقص المناعة المكتسبة. نرى في بلدنا، الولايات المتحدة (١٢ مليون) أسرة قلقلة على وجبة طعامها القادمة. نرى الولايات المتحدة تنفق أكثر من (٨٧ مليار) دولار لشن حرب على العراق بينما تُقدر الأمم المتحدة أننا بأقل من نصف هذا المبلغ نستطيع تأمين الماء النقي، والغذاء الكافي، وخدمات الصرف الصحي، والتعليم الأساسي لكل فرد على وجه الأرض. ثم نستغرب كيف يهاجمنا الإرهابيون؟

ويتابع معترفاً بالخطيئة: هذا الكتاب هو اعتراف رجل كان جزءاً من مجموعة صغيرة أما اليوم فإن من يقومون بأدوار مشابهة أصبحوا أكبر عدداً، ويحملون مسميات أجمل، و"اعترافات قاتل اقتصادي" هي قصتهم جميعاً كما هي قصتي، قصة الإمبراطورية العالمية، والإمبراطوريات قد سقطت جميعها، إنها تدمر الحضارات، ثم ينالها السقوط، فما من دولة أو مجموعة من الدول يمكن في المدى البعيد أن تزدهر باستغلال غيرها... لقد كتب هذا الكتاب لكي نتعظ والاعتراف بالخطيئة بداية الصلاح. فليكن هذا الكتاب بداية خلاصنا؛ وليقدنا إلى تحقيق أحلامنا في مجتمعات متوازنة ذات كرامة.

نماذج تطبيقية :

يذكر الكاتب تفاصيل عمليات الاغتيال الاقتصادي والمؤامرات الامريكية بحق الشعوب عدد من الدول وحكامها لتحقيق اهدافها غير المشروعة ، نقدم اليكم مجملا لبعض تلك العمليات:

• العراق:

في الفصل ٣١ تحت عنوان "فشل قراصنة الاقتصاد في العراق " كتب بيركنز: كان الامريكان خلال الثمانينات يعرفون القليل عن العراق، وكنتُ على دراية بان القراصنة الاقتصاديين يعملون بجد في العراق، وقد قررت ادارتا ريغان وبوش تحويل العراق الى نسخة اخرى من السعودية، وكان هناك الكثير من الاسباب التي تفرض على صدام الاقتداء بال سعود ، ولم يعوزه سوى ان يلتفت لتلك المنافع التي حصدها ال سعود من عمليات غسيل الاموال، وكان يعي دون شك انهم يتمتعون بمعاملة خاصة فيما يتعلق بالقانون الدولي، كتمويل الجماعات الارهابية وايواء المطاردين دوليا.

اعتقد القراصنة الاقتصاديون ان صدام سيتبع المنهج الامريكي اخيرا، وكان واضحا انه اذا توصل العراق الى اتفاق مع واشنطن سيكون بوسع صدام ان يوقع عقدا نهائيا لحكم بلاده دون منازعة ، ولربما اغمضت واشنطن اعينها حين يحاول توسعة دائرة نفوذه في الشرق الاوسط، ولم تكتثر بان صدام يخفي داخله حاكما طاغية، وان يده ملطخة بدماء ضحايا القتل الجماعي، كما ان مذهبه السياسي وممارساته الوحشية تستحضر في الازهان صور هتلر. لقد تسامحت واشنطن مع ذلك النوع من الطواغيت بل كثيرا ما دعمته. كان يسعدنا ان نمناه القروض مقابل شراء النفط او اتفاقات تؤمن استمرار امداد بلاده لنا بالنفط، او مقابل صفقة نستغل فوائده هذه القروض في تشغيل عدد من الشركات الامريكية تقوم بتحسين انظمة البنية التحتية في العراق، او انشاء المدن



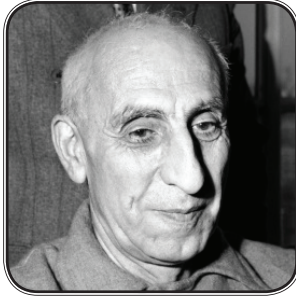
الجديدة، او تحويل الصحراء الى واحات . لقد تجاوزت اهمية العراق مكانته النفطية، فقد كانت له اهمية اخرى من حيث موارد المياه والمكانة الجيوسياسية فهو يتاخم ايران و..ويطل على الخليج، والمدى الصاروخي للعراق يجعله قادرا على اصابة اسرائيل وجمهوريات الاتحاد السوفيتي ..فمن يسيطر على العراق يمتلك مفاتيح السيطرة على الشرق الاوسط. وقد مثل العراق سوقا واسعة للتكنولوجيا الامريكية والخبرة الهندسية، ولان العراق على راس قائمة اكبر دول العالم امتلاكا لحقول النفط فانه تمكن من امتلاك القدرة على تمويل مشروعات البنية التحتية والاضطلاع ببرامج التصنيع ، ولذا استقطب العراق كافة اللاعبين الكبار مثل شركات الهندسة والتعمير وشركات انتاج اجهزة الحاسوب ومصنعي الطائرات الحربية والصواريخ والدبابات وشركات تصنيع الادوية والكيماويات .

لم يبتلع صدام طعم قراصنة الاقتصاد مما سبب خيبة امل كبرى لادارة بوش الاب وساعد في اضعاف صورته داخليا، وبينما كان بوش يبحث عن مخرج من ازمته قدم صدام الحل على طبق من فضة بغزوه الكويت في اب ١٩٩٠، فشنت قوات التحالف هجوما جويا ضد اهداف عسكرية ومدنية عراقية، تبعه هجوم بري ثم طوردت فلول الجيش العراقي الذي خارت عزيمته، وصارت الكويت امانة وعوقب الطاغية وتحسنت شعبية بوش لدى ٩٠٪ من الشعب الامريكي. جورج بوش الاب

قمنا بجهد هائل لثري العالم ما يستطيع إنجازَه صديق قوِّي وديمقراطي للشركات والمصالح السياسية الأمريكية. وبغض النظر عن لقبه الذي يشي بالبعد عن الديمقراطية، فإن واشنطن وشركاءها الأوروبيين كانوا مصممين على تقديم حكومة الشاه كبديلة لحكومات العراق، وليبيا، والصين، وكوريا، وغيرها، حيث يطفو على السطح تيارٌ داخلي قوِّي مضادٌ للأمركة.



كانت شركة مين مشتركة في مشاريع تغطي معظم أرجاء إيران، من مناطق السياحة في بحر قزوين، إلى المنشآت العسكرية السرية المطلة على مضيق هرمز. ومرة أخرى، كان عملنا يركز على التنبؤ بالإمكانيات التنموية الإقليمية، ومن ثم تصميم أنظمة التوليد الكهربائي والإرسال والتوزيع التي تزود الطاقة المهمة المطلوبة لدعم النمو الصناعي والتجاري الذي من شأنه أن يحقق هذه التنبؤات.



(محمد مصدق)

يروى الكاتب "جون بيركنز" كيف اطاحت الـ CIA برئيس وزراء إيران محمد مصدق المنتخب ديمقراطياً، فحينما رأى أن الشركات البريطانية تستولي على ثروات الشعب الإيراني من النفط قام بتأميمها، فلجأت إلى الولايات المتحدة فابتكرت مخابراتها "CIA" أسلوباً جديداً وقامت بإرسال العميل السري "كيرميت روزفلت" الذي تولى شراء ولاءات شخصيات سياسية

أصبح السعي نحو الامبراطورية الكونية امراً واقعاً وتسهم فيه اغلب قطاعات الدولة.. لقد رسمت الامبراطورية الكونية ملامحها وعبرت كل الحدود، وما كنا ندعوه من قبل شركات امريكية صار اليوم شركات عالمية.. لم يعد ثمة وجود لمفردات على شاكلة الديمقراطية والاشتراكية والراسمالية فقد صارت الكوربوقراطية^(١) حقيقة واقعة وفرضت نفسها محركاً وحيداً ورئيساً للاقتصاديات والسياسات العالمية.

• إيران:

كثيراً ما كنتُ أزرع إيران الغنية بالنفط بين ١٩٧٥ و١٩٧٨؛ ولم تكن بحاجة إلى الاقتراض لتمويل قائمة مشاريعها الطموح. بيد أنها تختلف اختلافاً بيناً عن السعودية في أن سكانها العديدين ليسوا عرباً، وإن كانوا مسلمين مشرقيين. أضف إلى ذلك أن لتلك الدولة تاريخاً من الاضطراب السياسي، وقد تضافرت جهود واشنطن ومجموعة الأعمال على جعل الشاه رمزاً للتقدم.

(١) هي منظومة الشركات الكبرى والحكومات واجهزة المخابرات والامن الدولي مجتمعة لضمان مصالحها الاقتصادية اولا ومصالح الغرب الاقتصادية والسياسية ثانيا وعلى رأسها أمريكا، وهي تمارس كل وسيلة ممكنة في كل الحالات التي تحدث عنها لضمان تبعية تلك الدول اقتصاديا لها.

ومؤسسات إعلامية في إيران بملايين الدولارات، الذين بدأوا بنشر الشائعات والأكاذيب بشكل مكثف ضد "مصدق" فصدق بها أصحاب الوعي المتدني دون أن يتحققوا منها، كما مولت الولايات المتحدة عبر المخابرات أعمال شغب وتنظيم مظاهرات سادها العنف مما خلق الانطباع بأن الرئيس مُصدق لم يكن ذا شعبية أو كفاءة. فسقط مُصدق وأصبح الشاه محمد رضا المؤيد للسياسة الأمريكية دكتاتوراً لا يناقش. لقد أسس كيرميت روزفلت لمهنة جديدة، تلك التي انضمت لها، وقد أعادت حركته تشكيل تاريخ الشرق الأوسط وأصبح واضحاً أنه إذا أرادت الولايات المتحدة أن تحقق حلمها في الإمبراطورية العالمية فعليها أن تستخدم مخططات مبنية على الطراز الذي ابتدعه روزفلت في إيران. فقد كانت تلك هي الطريقة لهزيمة السوفييت بدون التهديد بحرب نووية.

وكانت هناك مشكلة هي أن روزفلت لو كان ألقى القبض عليه، لكانت النتائج مؤلمة فكان مهماً أن يُبحث عن وسيلة لا تتورط واشنطن مباشرة فيها، فوجد حل للمشكلة، هو أن على وكالات الاستخبارات الأمريكية - منها وكالة الأمن القومي - أن تجد قتلة اقتصاديين يمكن توظيفهم من قبل الشركات العالمية، بحيث لا يقبضون رواتبهم من الحكومة مطلقاً، بل من القطاع الخاص كـ (شركة مين). فإذا اكتشف عملهم القذر، وقعت اللائمة على جشع الشركات، لا على سياسة الحكومة.

• العربية السعودية:

في ١٠/٦/ ١٩٧٣ شنت مصر وسورية هجوماً على إسرائيل (حرب تشرين) وقد ضغط السادات على الملك فيصل لاستخدام "سلاح النفط"، ودعا وزير النفط العراقي إلى فرض حظر كامل على تصدير النفط إلى الولايات المتحدة والدول المؤيدة لإسرائيل. كما دعا إلى سحب الأموال العربية من البنوك الأمريكية، وفي ١٠/٣٠ فرضت السعودية

والدول العربية الأخرى المنتجة للنفط حظراً تاماً على شحنات النفط إلى الولايات المتحدة.

انتهى الحظر في ١٨ آذار ١٩٧٤، وكان له أثر كبير، فقد قفز سعر النفط من ١,٣٩ دولار للبرميل في ١٩٧٠ إلى ٨,٣٢ دولار في ١٩٧٤، واقتنع وول ستريت [مركز المال الأمريكي] وواشنطن أن مثل هذا الحظر لن يُقبل تكراره أبداً وباتت بعد عام ١٩٧٣ حماية تزودنا بالنفط هاجساً لنا، وأجبر واشنطن على الاعتراف بالأهمية الإستراتيجية للمملكة على اقتصادنا. بدأت واشنطن تتفاوض مع السعوديين، عارضة عليهم مساعدة فنية، وأسلحة وتدريباً، وفرصة لرفع دولتهم إلى مستوى القرن العشرين مقابل المال النفطي، و ضمانات بأن لن يتكرر الحظر على النفط أبداً، وهذا هو الأهم. وقد نتج عن المفاوضات إنشاء لجنة أمريكية سعودية اقتصادية مشتركة (جيكور)، اعتمدت على المال السعودي لتشغيل الشركات الأمريكية في بناء السعودية، وخطط لها بإنفاق مليارات الدولارات خلال ٢٥ عاماً؛ وكانت عملياً خارج مراقبة الكونغرس، ولها إمكانية تجذّر الولايات المتحدة عميقاً في أرض السعودية، مُعززة فكرة الاعتماد المتبادل. "وقد طلبت دائرة الخزينة من شركة مين العمل معها استشارياً، وأبلغت أن مهمتي ستكون حساسة، وقد وضعت تلك الترتيبات معايير جديدة للقتلة الاقتصاديين، وقد كوفئت شركة مين بأحد العقود الرئيسية لمربحة جدا في السعودية، وقد استلمت مكافأة كبيرة.

كانت مهمتي أن أضع توقعات لما قد يحدث في السعودية إذا استثمرت كميات هائلة من المال في بنيتها التحتية، وأن أرسم سبل إنفاق ذلك المال. وقد طلب مني أن آتي بما أستطيع من إبداع لتبرير ضخ مئات ملايين الدولارات في الاقتصاد السعودي، بحيث تُشارك شركات الهندسة والبناء الأمريكية. وأخطرت بأن مهمتي تتعلق بالأمن القومي، وتنطوي على إمكانية ربح كبير لشركة مين.

أنَّ الغاية الأولى هنا لم تكن ما اعتدنا عليه - وهُوَ إِثقال كاهل الدولة بالديون التي لن تستطيع سدادها - بل إيجاد وسائل تضمن عودة حصة كبيرة من مال النفط إلى الولايات المتحدة. وفي هذه العملية، سوف تُجرَّ السعودية إلى حيث يُصبح اقتصادها متشابكاً بصورة كبيرة باقتصادنا ومُعتمداً عليه.

أخذتُ أفكرُ: يُمكنُ تكريس المال لإيجاد قطاع صناعي يعمل على تحويل النفط الخام إلى منتجات مُصنَّعة للتصدير، عندها سوف تظهر في الصحراء مُجمَّعاتٌ كيميائية-نفطية، تنتشرُ من حولها مناطقٌ صناعية ضخمة تقتضي مثلُ هذه الخطة بناءً مولدات كهربائية وخطوط إرسال وتوزيع، وطرق سريعة، وخطوط أنابيب، وشبكات اتصال، وأنظمة نقل تضم مطارات حديثة، وموانئ محسنة، ومنظومة أعمال الخدمات.

كانت توقعاتنا أن تصبح هذه الخطة نموذجاً لبقية العالم، وسوف يتصل بنا الزعماء لمساعدتهم في ابتداء خطط شبيهة لبلدانهم. وللحصول على التمويل سوف يلجؤون إلى البنك الدولي أو طرق أخرى للاستدانة. وعلى الفور خطرت بالبال كلُّ من إيران والعراق كمثليْن لهذه البلدان. أضف إلى ذلك أننا شعرنا أن قادة مثل هذه الدول يُمكن حفزهم لمحاولة تقليد السعودية.

وبما ان السعوديين لا رغبة لديهم ليصبحوا عمال مصانع أو بناء، لذلك سيكون ضرورياً استيراد قوة عاملة، وهذه الإمكانية تخلق وسيلة جديدة عظيمة لفرص التنمية. إذ لا بد من بناء مجمعات إسكانية لهؤلاء العمال، وأسواق، ومستشفيات، وخدمات الشرطة والمطافئ، ووحدات تنقية المياه والمجاري، وشبكات الكهرباء والاتصالات والمواصلات - والواقع أن النتيجة النهائية ستكون إنشاء مدن حديثة، وهنا أيضاً ظهرت فرصة لاستكشاف التقنيات الناشئة، مثل محطات التحلية، وأنظمة الموجات بالغة القصر، ومجمعات العناية الصحية، والتقنيات الحاسوبية.

لقد استمتعتُ كثيراً بهذه المهمة، وأقحمتُ خيالي على العمل وكتبتُ تقاريرَ صوّرتُ للمملكة مستقبلاً مجيداً. كانت مهمتي أن أشرح تصورات لما قد يكون ممكناً، وكنتُ دائماً أضع في ذهني هدفين: رفع ما تقبضه الشركات الأمريكية إلى الحد الأعلى، وجعل السعودية تعتمد أكثر فأكثر على الولايات المتحدة. وبدأتُ أضع قائمتين لكل من المشاريع التي تصوّرتها: قائمة بأنواع عقود التصميم والبناء التي نتوقعها، وأخرى باتفاقيات الخدمة والإدارة طويلتي الأمد. وبهذا سوف تُحقّق (شركات مين، وبكتل، وبراون وروت، وهلبيرتن، وستون وويستر) والكثير من المهندسين والمقاولين الأمريكيين ربحاً عالياً لعقود من الزمن.

أرسلتُ تقاريري إلى "مدير المشاريع، دائرة الخزانة" وكنا نشير إلى هذا المشروع باسم "ساما". ويعني غسيل المال السعودي، وكان نواب الرئيس ومندوب الخزانة يُعجبون بأفكاري حول اتفاقيات الخدمة والإدارة طويلتي الأمد.

بهذه الخطة، أرادت واشنطن من السعودية أن تضمن دواً تدفق النفط واستقرار الأسعار، فإذا هددت بإقامة الحظر دول كإيران، والعراق، واندونيسيا، وفنزويلا، سدت السعودية النقص بما تملكه من كميات ضخمة من النفط؛ وكان هذا عرضاً لم يستطع آل سعود رفضه، لافتقارهم إلى القوة العسكرية، وضعفهم أمام إيران، وسورية، والعراق، وإسرائيل. لذلك من الطبيعي أن تستخدم واشنطن تميزها في فرض شرط آخر أعاد تحديد دور القتلة الاقتصاديين في العالم، ومثل نموذجاً حاولنا لاحقاً تطبيقه في دول أخرى، أهمها العراق.

لقد استغرق وضع الخطوط العريضة لهذا المشروع التاريخي وقتاً قصيراً وكان علينا أن نجد السبيل إلى تنفيذه. ولكي تتحرّك العملية، أرسلتُ إلى السعودية أحد الذين يتبوؤون أعلى منصب في الحكومة (اعتقد انه هنري كسنجر) في مهمة

سرية للغاية هي أن يُذكر الأسيرة الملكية بما حدث في إيران حين حاول مُصدّق أن يتخلّص من المصالح النفطية البريطانية، وكان عليه أن يشرح خطة أكثر إغراءً لهم من أن يرفضوها..عاد المبعوث ومعه رسالة بأن السعوديين يؤثرون الطاعة.

كان علينا أن نُقنّع اللاعبين الرئيسيين في الحكومة السعودية فأنيط بي عام ١٩٧٥ التعامل مع واحد منهم (الامير واو) كانت مهمتي أن أقنعه بأن عملية غسيل المال السعودي سوف تفيد بلاده وتفيده شخصياً. أعلن الأمير بأنه وهابي ملتزم وأنه لا يود أن يرى بلاده تتبع الخطى التجارية الغربية. وكان فيه ضعفٌ تجاه الشقراوات الجميلات، وهذه النزعة أدّت دوراً في ترتيب هذه الصفقة التاريخية.

كان الأمير "واو" شخصية مُعقّدة فأنفقت ساعات طويلاً أريه الإحصاءات وأساعده في تحليل الدراسات التي قمنا بها للدول الأخرى، فتلّين موقفه أخيراً، وفي ليلة وضحاها غيّرَت الصفقة شكل المملكة. فقد ارسل ٢٠٠ شاحنة أمريكية لضغط القمامة، بموجب عقد قيمته ٢٠٠ مليون دولار. وبالطريقة عينها، حدّث كل قطاع في الاقتصاد السعودي، من الزراعة والطاقة إلى التعليم والاتصالات.

كانت خطة عام ١٩٧٤ نصب اعيننا ونحن نتفاوض مع الدول الغنية بالنفط. وستعمل الجناة المشتركة ساما/جيكور على ضبط اسعار النفط في هذه المنطقة مثلما حدث في ايران على يد كيرميت روزفلت وتلك الطريقة المبتكرة في التحكم في البلدان ستصبح سلاحا سياسيا اقتصاديا جديدا بيد جنود الإمبراطورية العالمية.

في اواخر ٢٠٠٣ نشرت مجلة U.S.News World Report دراسة بعنوان العلاقات السعودية ، خرجت بما ياتي:

"ان البراهين دامغة ولا تقبل الشك على ان السعودية حليفة امريكا منذ وقت طويل واكبر

منتجة للنفط في العالم قد اصبحت بؤرة تمويل الارهاب ... ذ---وقال بعض كبار ضباط الجيش ان منح السعودية الاموال بسخاء للموظفين الامريكيين جعلهم يغضون البصر عما يحدث ، فعقود تبلغ قيمتها مليارات الدولارات على هيئة عطايا وهبات ورواتب ذهبت الى قطاع عريض من موظفي الولايات المتحدة السابقين الذين تعاملوا مع السعوديين ، ومنهم سفراء ورؤساء المراكز الاستخباراتية التابعة ل CIA وحتى وزراء... بعد هجمات عام ٢٠٠١ ظهرت ادلة جديدة على العلاقات السرية بين واشنطن والرياض ..في ٢٠٠٣ كشفت مجلة فانتي فير العلاقة بين عائلة بوش وال سعود وبن لادن منذ زمن غسيل الاموال عام ١٩٧٤، وكتبت : ان اسرتي بوش وال سعود من اقوى الاسر الحاكمة في العالم وتربط بينهما علاقات سياسية وتجارية وشخصية حميمة...على المستوى التجاري دعم السعوديون شركة "هاركن انرجي" وهي شركة بترول تعاني من تعثر مالي ويستثمر بوش الابن امواله فيها ، ومؤخرا دعا بوش الاب وزير خارجيته جيمس بيكر السعودية لدعم مجموعة "كارليل" للاستثمار ماليا وهي اكبر شركة خاصة تعمل في مجال صناديق الاستثمار في العالم، ويواصل اليوم الرئيس بوش مستشارا لها .

• بنما:

كانت بنما جزءاً من كولمبيا ومنذ عام ١٨٨١ بذل الفرنسيون جهداً ضخماً لتنفيذ مشروع قناة بنما حتى افتتحت في ١٨٨٩ ، وفي بداية القرن العشرين طالبت الولايات المتحدة من كولمبيا بأن توقع معاهدة تُسلمُ برزخ بنما (الفاصل بين المحيط الاطلسي والهادئ) بموجبها إلى اتحاد مالي أمريكي شمالي. لكنها رفضت، فارسل الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت عام ١٩٠٣ سفينة حربية قتل جنودها قائداً شعبياً وأعلنوا بنما دولة مستقلة وعُيّنَت حكومة وقّعت معاهدة القناة الأولى التي أنشئت بموجبها منطقة أمريكية

على طرفي الممر المائي القادم، وشرعت التدخل العسكري الأمريكي، وأعطت واشنطن سيطرة عملية على هذه الدولة "المستقلة" الجديدة.

ان مجرى تاريخ بنما تغير فجأة عام ١٩٦٨ حينما أطاح عمر توريجس بآرنلفو أرياس، آخر حاكم في زمرة المستبدين.



(عمر توريجس)

كان توريجس يحظى باحترام كبير عند الطبقات الوسطى والدنيا في بنما ويعقد الاجتماعات في أحياء الفقراء ويساعد العاطلين على إيجاد وظائف لهم، وغالباً ما يتبرع بموارده المالية المحدودة للأسر المبتلاة بالأمراض أو الفواجع وجعل بلده ملجأً للهاربين من الاضطهاد... لأول مرة في تاريخها، لم تكن بنما ألوية بيد واشنطن ولم يستسلم لإغراءات موسكو أو بكين ولم يدافع عن الشيوعية.

قرات مقالة في مجلة تُشيد بتوريجس كرجل سوف يُغير تاريخ الأمريكيتين، مُبطلاً هيمنة الولايات المتحدة. كان الكاتب استهل مقالته بالاستشهاد بـ "بيان المصير" الوثيقة المعروفة في أربعينات القرن ١٩، التي تقول: "إن غزو أمريكا الشمالية كان وحياً إلهياً؛ فإله، لا البشر، أمر بإبادة الهنود [الحمراء]. وبتدمير الغابات، والجواميس، وبتجفيف المستنقعات، وتحويل الأنهار، وبتنمية اقتصاد

يعتمد على الاستغلال المستمر للعمال والموارد!" جعلتني هذه المقالة أفكر بموقف بلدي من العالم. ذلك أن "وثيقة مونرو" التي أعلنها الرئيس جيمس مونرو عام ١٨٢٣، قد استُخدمت للتقدم ببيان المصير خطوة إلى الأمام. ففي خمسينات وستينات القرن ١٩، استُخدمت للتأكيد على أن للولايات المتحدة حقوقاً خاصة في جميع أنحاء نصف الكرة الأرضية، بما في ذلك الحق في غزوة دولة في أمريكا الوسطى أو الجنوبية ترفض تأييد سياسات الولايات المتحدة! وقد استند روزفلت إلى وثيقة مونرو لتبرير تدخل الولايات المتحدة في جمهورية الدومنيكان، وفنزويلا، و"تحرير" بنما من كولمبيا.

كنتُ أرسلتُ إلى بنما لإغلاق الصفقة حول الخطة التنموية الأولى لشركة مين. وسوف تخلق هذه الخطة تبريراً للبنك الدولي، وبنك التنمية الأمريكي، ووكالة التنمية الدولية الأمريكية لاستثمار مليارات الدولارات في الطاقة، والنقل، والزراعة في هذه الدولة الصغيرة المهمة جداً. لقد كانت بالطبع ذريعةً ووسيلةً لجعل بنما مدينةً إلى الأبد، وإعادة تأهيلها بالتالي إلى وضعها كدولة ألوية. أن نجاحاتي في المملكة الصحراوية فتحت أبواباً جديدة، ففي عام ١٩٧٧ بنيت إمبراطورية صغيرة تضم ٢٠ مهنية ومجموعة من المستشارين في شركة مين منتشرين حول العالم، ولقيت -إضافة إلى لقبى ككبير الاقتصاديين- بمدير الاقتصاد والتخطيط الإقليمي.

كان لنا ما أردنا: أداة "تثبت" علمياً أننا نسدي خيراً إلى الدول بمساعدتها في طلب القروض التي لن تستطيع سداها. في بنما التزمت مع عمر توريجس (الرئيس البنمي) بكتمان اتفاقنا السري. تأكدتُ من أن تكون دراساتنا صادقة ومن أن توصياتنا تأخذ الفقراء بعين الاعتبار، وبقيت شركة مين تكسب العقود من حكومة توريجس. وقد تضمنت تقديم خطط رئيسية مبتكرة تشمل الزراعة وقطاعات البنية التحتية الأكثر تقليدياً.

الرئيس كارتر انتقلت بموجبها القناة إلى السيادة البنمية. وكان على البيت الأبيض أن يُقنع الكونغرس بالتصديق عليها، مما أثار معركة طويلة شاقة.

حكمت بعض العائلات الثرية ذات العلاقة القوية بواشنطن هذا البلد لأكثر من ٥٠ عاماً، وقد تجرأ رئيسها "عمر توريجس" على رفض الهيمنة الأمريكية والسير على درب رئيس الاكوادور "رولدوس" الذي اراد فرض سيادة بلاده على مصادر النفط ثم اغتيل في حادث طائرة مدبر في ١٩٨١/٥/٢٤.

وفي ١٩٨٩ جاء غزو بنما بحجة القبض على "نوريغا" بتهمة تجارة المخدرات والذي تراس بنما بعد توريجس، وقامت امريكا بحرق احياء من عاصمتها وقتلت الالاف من الاطفال والمدنيين الابرياء وشردوا سكانها، واستندت في غزوها على مبدأ الرئيس "مونرو" الذي صدر عام ١٨٢٣ والذي يؤكد على حقوقها الخاصة في الأمريكيتين والتي يحق لها غزو اي بلد فيهما يعارض سياساتها؛ وفي النصف الثاني من القرن ٢٠ استغلت امريكا التهديد الشيوعي وجعلته ذريعة لتطبيق هذا المبدأ على بقية دول العالم مثل فيتنام و...

تشويه المشاريع المناهضة للهيمنة

عندما تصطدم الولايات المتحدة بأي مشروع وطني يقاوم هيمنتها، يأتي دور المخابرات الأمريكية "CIA" (الثعالب) لتشويه ذلك المشروع بتمويل جهات إعلامية ومنظمات تعمل بغطاءات متعددة كي لا تبدو هي في الصورة وعندما تفشل تقوم باغتيال الشخصيات التي تقود الوعي الشعبي ضد الهيمنة الأمريكية، وحسب كتاب "الاغتيال الاقتصادي للأمم" قاد "عمر توريجس" في عام ١٩٦٨ ثورة في بلاده ضد النظام الحاكم التابع للولايات المتحدة التي

كذلك كنت أراقب مفاوضات توريجس وجيمي كارتر حول معاهدة القناة وكان الناس ينتظرون ليروا ما إذا كانت الولايات المتحدة ستسمح للبنميين بالسيطرة على القناة، بيد أن معاقل المحافظين في واشنطن ومنابر اليمين الديني كانت تصرخ شاجبة: كيف لنا أن نتخلى عن هذا الشريط المائي الذي يربط ثروات أمريكا الجنوبية بالمصالح التجارية الأمريكية؟

عام ١٩٧٥ قال عمر توريجس: "فورد (الرئيس الأمريكي) رئيس ضعيف، ولن يعاد انتخابه." هذا هو السبب الذي جعلني أقرر الإسراع في قضية القناة وأن الأوان للبدء في معركة سياسية شاملة لاستردادها. كان خطابه موحياً لي، فكتبت مقالا في صحيفة بوسطن غلوب في ١٩ أيلول ١٩٧٥ "ليس للاستعمار مكان في بنما عام ١٩٧٥"، وخلصت الى القول "إن أفضل وسيلة لضمان عمل القناة باستمرار وكفاءة مساعدة البنميين في السيطرة عليها وتحمل مسؤوليتها. كانت كتابة المقال خطوة جريئة مني، حيث يتوقع من الشركاء أن يمتنعوا عن نشر مقالات سياسية ناقدة، وقد استلمت كمأ هائلاً من الملاحظات البذيئة

في عام ١٩٧٧ جرت مفاوضات جديدة حول القناة وقررات في مقال كتبه غراهم غرين في صحيفة نيويورك ريفيو أف بَكس، فيها إشارة الى أن الاستخبارات الأمريكية كانت مصممة على تقويض رغبات الرئيس كارتر، ومستعدة لرشوة القادة العسكريين البنميين لكي يخربوا مفاوضات المعاهدة، وكان توريجس مدركاً أن الغاية من لعبة المساعدات الخارجية أن تجعله ثرياً بينما تغل بلاده بالدين. كنت واثقاً أن يستخدم المساعدة الخارجية لنفع شعبه، وسوف يُعتبر تهديداً قد يؤدي في نهاية المطاف إلى الإطاحة بالنظام برمته.

بلى، لقد استعدها توريجس. حيث نجح عام ١٩٧٧ في تفاوضه حول معاهدة جديدة مع



(غابات الامازون)

وفي العصر الحديث، أصبحت كولومبيا نموذجاً للرئيس كندي في برامجه لبناء الأمة في جميع أرجاء أمريكا اللاتينية. وعلى عكس غواتيمالا كانت حكومتها منتخبة، وهو ما مثّل بديلاً للمستبدّين اليمينيين وللشيوعيين. وبالرغم من شائنة عصابات المخدرات لديها، استمرت صورة كولومبيا كحليف يُعتمدُ عليه، وكانت واشنطن ومركزُ وول ستريت الماليّ ينظران إلى كولومبيا كعامل جوهريّ في تعزيز المصالح السياسية والتجارية في عموم أمريكا.

يقول الكاتب: كانت إحدى أهمّ الخدمات التي بعناها لكولومبيا خلال نهايات القرن العشرين خبرتنا الهندسية والإنشائية. وقد كانت كولومبيا نموذجاً لأماكن كثيرة عملتُ فيها. فقد كان سهلاً نسبياً أن يُبرهن المرءُ أن باستطاعة هذا البلد أن يتحمّل مقادير كبيرة من الدين ثم يُسدها من المنافع المتحققة من المشاريع نفسها ومن موارد البلد الطبيعية. غير أنّ الحقيقة المتماشية مع نيّتنا الحقيقية حول العالم كانت إخضاعها في سبيل تعزيز الإمبراطورية العالمية. وكما هو الحال في أماكن عديدة، كانت وظيفتي أن أقدمّ الحجة لقروض ضخمة جداً. وإذا لم تنتفع كولومبيا بوجود واحد مثل توريجس، فقد شعرتُ أن عليّ أن أضع تنبؤاتٍ مبالغاً بها في الاقتصاد والأحوال الكهربائية.

خلال سبعينات القرن العشرين، مُنحت شركة مين

استولت على "قناة بنما" وعائداتها وبنت عليها مدينةً للأمريكيين وكانت عائدات القناة التجارية تكفي ليعيش شعب بنما في رخاء غير أنهم كانوا يعيشون في فقر مدقع.

ويؤكد بيركنز أن توريجس لم يكن له أي ارتباط بالاتحاد السوفيتي ولم يكن يعتنق أفكار "الشيوعية"، وكل ما أُراده هو أن يستفيد شعبه من خيارات بلادهم التي تستولي عليها الولايات المتحدة، لكن المخابرات والإعلام لعبت دوراً في وصفه بالشيوعية، ولم يكن فاسداً والمعتقد هو أن من يحتلون المناصب العليا فاسدون بشكل أو بآخر فحين يأتي شخصٌ ما ويهدم هذه القاعدة فإنه يمثل تهديداً للنظام في الدول الأخرى، ونموذجاً لكيفية رفض الهيمنة الأمريكية يمكن أن يحتذى به آخرون، وبالتالي تم تفجير طائرته واغتياله عام ١٩٨١م.

• كولومبيا:

وصف الرئيس الأمريكي روزفلت كولومبيا بأنها "حجر الزاوية في قوس جنوب أمريكا." إنها تتربّع في أعلى القارة وتوصل جميع البلاد الجنوبية ببرزخ بنما، ولقرنين من الزمن تنظر إليها باعتبارها بوابة التجارة والسياسة معاً إلى نصف الكرة الجنوبي، وقامت بدور حاسم في تاريخ أمريكا اللاتينية وثقافتها، وفيها وقعت



الأعمال الحاسمة لحروب التحرير.

الموت الذي تصدّره لهم الشركات الأمريكية وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي.

• الإكوادور:

كانت زيارتي الأولى للإكوادور عام ١٩٦٨، وكانت شركة "تكساكو" قد اكتشفت النفط لتوها في منطقة الأمازون واليوم يُشكّل النفط نصف صادرات البلاد تقريباً. وقد تسرّب أكثر من نصف مليون برميل من النفط في الغابة المطرية الهشة من خط الأنابيب، واليوم هناك خط أنابيب نفطي تبلغ قيمته ١,٣ مليار دولار، ويبلغ طوله ٤٨٣ كم تقريباً، ويقوم ببنائه تجمع هندسي نظمه أحد القتلة الاقتصاديين، من شأنه أن يجعل الإكوادور إحدى أكبر عشر دول تزود الولايات المتحدة بالنفط. والنتيجة أنّ مساحات شاسعة من الغابات قد قضى عليها، وأنّ أنهاراً أصيلة النقاء تحوّلت إلى بالوعات ملتهبة.



(جيمي رولدس)

في هذه الفترة بدأت الثقافات المحلية تدافع عن نفسها. من ذلك أن مجموعة من المحامين الأمريكيين تمثل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الإكوادور المحليين أقامت دعوى قضائية بقيمة مليار دولار أمريكي ضد ائتلاف "شيفرن-تكساكو" وتستند الدعوى على أن هذا المارد النفطي، في ما بين عامي ١٩٧١ و١٩٩٢، كان يُلقي يومياً في الآبار المفتوحة والأنهار حوالي ١٥ مليون لتر من المياه السامة الملوثة بالنفط، والمعادن الثقيلة، والمسرطنات، وأن الشركة

عدداً من العقود لتطوير عدة مشاريع بنى تحتية، تتضمن شبكة للمرافق الكهربائية وأنظمة توزيع لنقل الكهرباء من أعماق الأدغال إلى المدن في أعالي الجبال.

وفي كولومبيا سيطرت الشركات الأمريكية على ثروات البلاد وبنت مدناً حديثة لموظفي تلك الشركات والقيادات العسكرية والقبلية الكولومبية التي حصلت على الأموال لحماية الشركات الأمريكية ومصالحها في مواجهة أي تحرّك شعبي، في وقت كان الكولومبيون فقراء، ومخلفات الشركات الأمريكية تقضي على سبل الحياة وهي الزراعة.

وقد شارك "بيركنز" في إخضاع الحكومة الكولومبية لأمريكا وإثقالها بالديون - كما يروي هو بنفسه - مشيراً إلى أن الكولومبيين لم يتحرّكوا ضد الشركات الأمريكية رغم أنّها كانت تنهب ثرواتهم، لكن أذى تلك الشركات ومخلفاتها الكيميائية قضت على الأراضي الزراعية والمحاصيل الطبيعية ليجد الكولومبيون أنفسهم أمام خطر تسبّب بموت الآلاف منهم وظهور المجاعات.

ويضيف: ان سكان وقبائل المناطق التي تواجدت بها الشركات الأمريكية في كولومبيا "حاولوا إيقاف المشروعات الأمريكية في أراضيهم. هم يعلمون بفساد الحكومة وبأن المشروعات التي تقام هي مشروعات لخدمة رجال الأعمال لتزيدهم ثراءً على حساب الفقراء الذين سيتعرضون لضيق بيوتهم وأراضيهم التي ستقام عليها المشروعات التي تنفذها الشركات الأمريكية"، مضيفاً أنهم بدأوا بادخار الأموال وتوفيرها بعدة طرق لشراء السلاح لمواجهة الشركات الأمريكية، وبالفعل بدأوا هجماتهم على تلك الشركات، وهنا تدخل الجيش الكولومبي الذي تدين قياداته بالولاء لأمريكا، وقامت بشن حرب على السكان، ولعب الإعلام الأمريكي دوراً كبيراً في تصويرهم بأنهم "إرهابيون" رغم أنهم تحرّكوا لإنقاذ حياتهم من

تركت خلفها حوالي ٣٥٠ حفرة عادمة غير مغلقة لا تزال تقتل البشر والحيوان.

ومنذ عام ١٩٧٠، في الفترة المعروفة بالازدهار النفطي، ارتفع معدل الفقر، حسب الحساب الرسمي، من ٥٠ - ٧٠٪، وارتفعت نسبة البطالة من ١٥٪ إلى ٧٠٪ وازداد الدين العام من ٢٤٠ مليون دولار إلى ١٦ مليار دولار، بينما انخفضت حصة المشاركة في المصادر الطبيعية المخصصة للفقراء من ٢٠٪ إلى ٦٪.

ولم تكن الإكوادور استثناءً للقاعدة، فكل بلد جلبناه، نحن القتل الاقتصادي، إلى مظلة الإمبراطورية العالمية أصابه القدر ذاته. ذلك أن دين العالم الثالث ازداد إلى أكثر من ٢,٥ تريليون دولار؛ وقد بلغت كلفة خدمة هذا الدين - وهو أكثر من ٣٧٥ مليار دولار في السنة اعتباراً من عام ٢٠٠٤ - أكثر مما يُنفقه العالم الثالث كله على الصحة والتعليم! وهو يساوي ٢٠ ضعفاً لما تتلقاه الدول النامية من مساعدات خارجية. كذلك يعيش أكثر من نصف سكان العالم على أقل من دولارين اثنين في اليوم، وهو في حدود المبلغ ذاته الذي كانوا يكسبونه في أوائل سبعينات القرن العشرين. في الوقت نفسه، تحتكر الأسر الغنية التي تشكل ١٪ من العالم الثالث ٧٠ - ٩٠٪ من الثروة والعقارات الخاصة في بلدانها.

بسبب مشاريع القتل الاقتصادي، باتت الإكوادور غارقة في الدين الخارجي، وعليها أن تُكرّس جزءاً ضخماً من موازنتها لسداده، بدل استخدام رأس مالها لمساعدة الملايين من مواطنيها المصنفين رسمياً بالفقر المدقع. ولا تملك الإكوادور من سبيل لذلك إلا بيع غاباتها المطيرة لشركات النفط. والحقيقة أن السبب وراء اهتمام القتل الاقتصاديين بالإكوادور يكمن بالدرجة الأولى في الاعتقاد بأن بحر النفط الذي تعوم عليه منطقة الأمازون التابعة لها ينافس

حقول النفط في الشرق الأوسط.

تُعتبر الإكوادور مثالا نموذجياً لبلدان العالم التي جرّها القتل الاقتصاديون إلى الحظيرة الاقتصادية-السياسية. ذلك أن شركات النفط تمكّس ٧٥ دولاراً من كل ١٠٠ دولار من النفط الخام المستخرّج من غاباتها المطيرة. أما ٢٥ دولاراً المتبقية، فيذهب ثلاثة أرباعها لسداد الدين الخارجي، ومعظم الباقي للمصروفات العسكرية والحكومية الأخرى - ويبقى حوالي دولارين ونصف فقط للرعاية الصحية والتعليم وبرامج مساعدة الفقراء! أولئك الذين دمّرت حياتهم السدود والحفريات وأنابيب النفط، والذين يموتون لفقدانهم الطعام والماء الصالحين للاستهلاك.

أخذ "جيم رُلْدَس" وعود حملته الانتخابية على محمل الجد، وأخذ يشنّ هجوماً واسعاً على شركات النفط. وكان يرى بوضوح ما لم يكن يراه الكثيرون غيره على جانبي قناة بنما، أو كانوا يتجاهلونه. كان يُدرك التيارات التحتية التي تُهدد بتحويل العالم إلى إمبراطورية عالمية وبالحطّ من مواطني بلده إلى دور تافه على شفا العبودية. وحين كنتُ أقرأ مقالات الجرائد عنه، كنتُ أعجبُ بالتزامه وقدرته على إدراك القضايا الأعمق.

في تشرين الثاني ١٩٨٠، خسر كارتر انتخابات الرئاسة الأمريكية لرونالد ريغن. لعوامل منها معاهدة قناة بنما، والرهائن المحتجزين في السفارة الأمريكية في إيران والمحاولة الفاشلة في إنقاذهم، لقد كانت نظرته إلى العالم غير متوافقة مع القتل الاقتصاديين، ليحلّ محلّه (ريغن) رجلٌ مؤمنٌ بأنّ مكان الولايات المتحدة الصحيح هو قمة هرم العالم محمياً بالعضلات العسكرية، وأن السيطرة على حقول النفط أينما وُجدت إنما هو جزء من "بيان المصير". كان ريغن بانياً للإمبراطورية العالمية وخادماً لسلطة الشركات. يخدم الذين يتنقلون من مناصب المديرين

الحديث على أنه كاسترو آخر. لكن رُلْدُس لم يذعن للتخويف. رد بشجب المؤامرة بين النفط والسياسة والدين. وحذر جميع المصالح الأجنبية، ومنها شركات النفط، بأنها ما لم تُطبق خطأ لمساعدة الشعب الإكوادوري، فسوف تُجبر على مغادرة البلاد.

واخيرا دبرت الـ CIA عملية اغتيال له بتحطم طائرته عام ١٩٨١. وتولى الرئاسة "أوزفَلْدو هُرتادو" الذي ابتدأ برنامجاً طموحاً لزيادة الحفريات النفطية التي تقوم بها تكسكو والشركات الأجنبية الأخرى في خليج غواياكل وحوض الأمازون.

• غواتيمالا

انشتت شركة الفواكه المتحدة الامريكية (يوناييتد فروت) في اواخر القرن ١٩ ونمت لتصبح من القوى المسيطرة على امريكا الوسطى بما لها من مزارع كبرى، وفي الخمسينات من القرن ٢٠ انتخب "اربنز" رئيسا لغواتيمالا بانتخابات حرة وديمقراطية، واعلن عن برنامج للإصلاح الزراعي يهدف مصالح الشركة ويخلق سابقة خطيرة لها في المنطقة، فقامت الشركة بحملة دعائية واسعة داخل الولايات المتحدة تركز على ان اربنز يعمل في اطار مؤامرة سوفيتية على امريكا،



(اربينز)

العامين في الشركات، إلى مجالس إدارات البنوك، فإلى المناصب الحكومية العليا. إنه يخدم الرجال الذين يبدون كأنهم يخدمونه، لكنهم هم من يُسيرون شؤون الحكومة - من هؤلاء نائب الرئيس جورج بوش الاب، ووزير الخارجية جورج شولتز، ووزير الدفاع كاسبر واينبيرغر، ورتشرد تشيني، ورتشرد هلمز، وروبرت مكنمارا. إنه يدافع عما يريده هؤلاء الرجال: سيطرة أمريكا على العالم وموارده، وطاعة العالم لأوامرها، ونظاماً تجارياً ومصرفياً دولياً يدعم أمريكا رئيسة عليا للإمبراطورية العالمية.

يعترف "بيركنز" أنه وزملاؤه توصلوا الى دفع الإكوادور إلى الإفلاس، ففي ثلاثة عقود ارتفع حد الفقر من ٥٠٪ إلى ٧٠٪ من السكان، وازدادت نسبة البطالة من ١٥٪ إلى ٧٠٪، وارتفع الدين العام من ٢٤٠ مليون دولار إلى ١٦ مليار دولار، وتخصّص الإكوادور اليوم قرابة ٥٠٪ من ميزانيتها لسداد الديون، ولم يكن أمامها لشراء ديونها سوى بيع غاباتها لشركات البترول الأمريكية، ويقول بيركنز ان هذا الهدف كان السبب الرئيسي في التركيز على الاكوادور واغراقها في الديون نظرا لكون مخزون غابات الامازون من النفط يحتوي على احتياطي يعتقد انه منافس للشرق الاوسط .

في وقت مبكر من عام ١٩٨١، عرضت إدارة رُلْدُس رسمياً قانون الهايدروكربون الجديد على البرلمان الإكوادوري، قانون من شأنه أن يُصلح علاقة البلاد بشركات النفط. كان يهدف إلى تغيير الطريقة التي تدار بها الأعمال. وسوف يمتد تأثيره خارج حدود الإكوادور في أمريكا اللاتينية .

أخذ العاملون في شركات النفط يعملون على تسويد صفحة جيم رُلْدُس، وهول جماعة الضغط فيها إلى كويتو وواشنطن، يحملون حقائب مليئة بالتهديدات والرشاوى. لقد أرادوا تصوير أول رئيس إكوادوريّ منتخب ديمقراطياً في العصر

وهكذا قامت الـ CIA في ١٩٥٤ بتدبير انقلاب على النظام وضرب الطيارون الامريكيون العاصمة واستبدل اربنز بديكتاتوريميني متطرف هو "كارلوس ارماس" الذي الغى الاصلاح الزراعي والضرائب على الاستثمار الاجنبي ونظام الاقتراع السري في الانتخابات واودع الالاف من المواطنين في السجون .

• فنزويلا:

كانت مثالا للدولة التي نهضت من الفقر الى الثراء نتيجة اكتشاف النفط عام ١٩٢٢، كانت نموذجا للاضطرابات التي تحركها ثروة النفط، ومثالا لبلد استغلته الكوربوقراطية بصفاقة . اصبحت صورة لمكان يجتمع فيه قراصنة الاقتصاد .. في ١٩٨٨ انتخب الفقراء "هوغو شافيز" رئيسا ، وسرعان ما ندد بسياسة الولايات المتحدة وفرض قانونا جديدا للتنقيب عن النفط شبها بقانون رولدوس في الاكوادور حيث ضاعف النسبة المطلوبة من شركات النفط الاجنبية ، واحكم القبض على شركة النفط الحكومية .



(شافيز)

كانت فنزويلا عام ٢٠٠٢ رابع اكبر دولة مصدرة للنفط فالعالم ، وفي المرتبة الثالثة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في استيراد النفط ، وتبلغ مبيعات الشركة ٥٠ مليار دولار سنويا (٨٠٪)

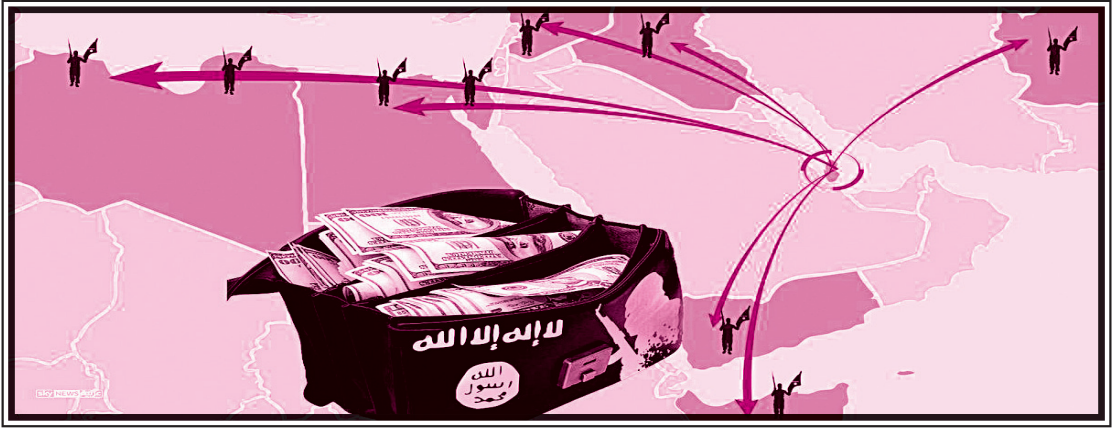
من عائدات التصدير) .. في عام ١٩٧٣ تضاعفت ميزانية فنزويلا اربعة امثال ما كانت عليه، وانطلق قراصنة الاقتصاد للعمل فيها. غمرت البنوك الدولية البلد بقروض بغرض تحسين البنية التحتية والمشاريع الصناعية، ثم وصل في الثمانينات عرابو الكوربوقراطية والقرصنة الاقتصادية . اتسعت رقعة الطبقة المتوسطة وفتحت سوقا كبيرة لانواع من المنتجات ، ومع ذلك بقيت شريحة كبيرة من الفقراء تنتظر الحصول على فرص للعمل.. ثم انهارت اسعار النفط ولم تستطع فنزويلا الوفاء بديونها ، ففرض صندوق النقد الدولي عام ١٩٨٩ شروطا صارمة وضغط على كاراكاس للانصياع للكوربوقراطية .. كان رد فعل الفنزوليين عنيفا وتبدد سراب النفط كطوق نجاة ومورد لا ينفد ، وبين ١٩٧٨ و٢٠٠٣ هبط الناتج القومي بنسبة ٤٠٪ ومع زيادة الفقر تصاعد السخط والاستياء ونتج عن ذلك استقطاب مالي وانكماش الطبقة الوسطى، وسرعان ما تغيرت اوضاع السكان فنتج عن الانهيار الاقتصادي خسائر فادحة للطبقة المتوسطة وانحدر الكثير منها الى مصاف الفقراء.

الاضاع الجديدة مهدت الطريق لشافيز للصراع مع واشنطن فبادر بتحدي ادارة بوش .. وقد غيرت احداث ١١ سبتمبر اولويات واشنطن ، فقد ركز بوش ومستشاروه على حشد المجتمع الدولي لدعم الجهود الامريكية في افغانستان والعراق، وكان اقتصاد الولايات المتحدة في منتصف طريقه نحو الركود ، واحيلت فنزويلا لتصبح بديلا احتياطيا للعراق وافغانستان .. بدت هذه الدول الثلاثة مجسدة للتناقضات الكبرى في احداث العالم ، فكل منها كابد اضطرابات سياسية دامية وحدد مصيرها، حكام تركوا خلفهم قضايا عالقة دون حل (سواء في حكم طالبان الوحشي الاستبدادي، او قيادة صدام المختل عقليا للعراق،

ومن ثم الرئيس شافيز على السقوط " هذا ما حدث بالضبط حين خلع رجال الـ CIA مصدق واحلوا الشاه مكانه. ان التاريخ يكاد يعيد احداثه التي مر عليها ٥٠ عاما، وكأن شيئا لم يتغير ، فما يزال النفط هو القوة للاحداث.. ادركت ان ادارة بوش كانت تعمل كل ما بوسعها لتطيح بشافيز، فتوقفت ولكن في تحول مثير تمكن شافيز من العودة الى السلطة وتمكن من الاحتفاظ بالجيش، ووقفت شركة النفط الى جانبه، وتحدثت الاف العمال الذين اضربوا عن العمل. كان واضحا ان قرصنة الاقتصاد لم يفسلوا وحدهم بل فشل معهم الثعالب (CIA) ايضا، وتحولت فنزولا عام ٢٠٠٣ الى شكل مختلف عما حدث في ايران عام ١٩٥٣.

او عدم كفاية شافيز اقتصاديا) ومع ذلك لم تتخذ الكوربوقراطية اية اجراءات لحل تلك المشكلات المعقدة في هذه الدول، كان البديل هو استهداف هؤلاء القادة عقابا لوقوفهم في وجه سياستنا النفطية الطامعة. استحضرت ادارة بوش النموذج الذي اتبعه كيرميت روزفلت مع ايران ، تقول نيويورك تايمز: "امتلات الشوارع بمئات الالاف من افراد الشعب الفنزولي ليعلنوا عن التزامهم بالاضراب العام لارغام الرئيس شافيز على ترك السلطة.. استعان شافيز بالعمال غير المشاركين في الاضراب لاعادة تشغيل شركة النفط الحكومية، اما خصومه الذين يتزعمهم رجال الاعمال وقادة العمال فيزعمون ان بوسعهم اجبار شركة النفط

.....
.....
.....
.....
.....



"قطر" بين مطرقة الولاءات الامريكية

وسندان رعاية التطرف

علاء حيدر المرعبي

على الرغم من التواجد الكبير للولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الغربية على أراضي قطر، إذ توجد فيها أكبر مخزن استراتيجي للأسلحة الأميركية في المنطقة، وهما قاعدتي السيالة والعديد الجوية، إلا إن ذلك لم يقف حاجزاً عن أن ينالها تصنيف (الدول الراعية للإرهاب).

فعقب انتهاء زيارة "ترامب" إلى المنطقة، ظهر استهداف قطر على الساحة بشكل مفاجئ من قبل دول مجلس التعاون الخليج العربي وبمساندة الصحف ووسائل الإعلام الامريكية والبريطانية والفرنسية وعدد من الجهات التي كانت ولأشهر قليلة مضت تربطها علاقات وثيقة بقطر، وضمن تسريبات تدل بمجموعها عن وجود "سيناريو" لإجراء عملية تغيير في قمة الحكم القطرية بضوء اخضر امريكي.

اشتعال فتيل الأزمة

السعودية هي الداعم الرئيس للإرهاب إذ قال: "إن الدول التي تدعي محاربة الإرهاب هي الأكثر تشدداً دينياً وتقدم ذرائع للإرهابيين".

وذهب الى ما هو أبعد من ذلك عندما انتقد اتفاق مئات مليارات الدولارات على شراء الأسلحة بدلاً من اتفاق هذه الأموال على مشاريع التنمية، وتكهن بأن أيام "ترامب" باتت معدودة.

وأثر هذه التصريحات سارعت شبكة قنوات "العربية" السعودية و"سكاي نيوز عربية" الإماراتية بتناول هذه التصريحات الخطيرة عن طريق استضافة المحللين المصريين والسعوديين الذين انهالوا بالهجوم على قطر واتهموها بالإرهاب واحتضان حركاته، تلاها تصعيد واضح قامت بها قناة "العربية" عندما

كانت التصريحات التي نسبت إلى أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني في حفل تخرج مجموعة من المجندين القطريين بمثابة نقطة لانطلاق الأزمة، إذ أشار فيها إلى اعتراضه على التصعيد مع إيران، وتصريحه أن من غير الحكمة معاداتها، وإدان فيها وضع "حزب الله" وحركة "حماس" على قائمة الإرهاب باعتبارهما حركتي مقاومة، يقابل ذلك اتهامه بشكل واضح للسعودية والإمارات والبحرين بالتحريض ضد قطر واتهامها برعاية الإرهاب ومنظماته^(١)، مع تضمينه لإشارات بأن

(١) الخلاف الخليجي الخليجي تكتيك أمريكي، الموقع الالكتروني لوطني برس، الثلاثاء ١٣ / ٦ / ٢٠١٧م، الساعة ٦:٥٢ مساءً، وعلى الرابط الالكتروني: <https://watanipress.com>

الحياد من الأزمة، الأمر الذي كان من المحتمل ان يؤهلها للقيام بدور وساطة لرأب الصدع في البيت الخليجي.

في المقابل، أكد وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رفض بلاده أي محاولة لفرض وصاية عليها، وقال: إن قطع عدد من الدول الخليجية علاقاتها الدبلوماسية لن يؤثر على مسار الحياة الطبيعية في قطر.

وأضاف الوزير القطري في حديث لقناة (الجزيرة)^(٣): إن قطر وانطلاقاً من تجارب سابقة أقرت برنامجاً استراتيجياً يهدف لعدم تأثر الحياة اليومية للمواطنين والمقيمين ولا المشاريع الحالية ولا المستقبلية للدولة، وأكد أن السلطات القطرية تسعى إلى تحقيق الرؤية الوطنية للدولة بشكل مستقل عن كل الظروف السياسية.

وأعلن وزير الخارجية القطري في حديثه أن الدوحة مستعدة لقبول جهود الوساطة لتخفيف التوتر، مضيفاً: إن أمير قطر أرجأ خطابه لمنح الكويت فرصة للعمل على إنهاء التوترات الإقليمية. ثم توالى التصعيد ليصل إلى ذروته بعدما ظهرت مزاعم بوجود نية لتدخل عسكري في قطر، أو التشجيع على اطاحة نظام الحكم فيها بوسائل سلمية عن طريق الضغط المتواصل لإجراء التغيير داخلياً إسوة ببعض الدول العربية الأخرى.

وفي خضم هذه الأحداث المتسارعة كان الموقف الأمريكي متذبذباً بسبب تبني بعض الجهات الأمريكية مواقف معينة يفهم منها المساندة الأمريكية لقطر، يقابلها مواقف أخرى يفهم على النقيض تماماً.

ففي الوقت الذي صرح فيه الرئيس الأمريكي ترامب في قمة الرياض أن قطر شريك قوي للولايات المتحدة نراه في تغريده له على (تويتر) يقول: "من الجيد أن نرى أن الزيارة إلى السعودية

بثت تسجيلاً صوتياً لأمير قطر الأب الشيخ حمد بن خليفة وهو يهاجم السعودية ويتوقع انهيار حكم آل سعود في مكالمته له مع الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، كما نقلت تصريحات قديمة للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح يكشف فيها طلب أمير قطر السابق منه المساعدة في شن حملات تخريبية في العمق السعودي.

وفي ردّ قطر، الذي كذبه وسائل الإعلام السعودية والمساندة لها، للخروج من الورطة كما عبرت بذلك الوسائل الإعلامية تلك، أشار تصريح لمسؤول قطري للتوضيح بعد عدة ساعات، في صورة بيان قصير جداً يقول فيه ان وكالة الانباء القطرية تعرضت لاختراق من قبل جهات مجهولة، وان التصريحات المنسوبة للأمير تميم "مزورة"^(١).

واستمراراً للتصعيد قامت السعودية والامارات والبحرين باتخاذ قرار فوري يتضمن حجب مواقع شبكة "الجزيرة" وكل الصحف القطرية على شبكة "الانترنت"، مما أكد ان النفي القطري لأقوال الامير تميم لم يكن "مقنعاً" ولم يخفف من حدة الازمة.

وفي إجراء تصعيدي آخر قطعت كل من مصر والسعودية والإمارات والبحرين وغيرها من الدول العربية وجزر المالديف العلاقات الدبلوماسية مع قطر، تلاه إصدار قرار بإخراج المواطنين القطريين من الدول المذكورة بمدد زمنية تراوحت بين الـ ٢٤ إلى ٧٢ ساعة.

برزت على السطح، في وقت لاحق، محاولات لاحتواء الأزمة عن طريق بعض دول الخليج، وقد كان الدور الواضح فيها للكويت "إذ أجرى أمير الكويت عقب استقباله خالد الفيصل مستشار الملك السعودي اتصالاً هاتفياً بأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني دعاه فيه إلى عدم اتخاذ خطوات تصعيدية وإتاحة الفرصة لاحتواء التوتر بين الأشقاء"^(٢) وظلّت الكويت وسلطنة عُمان على

٥ / ٦ / ٢٠١٧ / story

(٣) الرد القطري على اتهامات السعودية ومصر، الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة، الاثنين ١٩ / ٦ / ٢٠١٧ م، الساعة ٣:٠٠ مساءً، وعلى الرابط الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/dab--1058-ve366035/specialfiles/pages696c8c0f11e-bb38>

(١) موقع قناة العربية، الأحد ٤ / ٦ / ٢٠١٧ الساعة ٥:٠٥ مساءً، على الرابط الإلكتروني: <http://www.alarabiya.net/gulf/arab-and-world/30/05/2017/ar>

(٢) كل ما تريد معرفته عن أزمة الخليج، موقع اليوم السابع الإلكتروني، الثلاثاء ١٣ / ٦ / ٢٠١٧ م، الساعة ٣:٥٠ مساءً، وعلى الرابط الإلكتروني: <http://www.youm7.com>

الوجود الرسمي لجماعة طالبان في قطر، المتمثل بمكتب دبلوماسي، قلقاً أميركياً بأن الجماعة المتطرفة قد تستخدم قطر كمركز تمويلها^(٣). ومنهم^(٤) طارق الزمر، مصري يقيم في قطر، لعب دوراً في اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات، وهو متهم بالإرهاب والتحريض عليه.

رابعاً: تتهم تقارير منظمات عدة تمويلها قطر بالقيام بأعمال إرهابية من خلف الستار إذ تتخذ منظمات حقوقية وإنسانية العمل الخيري ذريعة لتحقيق أهداف أخرى. ومن بين تلك المنظمات، منظمة الكرامة التي تمويلها قطر والموجودة في جنيف.

خامساً: وجود قيادات في القاعدة تلقوا دعماً من مانحين قطريين أو مقيمين في قطر. وبحسب دراسة نشرت في واشنطن ذكرت أنها مؤسسة دعم الديمقراطية الأميركية، تحت عنوان "قطر وتمويل الإرهاب". ومنهم^(٥) وجدي غنيم، مصري متطرف يعيش في قطر، مرتبط بتنظيم القاعدة والجماعة الإسلامية، يعمل على جمع الأموال دعماً للإرهاب ويحرض على العنف والقتل. ومنهم أيضاً محمد الإسلامبولي مصري يعيش في قطر، وهو أحد قياديي الجماعة الإسلامية خارج مصر، ومقرب من قادة القاعدة، الإسلامبولي متورط في عدد من الأعمال الإرهابية، وعليه أحكام في الولايات المتحدة منذ العام الفين وخمسة لتقديره الدعم المالي للقاعدة والتآمر لتنفيذ أعمال إرهابية.

سادساً: وجود شخصيات مطلوبة بتهم الإرهاب للإنتربول الدولي مقيمة في قطر على الرغم من إدراج أسماءهم على اللائحة السوداء الأميركية أو الدولية. ومنهم عبد الحكيم بلحا^(٦) ج، ليبي كان أمير الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة، وأحد أبرز عناصر تنظيم القاعدة، وهو حالياً رئيس ما يسمى

(للقاء) الملك و(زعماء) ٥٠ دولة، تأتي بثمارها بهذه السرعة. قالوا إنهم سيأخذون موقفاً حازماً من تمويل التطرف، وكانت كافة الإشارات تدل على قطر. ربما سيكون ذلك بداية نهاية رعب الإرهاب!^(٧)

التهم الموجهة إلى قطر

تتلخص أهم التهم التي تحاول أن تثبت تورط قطر بدعمها للإرهاب بما يأتي:

أولاً: أن قطر تسمح لشخصيات تقوم بجمع الأموال للمجاميع الإرهابية المتطرفة بالعمل بشكل علني في أراضيها، وبعضهم يتمتعون بحصانة قانونية في الدوحة، مثل

يوسف القرضاوي، وهو داعية مصري الأصل يعيش في قطر ومقرب من دائرة صنع القرار فيها، وهو صاحب تاريخ طويل من التحريض على العنف، وحث الشباب على الانضمام للجماعات المتطرفة، وأصدر القرضاوي فتاوى تبرر وتجزئ التفجيرات الانتحارية^(٨).

ثانياً: إن قطر ترفض فرض قوانين (الخزانة) ضد تمويل الجماعات الإرهابية، وفي هذا الاتجاه تشير بعض التقارير ومنها تقرير لـ "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" الأميركية الذي يرى أنه من شبه المستحيل إيجاد أي دليل يفيد أن قطر لاحقت أو سجنّت أو حتى اتهمت ممولاً للإرهاب مدرجاً على قوائم دولية.

ثالثاً: وجود شخصيات حكومية وغير حكومية مختصة تقوم بجمع الأموال لجبهة فتح الشام في سوريا (التي كانت معروفة سابقاً بجبهة النصرة) يتمتعون بحصانة قانونية في الدوحة. وقد سلّطت بعض التقارير الضوء أيضاً على الشخصيات التي تستضيفهم قطر رغم صلتهم بالإرهاب. وقد سبب

(١) إشارات تمويل التطرف تشير إلى قطر، موقع قناة روسيا اليوم الإلكتروني، الثلاثاء ٦/٦/٢٠١٧م، الساعة ٥:٥٧ مساءً، وعلى الرابط https://arabic.rt.com/middle_east/882192

(٢) أبرز المدرجين على قائمة الإرهاب الدولي، الموقع الإلكتروني لسكاي نيوز بالعربية، الأحد ١٨/٦/٢٠١٧م، الساعة ٦:٤٣ مساءً، وعلى الرابط <http://www.skynewsarabia.com/web/article/900599>

(٣) موقع قناة العربية، الأحد ٤/٦/٢٠١٧م، الساعة ٥:٠٥ مساءً، على الرابط الإلكتروني: <http://www.alarabiya.net/ar/and-world/gulf/30/05/2017>

(٤) أبرز المدرجين على قائمة الإرهاب الدولي، الموقع الإلكتروني لسكاي نيوز بالعربية، مصدر سابق.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق نفسه.

حزب الوطن الإسلامي. وكذلك إسماعيل الصلابي، ليبي قائد كتيبة راف الله السحاتي، وهو شقيق علي الصلابي المقيم في قطر والمدرج على القائمة أيضا والذي يطلق عليه "قرضاوي ليبيا".

سابعاً: معظم التقارير تشير إلى أن السلطة القضائية القطرية متساهلة في مسألة تمويل النصرة وداعش، وأن الممولون الإرهابيين بموجب العقوبات الدولية والأمم المتحدة لا يزالون يتمتعون بالإفلات من العقاب في قطر.

الأفراد والمؤسسات الإرهابية التي ترعاها قطر

ثامناً: تنامي حالة النفاق والرياء السياسي القطري بوضوح، باللعب على أكثر من حبل، فقد اعتمدت قطر على إنشاء الأذرع الإرهابية عن طريق المال والنفوذ لتحقيق أجندات معينة، وبالمقابل أقامت نوعاً مختلفاً من شبكة العلاقات الدولية، في محاولة لجمع الدعم الدولي، وللأطراف المتصارعة في المنطقة العربية والإسلامية واللعب على المتناقضات مثل العلاقات الودية مع إسرائيل والولايات المتحدة ومع حركة حماس وحركة طالبان وحزب الله.

تاسعاً: إنشاء شبكة منظمة عالمية للفساد والرشوة، أقامتها قطر في معظم الدول الأوروبية كفرنسا وإيطاليا وألمانيا وغيرها بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لوضع يدها على مقدرات اقتصادية ومالية هامة، بالجوء إلى الرشوة والتوريط والابتزاز مروراً بالجريمة المنظمة وتمويلها، وانتهاء بتمويل الجماعات الإرهابية المختلفة في سوريا واليمن والعراق وليبيا وغيرها.

عاشراً: إقامة اتفاقيات عديدة مع استخبارات أغلب دول العالم المتصارعة، تشمل في بعضها الاتفاقيات بتنفيذ بعض الأعمال الإرهابية لزعزعة أمان واستقرار دول معينة.

حادي عشر: الدور البارز للإعلام القطري وإعلام الظل الممول من الحكومة القطرية الذي رعى الإرهاب وتنظيماته عبر تغطيات قناة الجزيرة التي تبنت الأفكار الإرهابية منذ نشأتها ولحد الآن، ومنها استضافتها لعدد من الشخصيات الإرهابية المطلوبة، مثل^(١) : محمد عفيفي، قيادي

موقع سكاي نيوز الخبري (اماراتي) : لقد اتفقت أغلب الدول التي شنت الحملة الأخيرة على قطر بأن هناك شخصيات ومؤسسات وجهات إرهابية مختلفة تقوم قطر برعايتها، إلا أن الجهات هذه اختلفت من دولة إلى أخرى، إذ أصدرت السعودية والإمارات والبحرين ومصر قائمة بالشخصيات والكيانات القطرية أو التي تؤويها وتدعمها قطر وتشكل خطراً على الأمن والسلم في الدول الأربع وفي المنطقة بنشاطاتها الإرهابية، ومنها شخصيات مطلوبة دولياً أو من دول عدة دول وبعضها مفروض عليه عقوبات لدعمه الإرهاب.

وتضم القائمة كيانات ومؤسسات قطرية تتستر بالعمل الخيري كشعار، بينما هي تحول الملايين دعماً لجماعات إرهابية وتنظيمات تهدد الأمن القومي للدول المجاورة ودول المنطقة. وتضمنت القوائم الأسماء الآتية^(٢) :

الأفراد:

خليفة محمد تركي السبيعي (قطري)، عبد الملك محمد يوسف عبدالسلام (أردني)، أشرف محمد يوسف عثمان عبدالسلام (أردني)، إبراهيم عيسى الحجي محمد الباكر (قطري)، عبدالعزيز بن خليفة العطية (قطري)، سالم حسن خليفة راشد الكواري (قطري)، عبد الله غانم مسلم الخوار (قطري)، سعد بن سعد محمد الكعبي (قطري)، عبد اللطيف بن عبد الله الكواري (قطري)، محمد سعيد بن حلوان السقطري (قطري)، عبد الرحمن بن عمير النعيمي

(٢) بيان مشترك: حظر على أفراد ومؤسسات إرهابية ترعاها قطر، موقع سكاي نيوز الخبري الإلكتروني، الأحد ١٨/٦/٢٠١٧م، الساعة ٦:٣٣ مساءً، وعلى الرابط الإلكتروني: <http://www.skynewsarabia.com/web/article> ٩٥٥٥٩٠

الكليات:

مركز قطر للعمل التطوعي - قطر، شركة دوحة
أبل (شركة إنترنت ودعم تكنولوجيا) - قطر، قطر
الخيرية - قطر، مؤسسة الشيخ عيد آل ثاني الخيرية
- قطر، مؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات
الإنسانية - قطر، سرايا الدفاع عن بنغازي -
ليبيا، سرايا الأشر - البحرين، ائتلاف ١٤ فبراير
- البحرين، سرايا المقاومة - البحرين، حزب الله
البحريني - البحرين، سرايا المختار - البحرين،
حركة أحرار البحرين - البحرين.

الخلافاً القطرية الخليجية

لم تكن الخلافات القطرية الخليجية وليدة الأحداث
الأخيرة، وإنما امتدت على طول نشوء قطر وحكامها
الذين تعاقبوا عليها، ولنا أن نشير إلى أبرز هذه
الخلافات:

- بدأت النزاعات الدامية بين آل ثاني وآل خليفة
(الذين يحكمون البحرين) في ثلاثينيات القرن
الثامن عشر والتي اتصفت بحالة العداء التي
استمرت قرابة الـ ٥٠ عاماً^(١).

- تحالف زعيم آل ثاني في وقتها مع آل سعود في
حربه ضد آل خليفة، وبعد أن مال آل خليفة إلى آل
سعود لجأ إلى عمان ليتحالف معها.

- بعد سيطرة القوات البريطانية على المنطقة
العربية أجبر آل ثاني بإقامة علاقات سلمية مع آل
خليفة..

- في عام ١٩٣٠م وحين استحوذت عمليات
التنقيب عن البترول على الاهتمام، أكدت بريطانيا
على استمرارها في توفير "الحماية الجيدة" لقطر،
ظهرت بعد ذلك تهديدات من آل سعود باحتلال
قطر، إلا أن حركة مباغته قام بها جاسم آل ثاني
استطاع عن طريقها تقوية الجانب القطري عن
طريق عدد من المعاهدات والتعاقدات الدولية.

- تدخلت السعودية عسكرياً في قضية الانقلاب
الذي حصل في قطر في ٢٢ فبراير عام ١٩٧٢

(قطري)، عبد الوهاب محمد عبد الرحمن الحميقاني
(يمني)، خليفة بن محمد الربان (قطري)، عبد الله
بن خالد آل ثاني (قطري)، عبد الرحيم أحمد الحرام
(قطري)، حجاج بن فهد حجاج محمد العجمي
(كويتي)، مبارك محمد العجي (قطري)، جابر بن
ناصر المري (قطري)، يوسف عبد الله القرضاوي
(مصري)، محمد جاسم السليطي (قطري)، علي
بن عبد الله السويدي (قطري)، هاشم صالح عبد
الله العوضي (قطري)، علي محمد محمد الصلابي
(ليبي)، عبد الحكيم بلحاج (ليبي)، المهدي حاراتي
(ليبي)، إسماعيل محمد محمد الصلابي (ليبي)،
الصادق عبد الرحمن علي الغرياني (ليبي)، حمد
عبد الله الفطيس المري (قطري)، محمد أحمد
شوقي الإسلامبولي (مصري)، طارق عبد الموجود
إبراهيم الزمر (مصري)، محمد عبد المقصود محمد
عفيفي (مصري)، محمد الصغير عبد الرحيم محمد
(مصري)، وجدي عبد الحميد محمد غنيم (مصري)،
حسن أحمد حسن محمد الدقي الهوتي (إماراتي)،
حاكم عبيسان الحميدي المطيري (سعودي)،
عبدالله محمد سليمان المحيسني (سعودي)، حامد
عبد الله أحمد العلي (كويتي)، أيمن أحمد عبد الغني
حسنين (مصري)، عاصم عبد الماجد محمد ماضي
(مصري)، يحيى عقيل سالمان عقيل (مصري)،
محمد حمادة السيد إبراهيم (مصري)، عبد الرحمن
محمد شكري عبد الرحمن (مصري)، حسين محمد
رضا إبراهيم يوسف (مصري)، أحمد عبد الحافظ
محمود عبد الهدي (مصري)، مسلم فؤاد طرفان
(مصري)، أيمن محمود صادق رفعت (مصري)،
محمد سعد عبد النعيم أحمد (مصري)، محمد سعد
عبد المطلب عبده الرازقي (مصري)، أحمد فؤاد
أحمد جاد بلتاجي (مصري)، أحمد رجب رجب
سليمان (مصري)، كريم محمد محمد عبد العزيز
(مصري)، علي زكي محمد علي (مصري)، ناجي
إبراهيم العزولي (مصري)، شحاتة فتحي حافظ
محمد سليمان (مصري)، محمد محرم فهمي أبو
زيد (مصري)، عمرو عبد الناصر عبد الحق عبد
الباري (مصري)، علي حسن إبراهيم عبد الظاهر
(مصري)، مرتضى مجيد السندي (بحريني)، أحمد
الحسن الدعسكي (بحريني).

(١) ينظر كتاب: السلطة وتعاقب الحكم في الممالك العربية، جوزيف
كشيشان، ترجمة ج ١، محمد بن عبد الله بن حمد الحارثي، لندن:
رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٣م، ج ١، ص ٣٠٦-٣٥٦.
حزيران ٢٠١٧

قطر والانقلابات البيضاء

بالرغم من أن تهمة دعم الارهاب من قبل قطر ليست بالجديدة، فهي ثابتة منذ سنين عدة، إلا أن الأسباب الحقيقية كثيرة، ومنها ما يراه بعض الخبراء من أن النزاعات والحروب القبلية التي نشأت ونمت عليها الممالك الخليجية هي سبب استمرار حالة العداء. إذ ان القبائل المعروفة ومنذ ثلاثينيات القرن الثامن عشر قد دخلت بحروب قبلية للسيطرة على الحكم في قطر^(٣)، فضلاً عن وجود حالة تسليم الحكم في قطر المتكرر، ويعدده البعض السبب الرئيس الذي يقف اليوم وراء العداء المتزايد من دول الخليج لقطر، إذ يعتقدون أنه يمكن لنهج البلاد القائم على الحكم من خلال التنحي أن يشكل نموذجاً لجيرانها.

إذ إن من المعروف أنه في ٢٣ تشرين الأول توفي أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني عن عمر يناهز ٨٤ عاماً، ليغلق بذلك فصلاً من تاريخ الخليج. وكان الشيخ خليفة قد أبعد ابن عمه عن السلطة في عام ١٩٧٢، قبل أن يطيح به ابنه حمد في عام ١٩٩٥. وقد أثار هذا الأمر غضب الدول المجاورة لقطر التي تكره سابقة إطاحة الابن بأبيه.

وفي عام ٢٠١٣ تنازل الأمير حمد عن الحكم لصالح ثالث أكبر أبنائه، الأمير تميم، مما شكّل على ما يبدو أول انتقال للحكم في قطر دون اعتراض منذ مائة عام.

والأمير تميم الذي يبلغ من العمر ٣٦ عاماً فقط، متزوج من ثلاث نساء وله أربعة أبناء، ولكن حالياً يبدو أن الوريث الظاهر هو أخوه غير الشقيق الأمير عبد الله. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال سلف تميم مستشاراً بصفته "الأمير الأب"، وعلى الرغم من أن مدى تأثيره غير واضح، يؤكد بعض المسؤولين الخليجيين أن السلطة لا تزال بيده^(٤).

دفعت السعودية بقواتها إلى "الحدود" لمساندة خليفة بن حمد (١٩٧٢ - ١٩٩٥) للإطاحة بـ(ابن عمه احمد بن علي آل ثاني) إذا قرر أحمد بن علي اتخاذ أي إجراء لرد الضربة^(١).

- في عام ٢٠١٤، أقدمت السعودية والإمارات والبحرين على قطع علاقاتها مع قطر. وكانت مصر هي سبب النزاع؛ إذ دعمت قطر الإخوان المسلمين، بينما مولت السعودية وأبوظبيي الانقلاب العسكري الذي أطاح بهم. كما تستضيف قطر مسؤولين من حماس وطالبان. ويرى المحللون أن هدف السعودية من ذلك هو أن تري قطر أنها تعمل بما يفوق وزنها الاستراتيجي.

ونقف هنا عند دعم قطر لما يسمى بثورات الربيع العربي، إذ دعمت قطر المجموعات التي تنادي بالتغيير، طالما لم يقتربوا من دول الخليج. وعلى هذا الدعم تنامت قوة الإخوان المسلمين.

لكن قطر سحبت دعمها لهم بسبب تهديدات جيرانها في ٢٠١٤. وتسعى قطر إلى أن تكون الوسيط الذي لا غنى عنه في المنطقة. فلدى قادتها علاقات مع مختلف الأطراف، مثل الولايات المتحدة وطالبان. وقد ضعُف موقعها بوصفها طرفاً محايداً عندما دعمت أطرافاً بعينها خلال عمليات التغيير في بعض الدول العربية.

- الخلاف الأخير الذي حصل في مطلع شهر حزيران الحالي ٢٠١٧، والمستمر أحداثه لحد الآن، والذي امتاز باختلافه عن سابقاته كما يؤكد ذلك مهران كامرافا - مدير مركز الدراسات الإقليمية والدولية في جامعة جورج تاون في قطر- في إشارة إلى زيارة ترامب الأخيرة «إن الخلافات والاختلافات الداخلية ليست شيئاً جديداً، لكن ما يثير الاهتمام هو التوقيت ومستوى الضغوطات غير المسبوق. وهذا يظهر رغبة سعودية- إماراتية في خضوع قطر بشكل كامل»^(٢).

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) لماذا قطعت دول خليجية علاقاتها مع قطر؟، موقع ساسة الالكتروني، الثلاثاء ٦/٦/٢٠١٧م، الساعة ٤:٤٢م، وعلى الرابط الالكتروني: https://www.sasapost.com/translation/why-tiny-qatar-angers-saudi-arabia-and-its-allies/?utm_source=sasapost_

يجب أن تكون فيها دول الشرق الاوسط عموماً والدول العربية بالخصوص هي الممول الرئيس للخروج من هذه الأزمة.

ثانياً: أن الاستراتيجية الأمريكية لمستقبل المنطقة تتضمن الهيمنة التامة عليها عن طريق بعض الدول الموالية لسياساتها، وإدخال المنطقة بحرب شرسة تكون ضحيتها شعوب المنطقة واستنزاف عناصر القوة فيها.

ثالثاً: الضغط المستمر على حكومات المنطقة العربية من اجل تنفيذ كامل السياسات الامريكية في المنطقة واستغلال المنافع المالية اليها على اساس الابتزاز.

وفي النهاية يمكن القول أن أمريكا هي المستفيد الوحيد من الصراع الموجود في المنطقة، فهي تريد الحلول العسكرية، وقد لا تقف على الحياد، وإذا انحازت فستنحاز للمعسكر السعودي الاماراتي، ليس لأنها قبضت الثمن مقدماً (٥٠٠ مليار دولار)، وانما لأنها تريد وضع كل منطقة الخليج تحت انتدابها رسمياً^(٢).

رابعاً: استخدام الولايات المتحدة لهذه التهم كوسيلة ضغط على حكام قطر من اجل إجراء تعاقدات وصفقات عسكرية وتجارية بين البلدين، وهذا ما تحقق فعلاً في الأيام القليلة الماضية، إذ وقعت قطر اتفاقية مع أمريكا لشراء مقاتلات "اف-١٥" بـ١٢ مليار دولار بالتزامن مع وصول سفينتين حربيتين أمريكيتين إلى قطر للمشاركة في تدريبات مشتركة مع القوات البحرية الأميركية القطرية^(٣).

وهنا لنا أن نسجل نقطة مهمة في مجال حالة العداء الخليجي لقطر تاريخياً والعائد إلى حالة النفاق السياسي القطري والتي هي ليست وليدة الساعة، فقطر كدولة ظهرت إلى الوجود مع هذه الظاهرة، والذي يعتبرها بعض الكتاب تجارب استفادت منها قطر في بناء الدولة واستقلالها، فهذا جوزيف كشيستان، يقول: لقد شكلت هذه التجارب مع القوى الإقليمية والعالمية مثلاً أو عرفاً يحتذى بالنسبة إلى الحدس القطري خلال القرن العشرين، فقد كانت الدوحة تتبنى تكتيك الموازنة بين القوى ما بين الرياض والدول العالمية. مع حلول القرن العشرين حلت امريكا محل بريطانيا في مهمة حماية آل ثاني من أي عدو محتمل، بما في ذلك الرياض نفسها..

الأزمة إلى أين؟

يمكن القول ان الفلك الذي تدور به الأزمة الأخيرة لا يعدو أن يكون حرباً إعلامية أكثر من كونها حرباً عسكرية، وفي الإطار العام يمكن التكهّن في هذا الصدد بمجموعة النقاط منها: ذلك الرياض نفسها^(١)

أولاً: تنفيذ بعض وعود الإدارة الأمريكية الحالية التي أطلقها (ترامب) اثناء حملته الانتخابية، ومنها: أن الدول التي تحظى بحماية الولايات المتحدة الامريكية يجب أن تدفع الثمن المناسب مقابل هذه الحماية، وربما تكون قطر قد رفضت أو قصرت في الدفع المباشر لأجور الحماية الامريكية بالمبالغ التي فرضتها الدولة الحامية، وبخاصة ان الولايات المتحدة تعاني من ازمة مالية كبيرة

(٢) تميم لم يذهب إلى واشنطن لأنه يخش عدم العودة، موقع كشف المستور الالكتروني، السبت ١٧/٦/٢٠١٧م، الساعة ٤:٤٤ مساءً، وعلى الرابط الالكتروني: <http://www.elmastour.com>

(٣) قطر توقع اتفاقية مع امريكا لشراء مقاتلات... صحيفة رأي اليوم الألكترونية، الأحد ١٨/٦/٢٠١٧م، الساعة ٥:٣١ مساءً، وعلى الرابط الالكتروني: <http://www.raialyoum.com/?p=٦٩٢٨٦٢>

قديماً، سايمون هندرسون، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الأحد ٤/٦/٢٠١٧م، الساعة ٥:٥٣ مساءً، وعلى الرابط الالكتروني: <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/gulf-succession-qatars-model-could-be-a-way-forward>

(١) السلطة وتعاقد الحكم في الممالك العربية، جوزيف كشيستان، ترجمة ج١، محمد بن عبد الله بن حمد الخارثي، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٣م، ج١، ص٣٠٦.

أخبار متنوعة



الجزائر تبدأ حملة لوقف المد الشيعي في البلاد

العربية.نت- ٢٩ مايو ٢٠١٧م

الأخرى، ستتوج "بتوصيات عملية ستدخل حيز التنفيذ في القريب العاجل".
وبخصوص المد الشيعي، أكد المتحدث أن "الخطر الشيعي موجود في الجزائر، ولا أحد يمكنه إنكار هذه الحقيقة، غير أن درجة خطورته هي المختلف حولها، باعتبار أن هناك دوائر تريد تهويل الأمر إلى درجة تحويله إلى فوبيا، وأخرى تهون من المسألة وكأنها لا حدث"، مضيفاً أن "الوزارة لا تهون ولا تهول وجود المد الشيعي، الذي يسعى إلى استغلال فضاء غير فضائه، لأن المذهب الشيعي لم يكن في يوم من الأيام من نحل الجزائريين".
وفي هذا الإطار، أوضح السيد بزاز، المفوض من قبل وزير الشؤون الدينية، : ستتخذ إجراءات جديدة لمواجهة ظاهرة المد الشيعي في الجزائر، ونحل أخرى على غرار التيار السلفي المتطرف، ومحاولات التنصير التي تقوم بها بعض الفرق في أماكن مختلفة من الوطن، على الرغم من الإجراءات التي قامت بها الدولة من أجل تحصين المجتمع عن طريق القانون الذي يحدد كيفية ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.

شرعت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر، في حملة لوقف المد الشيعي في البلاد، وتحضر لاتخاذ إجراءات عملية جديدة من أجل التصدي لما أسمته "ظواهر الانحراف النحلي" وعلى رأسها المد الشيعي الذي يسعى إلى المساس بالأمن الفكري للجزائريين ومرجعيتهم الدينية.
وأكد بزاز لخميسي، المفتش العام لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، في تصريح خص به جريدة "الخبر"، على هامش اليوم الدراسي الذي احتضنه الجامع القطب عبد الحميد بن باديس بوههران، وحضره ممثلو سلك التفتيش على مستوى كامل ولايات غرب البلاد، أن "تأثير النحل المنحرفة لم يعد خطراً متوهماً، وإنما حقيقة ملموسة في أرض الواقع، خرجت إلى العلن بشكل بارز في ظل أحداث العنف التي يشهدها العالم العربي والإسلامي مؤخراً، الأمر الذي يستدعي تغيير طرائق عملنا، وتجديد معلومات المفتشين الذين يعدون العين الرقيبة للقطاع، وذلك من أجل مواجهة هذه الغارات المصوبة نحو أمننا الفكري"، مضيفاً أن "هذه اللقاءات الجهوية التي استهلتها الوزارة نهار أمس من وهران وستعم لاحقاً في نواحي البلاد



الأردن يعتزم إلغاء مادة قانونية تعفي المغتصب من العقاب إذا تزوج ضحيته

BBC / ٢٤ أبريل / نيسان ٢٠١٧

فبينما يخطط الأردن لإلغاء المادة ٣٠٨ من القانون، علق ناشطون في لبنان فساتين زفاف في العاصمة بيروت احتجاجاً على قانون مشابه في بلادهم.

وأعرب الناشطون عن أملهم في الإلغاء في مايو/ أيار المقبل، ويأمل الناشطون في أن يشجع هذا الإلغاء في البلدين على حدوث تغيير في بلاد مثل العراق والفلبين وتونس حيث توجد قوانين مماثلة، وفقاً لما ذكرته منظمة "المساواة الآن" المعنية بحقوق الإنسان.

وقال متحدث باسم المنظمة، التي تدافع عن المرأة والطفل في شتى أرجاء العالم، لبي بي سي: "نظراً لتأثير الاغتصاب والانتهاكات الجنسية على نحو مليار سيدة وفتاة خلال حياتهن، يعد قرار الإلغاء في الأردن ولبنان مثلاً يحتذى به ويبرز إمكانية التغيير في المنطقة العربية وفي شتى أرجاء العالم وبالنسبة للدول التي تطبق إعفاءات مماثلة".

وأضاف: "عالجت المغرب ومصر وإثيوبيا ثغرات مماثلة، ومازالت البحرين تدرس تعديلات لقوانينها.

تخطط الحكومة الأردنية لإلغاء مادة مثيرة للجدل بالقانون تسمح للمغتصب بالإفلات من العقاب إذا تزوج ضحيته. ويأتي هذا بعد حملة استمرت سنوات قادها ناشطون وعلماء دين مسلمون ومسيحيون.

وتنص المادة ٣٠٨ على أن المغتصب يمكنه أن يتجنب عقوبة السجن مقابل زواجه بضحيتته لمدة لا تقل عن ثلاثة أعوام. ويقول المدافعون عن ذلك إنه يهدف إلى حماية شرف المغتصبة وسمعتها.

ولكن تعديلاً أدخل على القانون العام الماضي، ينص على أن المغتصب يمكنه أن يتزوج ضحيته إذا كان عمرها ما بين ١٥ و١٨ عاماً، ثم اقترحت اللجنة الملكية في فبراير/ شباط، إلغاء القانون تماماً.

وقد رحبت وقتها الناشطة الأردنية، ليلي نافع، بالقرار، ووصفته في تصريح لصحيفة جوردن تايمز، بأنه "حلم أصبح حقيقة". ولكن النضال من أجل سد الثغرات القانونية في بلدان الشرق الأوسط لا يزال متواصلاً.



زيارة ترامب إلى السعودية نذير شؤم على الشيعة^(١)

ساسه بوست- ١٩ مايو، ٢٠١٧

(١) للكاتب البريطاني روبرت فيسك.

عربي، إذ إن إسرائيل ستكون سعيدة للغاية برؤية الشيعة والسنة يتقاتلون، بل وستغذي الصراع مثلما فعلت هي وأمريكا إبان الحرب العراقية الإيرانية، عندما دعمت واشنطن العراق بالسلح، وقد برز الدور الإسرائيلي بالفعل، بقصفها قوات بشار الأسد وحلفائه الشيعة، وغضها الطرف عن داعش، وعلاج عناصر القاعدة في الجولان. يقارن فيسك بين ما يقوم به بن سلمان حالياً، وما قام به صدام حسين قبل أربعة عقود. في عام ١٩٨٠، وبينما كان صدام حسين يستغل عائدات النفط في بناء الطرق السريعة، واستيراد أحدث التكنولوجيات، وتوفير رعاية صحية على أعلى مستوى، دخل في حرب مع إيران أفقرت العراقيين، وأزلت العراق أمام العرب، ثم قام بغزو الكويت، ففرضت العقوبات عليه، وانتهى الأمر بإعدامه شنقاً بعد الغزو الأمريكي في ٢٠٠٣. في المقابل، أعلن بن سلمان رؤية ٢٠٣٠، التي تهدف إلى إنهاء اعتماد المملكة على النفط باعتباره مصدراً رئيسياً للدخل. لكنه ما لبث أن بدأ يسعى إلى حرب مع طهران.

لا داعي للحديث عن العدل والحقوق المدنية والمرض والموت. فبسبب القصف السعودي الإجرامي على اليمن - الذي يحدث بمباركة أمريكية - غرقت البلاد في الكوليرا. ولا يمكنك أن تجد بين القادة المسلمين الذين سيلتقيهم ترامب من لا يسوم بعضاً من مواطنيه سوء العذاب.

قبل زيارته للسعودية كتب الكاتب البريطاني المعروف "روبرت فيسك" في مقال له بصحيفة الإندبندنت البريطانية: إن ترامب يتجه إلى المملكة بغية تدشين ناتو عربي الذي سيلقى ترحيباً من قبل الكثير من الديكتاتوريين، والمسؤولين الفاسدين، وأباطرة التعذيب وقطع الرؤوس، والهدف ببساطة هو تشكيل تحالف سني لمواجهة الشيعة، بمساعدة من إسرائيل. إن القادة العرب والرئيس ترامب لا يتسمون بالرزانة، ويجتمع أكثر من ٤٢ بلداً تحت إمرة الطموح السعودي الساعي إلى قيادة تحالف إسلامي ضد الإرهاب والتشيع. ولا عزاء لحقيقة أن معظم الإرهابيين في الشرق الأوسط يستلهمون أفكارهم من منبع الوهابية الذي سيزوره ترامب. سينصت القادة العرب والمسلمون إلى هذيان ترامب عن السلام والإرهاب الإسلامي، وسيكون خطابه مثيراً للضحك لأنه سيصم إيران بالإرهاب، بينما من يدمر العالم هم الدواعش الذين تعلموا من الوهابية.

يسعى ملوك وأمراء الخليج الذين يمتلكون ثروات هائلة - الدين الوحيد الذي يؤمن به ترامب - إلى تدمير شيعة المنطقة، وهذا يعني تدفق ترسانة أسلحة هائلة - تقدر بـ ١٠٠ مليار دولار - إلى السعودية استعداداً للحرب المرتقبة. بينما ستقف أمريكا وإسرائيل مبتسمتان.

يرى فيسك أن جيرد كوشنر - صهر ترامب الذي يصفه بولي العهد - يمكنه تولي أمر إنشاء ناتو

ألمانيا: حظر جزئي لارتداء النقاب

فرانس ٢٤ في ٢٨/٤/٢٠١٧

المحافظ قدراً من التأييد لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا المناهض للهجرة خلال أزمة المهاجرين.

وينص القانون على منع الموظفين الحكوميين من تغطية وجوههم في مكان العمل، ما يشمل بشكل خاص القضاة والجنود، وينطبق أيضاً على أعضاء اللجان الانتخابية.

ووصل أكثر من مليون مهاجر بينهم الكثير من المسلمين من الشرق الأوسط إلى ألمانيا في العامين الأخيرين وتسري مخاوف على نطاق واسع بشأن الاندماج

.وقال وزير الداخلية توماس دي مايتسيره "الاندماج يعني أيضاً أن علينا أن نوضح وننقل قيمنا وأين هي حدود تقبلنا للثقافات الأخرى، وأضاف إن "مسودة القانون التي وافقنا عليها تقدم إسهاماً مهماً بهذا الصدد.

تبنى النواب الألمان مساء الخميس المصادف ٢٧/٤/٢٠١٧م. قانوناً يفرض حظراً جزئياً على ارتداء النقاب، خصوصاً للموظفات، بعملية تصويت تأتي بعدما استقبلت ألمانيا أكثر من مليون مهاجر، معظمهم من المسلمين.

ويرغم النص الموظفين الحكوميين بأن تبقى وجوههم مكشوفة بالكامل خلال عملهم، إلا أنه لا يحظر ارتداء البرقع في الأماكن العامة. وافق مجلس النواب الألماني على مسودة قانون يوم الخميس تمنع الموظفين الحكوميات والقاضيات والجنديات في ألمانيا من ارتداء النقاب في أماكن العمل.

وتأتي الخطوة بعد أن دعت المستشارة أنجيلا ميركل في كانون الأول/ديسمبر لحظر النقاب "أينما يكون وفقاً للقانون". وتبقت خمسة شهور على الانتخابات الاتحادية، وقد خسر حزبها

المحكمة العليا في الهند تبحث منع (الطلاق الفوري البائن)

موقع الـ (BBC) / ١١ مايو/ أيار ٢٠١٧

يرقى إلى حد التدخل في شؤون الدين. وستعرض القضية على المحكمة المكونة من خمسة قضاة رجال ينتمون إلى أديان مختلفة، وهم قاض هندوسي، وقاض من السيخ، وقاض مسيحي، وقاض زورا دشتي، وقاض مسلم. ويقول علماء مسلمون إن مسألة الطلاق في القرآن مخالفة لهذه الممارسة. ويقولون إن القرآن يحث على فترة أطول تبلغ ثلاثة أشهر، تتاح فيها للزوجين فرصة المراجعة والتصالح. ويقول نشطاء إن معظم البلدان الإسلامية، ومنها باكستان وبنغلاديش، حظرت الطلاق الفوري البائن. وقد أبلغ كثير من الرجال المسلمين في الهند - في السنوات الأخيرة - زوجاتهم بالطلاق إما بواسطة رسائل يكتبونها، وإما بواسطة التليفون، وأحياناً بواسطة رسالة نصية على الهاتف المحمول.

تبحث المحكمة العليا في الهند مسألة ممارسة أبناء الجالية المسلمة فيها لما يعرف بالطلاق الفوري البائن، المثيرة للجدل وإن كان يمكن منعها.

وقالت المحكمة إنها ستناقش المسألة وهل هي فعلاً جزء أساسي من الدين الإسلامي. وتعارض جماعات مسلمة كثيرة على تدخل المحكمة في الشؤون الدينية. وقد حظرت دول إسلامية هذا النوع من الطلاق الذي يطلق فيه الزوج زوجته في الحال طلاقاً بائناً بتلفظه بكلمة الطلاق ثلاث مرات مرة واحدة. ولكنه لا يزال معمولاً به بين أفراد الجالية المسلمة في الهند منذ عقود. وترفض جماعات حقوق الإنسان، ومنها تلك التي تمثل النساء المسلمات، هذه الممارسة قائلة إنها قائمة على العنصرية. لكن جماعات إسلامية وعددا من رجال الدين يقولون إن حظر ممارسة هذا الطلاق

السعودية تمول بناء (٥٦٠) مسجداً في بنغلاديش بقيمة مليار دولار

وتعتزم الحكومة بناء ٥٦٠ مسجداً وهو ما يعني تشييد مسجد في كل مدينة في أنحاء البلاد، في وقت تحاول الإدارة العلمانية في البلاد كسب ود الجماعات الإسلامية قبل الانتخابات.

وقال رئيس المؤسسة الإسلامية الحكومية، شميم أفضل: إنها فكرة رائعة لنشر المعرفة الحقيقية للإسلام، فيما قال رسول الحق شاندبوري من فيدرالية تمثل الصوفيين البنغال إنه "لا مبرر لبناء هذه المساجد الجديدة، وقد تستعمل لنشر الوهابية" حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الفرنسية.

وشهدت بنغلادش تزايداً في التطرف في السنوات الأخيرة والميل نحو الأصولية الإسلامية بعد أن كانت الوسطية تسود في البلاد لعقود.

وافقت بنغلادش على مشروع لبناء مئات المساجد بتمويل سعودي تبلغ قيمته نحو مليار دولار، بحسب الخبر الذي نشرته الـ BBC-Arabic ومواقع عربية أخرى بتاريخ ٢٦ أبريل/ نيسان ٢٠١٧.

وقال مصطفى كمال، وزير التخطيط البنغالي، إن رئيسة الوزراء الشيخة حسينة، بحثت تمويل السعودية للمشروع خلال زيارتها الرياض، العام الماضي.

وسيكون للمملكة السعودية نصيب الأسد من المشروع البالغ تكلفته الإجمالية ١,٠٧ مليار دولار.

ويثير المشروع الجديد مخاوف الأقليات في البلاد التي تخشى من أن يُستخدم في نشر الأفكار المتشددة.

اليونيسكو:

القدس مدينة محتلة ويجب سحبها من تحت سيادة إسرائيل

arabic.rt / p٢٠١٧/٥/٢
AFP

التي تربط القدس المحتلة بمسلميها ومسيحييها، ويؤكد على ضرورة إرسال مندوب من اليونيسكو للوجود بشكل دائم في المدينة لمراقبة الانتهاكات الإسرائيلية.

وكانت إسرائيل أعلنت في أكتوبر الماضي تعليق تعاونها مع منظمة اليونيسكو، احتجاجاً على تصويت لجنة التراث العالمي في المنظمة لصالح مشروع قرار يعتبر المسجد الأقصى من المقدسات الخاصة بالمسلمين، ويؤكد القرار على عدم شرعية أي تغيير أحدثته السلطات الإسرائيلية في بلدة القدس القديمة ومحيطها. وجاء القرار بعد أسبوع من قرار مماثل صدر عن المجلس التنفيذي لليونيسكو في أكتوبر ٢٠١٦، والذي أكد على أن المسجد الأقصى مكان عبادة خاص بالمسلمين ولا علاقة دينية لليهود به.

صوتت اليونيسكو بأغلبية يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٧/٥/٢م على مشروع قرار يعتبر إسرائيل دولة محتلة لمدينة القدس، ويرفض سيادة تل أبيب عليها.

وصوّتت بالموافقة على القرار ٢٢ بلداً، وعارضت القرار ١٠ دول، فيما امتنعت ٢٢ دولة عن التصويت، و٣ دول لم يحضر مندوبوها التصويت. وعارضت القرار الولايات المتحدة وإيطاليا والمملكة المتحدة وهولندا وليتوانيا واليونان وباراغواي وأوكرانيا وتوغو وألمانيا.

ويؤكد مشروع القرار أن إسرائيل تحتل القدس وليس لها في البلدة القديمة أي حق، ويشمل أيضاً الاعتراف بأن المقابر في مدينة الخليل وقبر راحيل في بيت لحم مقابر إسلامية. ويشير القرار إلى الجوانب التاريخية والتراثية والحضارية،

تضامن رئيس النمسا مع الحجاب يثير المعارضين

الجزيرة ، بتاريخ ٢٧/٤/٢٠١٧ م.

بلاده إلى ألمانيا، حيث شنت فراوكا بيتري رئيسة حزب "بديل لألمانيا" المعادي للاتحاد الأوروبي واليورو والمهاجرين والإسلام هجوما قاسيا على فان دير بيلين.

ووصفت هذه السياسية الشعبوية الألمانية -في بيان تلقت الجزيرة نت نسخة منه- فان دير بيلين بأنه "يبدو واحدا من المتنافسين للحصول على المرتبة الأولى لفتح الباب لدخول الإسلام، دين اضطهاد المرأة، إلى المجتمعات الأوروبية المتنورة".

ودافع الرئيس النمساوي عن نفسه في مواجهة هذه الانتقادات عبر بيان أصدره مكتبه الصحفي، وذكر فيه : أن فان دير بيلين يرى أن ما قاله يرتبط بحرية التعبير عن الرأي وحرية ارتداء الملابس، وأشار المكتب الصحفي إلى أن محور ما قاله الرئيس النمساوي يتعلق بالتصدي للتمييز ضد النساء المحجبات اللائي يتعرضن في المرافق العامة لحملة عنصرية متزايدة ومرفوضة.

تسببت تصريحات عبّر فيها رئيس النمسا الجديد ألكسندر فان دير بيلين عن تضامنه مع المحجبات اللائي يتعرضن لحملة متزايدة من العداء في بلاده، بإثارة موجة واسعة من الجدل والانتقادات تجاوز صداها النمسا إلى ألمانيا المجاورة.

وثارت الضجة رغم مرور شهر على تصريحات فان دير بيلين التي قال فيها "إن استمرار هجمة الإسلاموفوبيا (الخوف المرضي من الإسلام) بنفس مستواها الراهن سيقرب اليوم الذي ندعو فيه النساء -كل النساء- لارتداء الحجاب، تضامنا مع المسلمات اللائي يرتدين هذا الزي عن قناعة دينية".

وشبّه الرئيس النمساوي هذه الدعوة بارتداء الدانماركيين خلال حقبة النازية الألمانية نجمة داود تضامنا مع مواطنيهم اليهود في مواجهة ملاحقة الديكتاتورية النازية، ووصف زعيم حزب الحرية اليميني النمساوي هاينز كريستيان شتراخه ما قاله فان دير بيلين بأنه مثير للقلق. وتعدّت الانتقادات الموجهة للرئيس النمساوي

في سابقة من نوعها.. سفير اسرائيلي : حزب الله يتفوق عسكرياً على الناتو !

بغداد/سكاي برس - ١٠/٦/٢٠١٧

وفي السياق، اعتبر وزير الأمن الاسرائيلي السابق موشيه أرنس أن التحدي الأمني الأكبر الذي يواجه "إسرائيل" ومنذ زمن غير قليل هو تهديد صواريخ حزب الله في لبنان، وأشار في مقابلة مع صحيفة "يسرائيل هيوم" إلى أن هذه الصواريخ يمكن أن تُسبب ضرراً كبيراً إذا جرى إطلاقها.

وأضاف "لا يمكن إدخال ملايين المواطنين تحت الأرض والدفاع عن أبراج عزرائيلي في تل أبيب". ورأى أرنس أن هذا الخطر يواجهه كل "إسرائيلي" من دان في الشمال وحتى إيلات في الجنوب.

أكد سفير الاسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة رون بروسور، الخميس، أن حزب الله يتفوق عسكرياً على أغلبية دول حلف شمال الأطلسي "الناتو" وبات عشر مرات أقوى بالمقارنة مع عام ٢٠٠٦.

وفي مقال له نشرته صحيفة "ول ستريت جورنال" الأميركية، قال بروسور إن "حزب الله يمتلك مئة وخمسين ألف صاروخ، مشيراً إلى أنها أكثر من تلك التي تمتلكها ترسانة دول حلف الناتو مجتمعة، فضلاً عن أنها تغطي إسرائيل كاملة".

حاخام يهودي وسياسي بريطاني يثير ضجة بعد حرقه للإنجيل

بوابة الهلال المصرية ، بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٦

خيار آخر سوى حرق الكتاب بما أن من أصدره هي "طائفة مسيحية تبشيرية" تضم يهوداً سابقين يحاولون إقناع اليهود الملتزمين بأن "يسوع" هو المسيح المنتظر، طبقاً لأقوال الحاخام.

وعقب متحدث باسم حزب اليمين الشعبوي (يوكيب) قائلاً: إنه في حين أننا نتفهم الخطوة، كان من المستحسن عدم نشر الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت استفزازية وأسيء فهمها على الأرجح.

من الجدير بالذكر أن حزب "يوكيب" البريطاني لعب دوراً في التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو حزب مناهض للمهاجرين، وبالأخص المسلمين منهم، وقد سبق وطالب أحد أبرز المتحدثين باسم الحزب "جيرارد باتين" بأن يوقع المسلمون على إعلان لرفض العنف.

أثار الحاخام اليهودي (شنيوور أودن) مرشح حزب (يوكيب) البريطاني لمنصب رئيس بلدية (مانشستر)، عاصفة غضب بعد نشره صورة للكتاب المقدس وهو يحترق عشية عيد الفصح اليهودي، طبقاً لما قاله موقع "تايمز أوف إسرائيل".

وكتب الحاخام على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر): ممتن للشخص الذي وضع الإنجيل التبشيري بين الكتب في كنيسنا، كنت أتساءل عن الشيء الذي كنت سأحرق الخمير به، نقلاً عن التدوينة التي احتفظت بها صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، بعدما تم حذفها.

وقال الحاخام لصحيفة "ديلي ميل" إن الكتاب لم يحتو فقط على العهد القديم - وهو النص الذي يعتبره اليهود المتدينون مقدساً - لكنه يحتوى أيضاً على العهد الجديد، وأضاف أنه لم يكن لديه

امير سعودي يصف ابن سلمان بـ (المتهور) يدعو الى اسقاط الحكم

سكاي برس/ السبت ٣ حزيران ٢٠١٧ م.

المشروع انتزاعاً جريئاً بطريقة راقية وسلمية. وأوضح الأمير خالد، أنه لا بد من التعجيل بذلك لاستعادة البلد من سارقي السلطة وقاهري شعبهم الذين شوهوا صورة الإسلام أمام العالم وذلوا وظلموا شعبهم.

وتابع أنه وبصفتي على معرفة واطلاع بعقلية ونفسية الذين يسمونهم (ولاة الأمر)، أكد لكم أن هذا الوعي المجتمعي يخيفهم ويرعبهم كثيراً جداً، مؤكداً أنه على حد علمي أنهم يعيشون قلقاً مستمراً ولا يكادون ينامون إلا بالمنومات ولكنهم يتظاهرون لكم باللامبالاة.

دعا الامير السعودي خالد بن فرحان آل سعود ، إلى العمل على اسقاط النظام الحاكم في السعودية، مشيراً إلى أن ولي العهد محمد بن سلمان يسعى لتثبيت نفسه في الحكم بالتفاهم مع الأمريكيان وتحقيق مصالحهم.

وقال الأمير خالد في سلسلة تغريدات على صفحته في (الفيس بوك): إن الجميع يدرك أن هدف هذا الشاب المتهور تثبيت نفسه في الحكم بالتفاهم مع الأمريكيان وتحقيق مطالبهم على حساب مصالح الدولة وحقوق وكرامة المواطنين، موضحاً أنه من واجبي أن أبين أن الطريقة الوحيدة لتدارك الأمر هي ضغط شعبي قوي ينتزع فيه الشعب حقه



خبير عسكري اسرائيلي :

علاقتنا الاستراتيجية مع السعودية وراء صمتنا على صفقة السلاح الأمريكية معها

الخبر اليمني- ٢٢ مايو ٢٠١٧

أكثر عمقا، فلا ينبغي لإسرائيل أن تخاف“ لافتا إلى أن ”الصفقة في جوهرها، وعلى أقل تقدير، وما يمكن أن نفهمه من تركيبتها وما تتضمنه من منظومات سلاح، لن تؤثر على التفوق النوعي الذي تتمتع به إسرائيل على دول المنطقة كافة، وأوضح أن ”الحديث يدور في الأساس، عن سلاح دفاعي أو عن سلاح هجومي تكتيكي“، وبحسب ما نشر، فستبيع الولايات المتحدة للسعودية ١٥٠ مروحية هجومية من طراز ”بلاك هوك، دبابات، أربع سفن حربية، منظومات دفاع متطورة ضد الصواريخ الباليستية من طراز ثاد وكذا باتريوت، هذا السلاح مخصص لتحسين قدرة الجيش السعودي في الحرب ضد الحوثيين باليمن الذين يحظون بمساعدة إيرانية، والدفاع عن سماء المملكة ضد تهديد الصواريخ الإيرانية“، موضحا أن ”العنصر الوحيد في صفقة السلاح الذي ينبغي أن يقلق إسرائيل قليلا، هو الرغبة الأمريكية في تحسين قدرات السابير السعودية“.

وقدر ميلمان، أنه ”في اليوم الذي ينهار فيه النظام السعودي، فإن كل مخزون السلاح الهائل، قد يقع في أيدي متطرفين، من أمثال القاعدة، أو أسوأ من ذلك.

أرجع خبير أمني إسرائيلي ”يوسي ميلمان“ صمت الحكومة الإسرائيلية على أكبر صفقة سلاح في العالم بين السعودية وأمريكا ”لاعتبارين : الأول أن للسعودية اليوم مصالح مشتركة مع إسرائيل في الصراع ضد إيران“، مشيرا إلى ”وجود تنسيق سياسي وتعاوني استخباري بين السعودية وإسرائيل، غايته منع إيران من الوصول إلى هيمنة إقليمية وتطوير خطة صواريخ ونووي تهدد الدولتين“. يوسي ميلمان

والثاني هو أن ”زعماء إسرائيل وخاصة نتنياهو، لا يريدون إثارة غضب غير المتوقع (الرئيس الأمريكي دونالد ترامب)، لأنه لا أحد يدري كيف سيرد على انتقاده“، منوها إلى أنهم حتى ”لو غضبوا في إسرائيل، وانتقدوا وانزعجوا، فاحتمال منع الصفقة يقترب من الصفر، وهي الصفقة التي ستسمح لترامب بأن يقول لناخبيه؛ وعدتكم بأماكن عمل وها أنا أفي بوعدي“.

ونوه ميلمان إلى أن هذه الصفقة وبهذا الحجم، ”لا مثيل لها؛ فهي ستبلغ على مدى السنوات العشر التالية أكثر من ٣٠٠ مليار دولار، وهي عشرة أضعاف ما تتلقاه إسرائيل من مساعدات أمريكية في الفترة نفسها“، مؤكدا أنه مع إجراء ”فحص

وزير المالية الألماني: لنتعلم من الإسلام القيم الإنسانية

موقع الجزيرة/ ٢٠١٧/٥/٣٠



وأشار إلى أنَّ الإيمان بتطبيق الدستور والنظام في بلاده، يفرض إقامة حوار مع الأقلية المسلمة ذات العدد الكبير حول قواعد العيش السلمي المشترك، وقال إنَّ استخدام الأديان لتبرير العنف والتطرف، يعكس جهلاً وسوء فهم، لأنَّ الأديان السماوية تشترك برسالة واحدة، هي "الدعوة إلى الأخوة الإنسانية بين البشر".

وتمنى شويبله بروز القواسم والروابط المشتركة، وجعلها حاملةً لأسس العيش السلمي المشترك في المجتمع الألماني، ونأى بنفسه عن الدعوة لسيادة الثقافة الألمانية على الثقافات الأخرى في المجتمع، ورأى أنه لا حاجة لهذه الدعوة، لأنَّ طبيعة الحياة ونظام القيم في المجتمع الألماني، محدَّدان بنظام البلاد ودستورها.

وجاءت تصريحات وزير المالية الألماني في إطار احتفال الكنيسة البروتستانتية الألمانية في العاصمة برلين بمرور خمسة قرون على تأسيسها على يد القس مارتن لوثر.

خالد شمت-برلين

قال وزير المالية الألماني "فولفغانغ شويبله"، إنَّ الدين الإسلامي يتضمَّن الكثير من القيم الإنسانية القوية، التي يمكن للمسيحيين والملحدين في ألمانيا التعلم منها، مثل إكرام الضيف والتسامح، وذلك خلال احتفالات بلاده بذكرى تأسيس الكنيسة البروتستانتية الألمانية.

ورأى شويبله، الذي يعدُّ من القيادات التاريخية للحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم الذي تترأسه المستشار أنجيلا ميركل، أن اليهود عاشوا أجواء من التسامح، وكانت أوضاعهم أفضل خلال حياتهم لقرون طويلة في البلدان المسلمة، مقارنةً بما عانوه في بلدان مسيحية.

مضيفاً في مقابلة أجرتها معه إذاعة بلاده، أنَّ الأعداد المتزايدة من اللاجئين المسلمين الذين وفدوا إلى ألمانيا في السنوات الأخيرة، تمثل فرصة جيِّدة للبلاد، مكرِّراً دفاعه عن مقولة للرئيس الألماني الأسبق كريستيان فولف، وهي أنَّ الإسلام يمثل جزءاً من ألمانيا، مبيِّناً أنَّ هذه المقولة تعكس واقعاً ينبغي الاعتراف به. وأضاف: "من يرفض هذه الحقيقة المجردة، يرفض الواقع، ولا يعدُّ سياسياً خبيراً".

وزارة الثقافة المغربية تعيد طبع ديوان شعري يسبيء للرسول وللذات الإلهية

موقع اصداء المغرب

٢٠١٧/٥/١٠

وقال عنه في موضع آخر: هو ليس شاعراً فقط، بل نبي دون قوم.

وقد تم توزيعه في المكتبات والأكشاك رغم ما يتضمنه من عبارات مخلة بالحياء والذوق العام، بل الأدهى وجود قصائد تتحدث عن الذات الإلهية وعن مريم العذراء وفاطمة الزهراء. كما أنَّ مجموعة من الدول منعت هذا الكتاب من التداول في

في خطوة استهجنها الكثير من المثقفين، تم طبع ديوان شعري من ٢٦٧ صفحة من الحجم المتوسط للشاعر اليساري المتوفي عبد النبي عتيريسة.

الديوان الذي كتب وزير الثقافة السابق تقديمه قال فيه بأن: هذا الشاعر لم تجد بطون النساء بمثله، وأن ما يكتبه من شعر يمكن تصنيفه ضمن فلتات السماء التي لا يتحدث بها سوى الموحى إليهم!

الكثير من المتتبعين مثل " جربناك يا الله جبرناك، أنت كل سبب البلاء جربناك!

وقصيدة تتحدث بجرأة زائدة عن مريم العذراء، حيث يدعي فيها الشاعر بأن جده هو من عاشرها لتجنب، كما أن قصيدة "من أرسلك؟" (صفحة ١٤٥) يتحدث فيها بقلة أدب عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وغير ذلك من "الوقاحة الشعرية" بتعبير عبد الله سينو.

يذكر أن الشاعر من مواليد ١٩٦١، وله مجموعة من الإصدارات الشعرية مثل "انتظرنني"، "ورق كلينكس، مخاط السبع الدب. وقد توفي في صراع بين طلبة الجامعة في فاس سنة ١٩٨٣، بعد قبول المغرب تطبيق ما عرف في تلك الفترة بالتقويم الهيكلي.

علماء المغرب العربي يقللون أبي حفص بسبب رأيه حول المساواة في الإرث

العربية ، ٢٤ ابريل/نيسان ٢٠١٧م.

نمط تفكيرها وتصورها للحياة، معتبرا أن القرار متوقع من رابطة يغلب عليها التوجه السلفي. وتابع أبو حفص إنه كان يأمل منذ مدة في أن تعمل هذه الرابطة على نشاط قوي لمحاربة التشدد والإرهاب رغم الاختلاف الفكري، إلا أنه قرّر منذ زمن أخذ مسافة عنها بسبب جمودها وعدم قيامها بأي أنشطة تذكر اللهم بعض البيانات من حين لآخر، وكذا بسبب رغبتها فرض نمط من التفكير على الجميع، مشيراً إلى أن حضوره من عدمه داخل الرابطة لا يضيف شيئاً.

وكان أبو حفص، الذي سُجن لسنوات بالمغرب في إطار ملف السلفية الجهادية، قبل أن يخرج ويعلن مراجعته للكثير من أفكاره، قد دعا في مقابلة تلفزيونية إلى فتح نقاش حول المساواة في الإرث بين الرجال والنساء، وأوضح أبو حفص أنه لا يدعو بالضرورة إلى المساواة بينهم، بل إلى نقاش حقيقي يشارك فيه الجميع حتى يتم اتخاذ الموقف الأنسب بناء على الكثير من المعطيات.

أراضيها، خاصة إيران والجزائر الشقيقة، إلا أنه يباع بكل حرية في بلدنا.

من جهته قال الناقد المغربي عبد الله سينو أن هذا العمل تجاوز الخطوط الحمراء، وأن الشعر ليس هو استفزاز الآخرين. بل مهمة الشعر إبعاد المعنى عن المتلقي وليس تقريبه منه. موضحاً أن هذه القصائد كتبت في فترة السبعينيات في أوج الصراع بين الإسلاميين واليساريين، وأن هذا الذي يوصف بأنه شاعر إنما هو سياسي ومحرض عن الكراهية.

سينو صاحب نظريات النقد في الشعر الحديث زاد بأنه لا يجوز أخلاقياً أن تقول لامرأة تاريخية ومحترمة "هات لعابك، فأنا ضمان وتذكرها بالاسم بينما هناك من يقدها ويحترمها. وبحسب نفس المصدر فهناك قصائد أغضبت

قررت رابطة علماء المغرب العربي إقالة وإبعاد محمد عبد الوهاب رفيقي، الداعية المغربي ورئيس مركز الميزان للوساطة والدراسات والإعلام، بسبب التجاوزات المنهجية المتكررة والخلل الفكري والاضطراب العقدي الذي اتصف به، بعد أيام على تصريحاته المثيرة للجدل، عندما دعا إلى فتح حوار حقيقي حول المساواة في الإرث. وقالت الرابطة في بيان لها، إنها اتخذت هذا القرار أمام إصراره واستعلائه في الحوار وفي تصريحاته الإعلامية المثيرة، بعد المناصحات المتكررة والنقاشات العلمية الهادئة من الكثير من العلماء والدعاة له من أعضاء هذه الرابطة وغيرها. ووقع بيان الإقالة ٣٣ عضواً داخل هذه الرابطة.

وفي تصريحات لـ CNN بالعربية، رد رفيقي الملقب بـ "أبي حفص" على هذا القرار بالقول إنه لم يفاجئه، وإن ما يطرحه شخصياً من أفكار من شأنه أن يصدّم التيارات السلفية ويناقض



شيخ الأزهر: فقدان السلام العالمي من نتائج تجاهل الحضارة الحديثة للأديان الإلهية وقيمها الخلقية

القاهرة - وكالات الأنباء ٢٧ أبريل ٢٠١٧ م:

ثقافة المحبة والرحمة والسلام بين الناس. في هذا المؤتمر القى د. أحمد الطيب شيخ الأزهر كلمة وصف فيها السلام بـ " الضائع الذي تبحث عنه شعوبٌ وبلاد وبؤساءٌ ومرضى، والفارون من أوطانهم إلى أوطان أخرى نائية لا يدرون أبلغونها أم يحول بينهم وبينها الموت والهلاك والغرق والأشلاء؟ وارجع السبب لهذه المآسي الى تجارة السلاح وتسويقه، وضمان تشغيل مصانع الموت، والإثراء الفاحش من صفقات مربية، تسبقها قرارات دولية طائشة في قرن التحضر والرقي وحقوق الإنسان، والتقدم العلمي والتقني الهائل، وعصر مؤسسات السلام ومجالس الأمن، وتجريم استخدام القوة، والتهديد بها في العلاقات الدولية، بل عصر التبشير بالمساواة المطلقة، واعتبر فقدان السلام العالمي مع كل هذه الإنجازات

بدأت جلسات مؤتمر الأزهر العالمي للسلام بمشاركة شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان وزعماء دينيين آخرين، وقد بحث المشاركون في المؤتمر أربعة محاور رئيسية هي: إساءة التأويل للنصوص الدينية وأثرها على السلم العالمي، والفقر والمرض بين الحرمان والاستغلال وأثرهما على السلام، وثقافة السلام في الأديان، ومعوقات السلام في العالم.

ووجه المؤتمر رسالة مشتركة للعالم كله بأن رموز وممثلي الأديان المجتمعين في رحاب الأزهر يجمعون على الدعوة إلى السلام بين قادة الأديان والمجتمعات الإنسانية كافة، ويؤكدون انطلاقاً من الثقة المتبادلة بينهم، على دعوة أتباع الأديان للاقتداء بهم، والعمل بهذه الدعوة يدا واحدة من أجل نبذ كل أسباب التعصب والكراهية، وترسيخ

ووقوع الأعمال الهمجية التي لم يشهدها عصر من قبل نتيجة لتجاهل الحضارة الحديثة للأديان الإلهية، وقيمها الخلقية الراسخة التي لا تتبدل بتبدل المصالح والأغراض، والنزوات والشهوات، وأولها: قيمة الأخوة والتعارف والتراحم بين الناس وقال: لا حل فيما يؤكد عقلاء المفكرين في الغرب والشرق إلا في إعادة الوعي برسالات السماء وإخضاع الخطاب الحدائثي المنحرف لقراءة نقدية عميقة تنتشل العقل الإنساني مما أصابه من فقر الفلسفة التجريبية وخوائها، وجموح العقل الفردي المستبد وهيمنته على حياة الأفراد، وأضاف: وفي اعتقادي أن الأرض الآن أصبحت مُمهدة لأن تأخذ الأديان دورها في إبراز قيمة «السلام» وقيمة العدل والمساواة، واحترام الإنسان أيًا كان دينه ولونه وعرقه ولغته، ولكن قبل ذلك يلزمنا العمل على تنقية صورة الأديان مما علق بها من فهم مغلوط، وتطبيقات مغشوشة وتدين كاذب يوجج الصراع ويبث الكراهية ويبعث على العنف.. وألا نحاكم الأديان بجرائم قلة عابثة من المؤمنين بهذا الدين أو ذاك، فليس الإسلام ولا المسيحية ولا اليهودية ولا الحضارة الأوروبية والأمريكية دين إرهاب بسبب ارتكاب بعض اتباعها جرائم القتل والفساد في الأرض واحتلال فلسطين وإشغال حربين عالميتين راح ضحيتهما أكثر من سبعين مليوناً من القتلى، بل كلها انحرافات عن نهج الأديان.

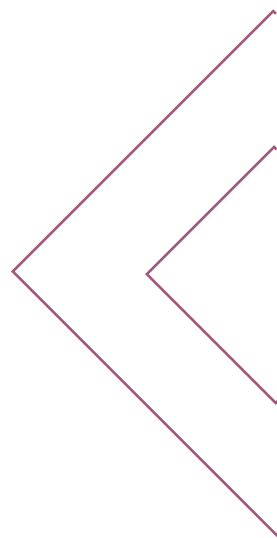
واعرب عن تقديره للبابا على تصريحاته المنصفة، التي تدفع عن الإسلام والمسلمين تهمة العنف والإرهاب، وحرصه على احترام العقائد والأديان ورموزها، والوقوف معاً في وجه من يسيء إليها، ومن يوظفها في إشعال الصراع بين المؤمنين.

وأضاف: لا يزال الأزهر يسعى من أجل التعاون في مجال الدعوة إلى ترسيخ فلسفة العيش المشترك وإحياء منهج الحوار، واحترام عقائد الآخرين، ودعا إلى العمل معاً من أجل المستضعفين

والجائعين والخائفين والأسرى والمُعذَّبين في الأرض دون تصنيف ولا تمييز، واستنقاذ كيان الأسرة من انفلات الأخلاق، وانحرافات البحث العلمي، والوقوف في وجه سياسات الهيمنة، ونظريات: صراع الحضارات، ونهاية التاريخ، ودعوات الإلحاد، والعقلية الميكانيكية، والحادثة اللادينية، وفلسفات تأليه الإنسان، وما ينشأ عن كل ذلك من مأس وكرار في كل مكان.

من جانبه أكد البابا فرنسيس في كلمته بالمؤتمر أن "مستقبل البشرية قائم على الحوار بين الأديان والثقافات وأنه أصبح ضرورة ملحة للتوصل إلى السلام ومواجهة الخلافات". ودعا كل الزعماء الدينيين إلى الاتحاد في نبذ التطرف الديني ومواجهة "بربرية من يحرض على الكراهية والعنف". وقال: "لنكرر معاً، من هذه الأرض: لا" قوية وواضحة لأي شكل من أشكال العنف، والثأر والكراهية يرتكب باسم الدين أو باسم الله". وأضاف أنه "لا سلام بدون تعليم الشباب احترام الآخر والانفتاح على الحوار البناء"...نحن مدعوون بالتالي - كمسؤولين دينيين - إلى فضح العنف الذي يتنكر في زي القدسية المزعومة، ويستغل أشكال الأنانية التي تحولت إلى مطلق، بدلا لانفتاح الصادق على المطلق الأوحده..لنؤكد سوياً استحالة الخلط بين العنف والإيمان، بين الإيمان والكراهية. ولنعلن معاً قدسية كل حياة بشرية ضد أي شكل من أشكال العنف الجسدي، أو الاجتماعي، أو التربوي أو النفسي.. من أجل تفادي الصراعات وبناء السلام، من الأساسي العمل على استئصال أوضاع الفقر والاستغلال، حيث يتأصل المتطرفون بسهولة أكبر؛ وعلى ردع تدفق الأموال والأسلحة نحو الذين يثيرون العنف. وإن عدنا للسبب الأساسي، من الضروري وقف انتشار الأسلحة التي إن تم تصنيعها وتسويقها، سوف يتم استخدامها عاجلاً أو آجلاً.

انفوکرافیک و کاریکاتیر



داعش التمويل والتسليح

مصادر التمويل



التبرعات

تشير تقارير أميركية إلى وجود أثرياء معظمهم من الدول الخليجية يمولون داعش منذ نشأته.

الإتجار بالبشر

يبيع داعش الفتيات والنساء المخطوفات في أسواق سرية لاستغلالهن جنسيا، كما حدث مع النساء الإيزيديات في العراق.



٥٠ ألف برميل نفط يوميا

النفط

يبيع داعش ما يقدر بحوالي ٥٠ ألف برميل نفط يوميا لوسطاء محليين يقومون بتهريب معظمه إلى تركيا.



الابتزاز

يبتز داعش المسلمين في مناطق سيطرته تحت مسميات كالرسوم والضرائب، أما الأقليات الدينية فيجبرهم على دفع الجزية.

السرقه والنهب

ينهب داعش ممتلكات أعدائه من أراض ومنازل وسلاح ومحال، كما يهاجم المصارف ميدانيا والإلكترونيا، فقد استولى التنظيم على نحو ٤٢٩ مليون دولار من بنوك مدينة الموصل فقط!





UNITED NATIONS

Educational, Scientific, Cultural Organization

تقول يونسكو إن داعش يقوم بعمليات نهب واسعة النطاق للآثار في المناطق الخاضعة لسيطرتهم في سوريا والعراق، ويبيعها لمهريين. وتتحدث المعلومات عن تشكيل داعش مجموعات للتنقيب عن الآثار.



أغلبية الأسلحة التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى ما يسمى بالجيش الحر في سوريا وقعت بأيدي تنظيم داعش

مركز "بحوث التسليح"
البريطاني: الأسلحة التي
استعملت خلال الثورة
الليبية أو في النزاع
السوداني موجودة لدى
مقاتلي داعش.



تتهم تقارير روسية تركيا بالتنسيق لنقل الأسلحة من ليبيا والسودان إلى سوريا والتي يقال إن جانباً منها وقع بيد داعش

[50000]

تكفي أسلحة داعش لتجهيز ثلاث فرق تتكون كل فرقة من ٤٠ ألف إلى ٥٠ ألف جندي



تشير تقارير روسية إلى مقايضة تركيا نفط داعش بالأسلحة.

مصادر التسليح

منظمة العفو الدولية:

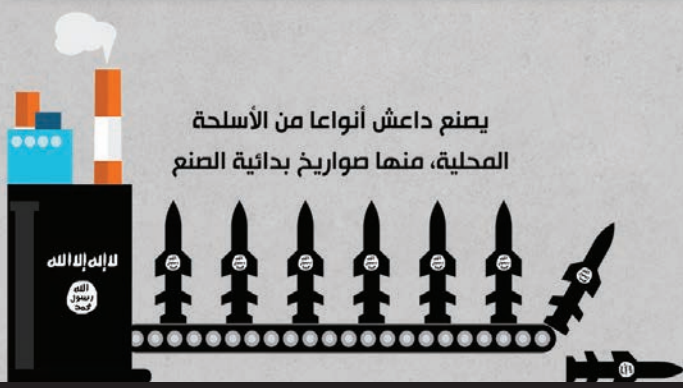
AMNESTY
INTERNATIONAL



يملك داعش ما يربو على ١٠٠ نوع من الأسلحة والذخائر، من أكثر من ٢٠ بلداً قام الجيش العراقي بشراء جزء كبير منها من الولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى، وحصل التنظيم عليها من مخازن الأسلحة التي كانت في محافظة الموصل. كما استولى على كميات من أسلحة الجيش السوري



يشترى داعش أسلحة من بعض عناصر القوات العراقية والسورية عبر السوق السوداء



الوضع الانساني في اليمن جراء عدوان التحالف السعودي وفرض الحصار ٢٠ شهر

النجم الثاقب
ANTHNEWS.NET

اليمن
"كارثة إنسانية من صنع البشر"

بان كي مون
الأمين العام السابق للأمم المتحدة

400+ ألف
منزل تدمر وتضرر

3 مليون
نازح بحاجة لمساعدات إنسانية

6 أطفال/ساعة
يموتون في اليمن بسبب الأمراض المختلفة

19 مليون
بحاجة إلى مساعدات إنسانية فورية

14.1 مليون
مهددون بالجوع

9.6 مليون
طفل بحاجة إلى رعاية إنسانية وصحية

11622 قتيلا
19671 جريح
ضحايا القصف من المدنيين

1.8 مليون
طفل خارج المدارس

3 مليون
طفل وامرأة حامل بحاجة إلى رعاية إنسانية وطبية

2.2 مليون
طفل يعانون من سوء التغذية



أبرز الاتفاقيات بين أمريكا والسعودية



في ضوء زيارة ترامب



اتفاقيتين في مجال الاستثمار
بالتقنية والبنية التحتية

تطوير وتحديث
القوات المسلحة



اتفاقية لتوليد الطاقة بين
المملكة والولايات المتحدة

اتفاقيات في مجال
الصناعات العسكرية



تصنيع طائرة "بلاك
هوك" في المملكة

اتفاقيات في المجالات
الصحية والنقل الجوي



اتفاقية لتأسيس مصنع
للإيثيلين في أمريكا

اتفاقية في مجال
خدمات النفط والغاز



مذكرة بين الشركة السعودية
لتقنية المعلومات وشركة "أبل"

توقيع اتفاقيتين في مجال
تصنيع المنتجات عالية القيمة



القيمة تشمل كافة الاتفاقيات وليس المذكورة فقط

RT

فوائد القراءة على الصحة النفسية



طريقة ممتازة للتخلص من القلق
والدكتئاب؛ لأنها تشغل القارئ عن
التفكير في هموم الحياة

تساعد في تقوية الذاكرة
مع تقدم العمر

بناء خلايا جديدة في
الدماغ عن طريق تخيل
الصور والأحداث

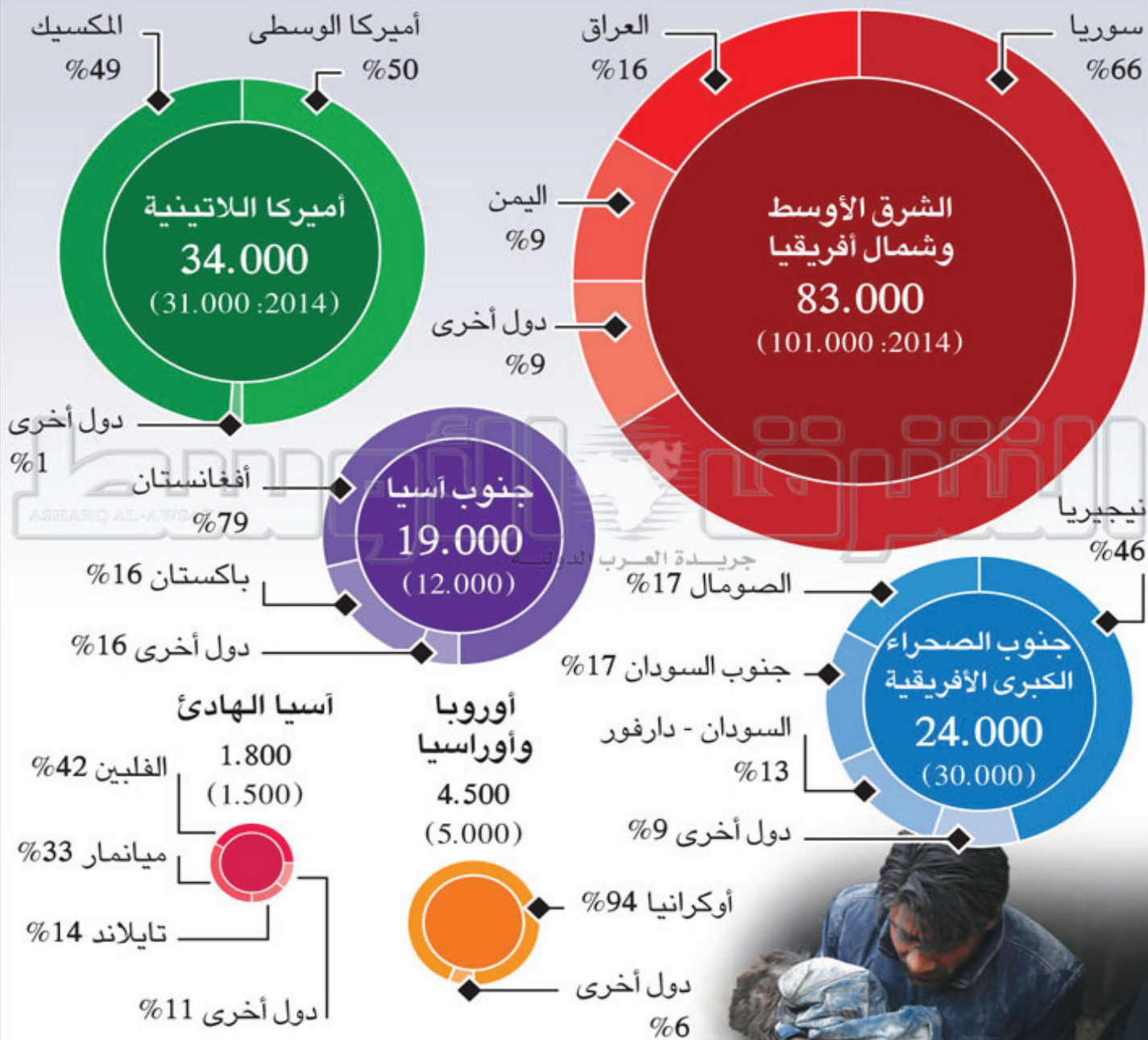
القراءة بلغة مختلفة تساعد
على نمو الدماغ، بحسب دراسة
أجريت في جامعة لند في
السويد

تقوية القدرة على التفكير
التحليلي؛ ما يمكن القارئ من
إيجاد حلول مناسبة

عندما تقرأ حول تجربة
ما فإن عقلك يفهمها
وكانك تعيشها؛ ما يؤثر
في تصرفاتك وأنفعالاتك

الصراعات الستة الأكثر دموية في العالم

في العام 2015 لقي نحو 167.000 شخص حتفهم في صراعات مسلحة في جميع أنحاء العالم، بحيث مثلت ستة صراعات - سوريا والعراق وأميركا الوسطى والمكسيك وأفغانستان ومعركة نيجيريا مع بوكو حرام - ما يقرب من 80% من الوفيات على مستوى العالم



■ وصل عدد القتلى في سوريا في العام 2015 إلى 55.000، ما يمثل ثلث عدد الوفيات في أنحاء العالم

■ أفغانستان تظهر أكبر ارتفاع على أساس سنوي، فلقد وصل عدد الوفيات إلى 15.000 مقارنة بـ 3.500 في العام 2013، يعود ذلك إلى حد كبير لانسحاب القوات الغربية



الصورة: جتي

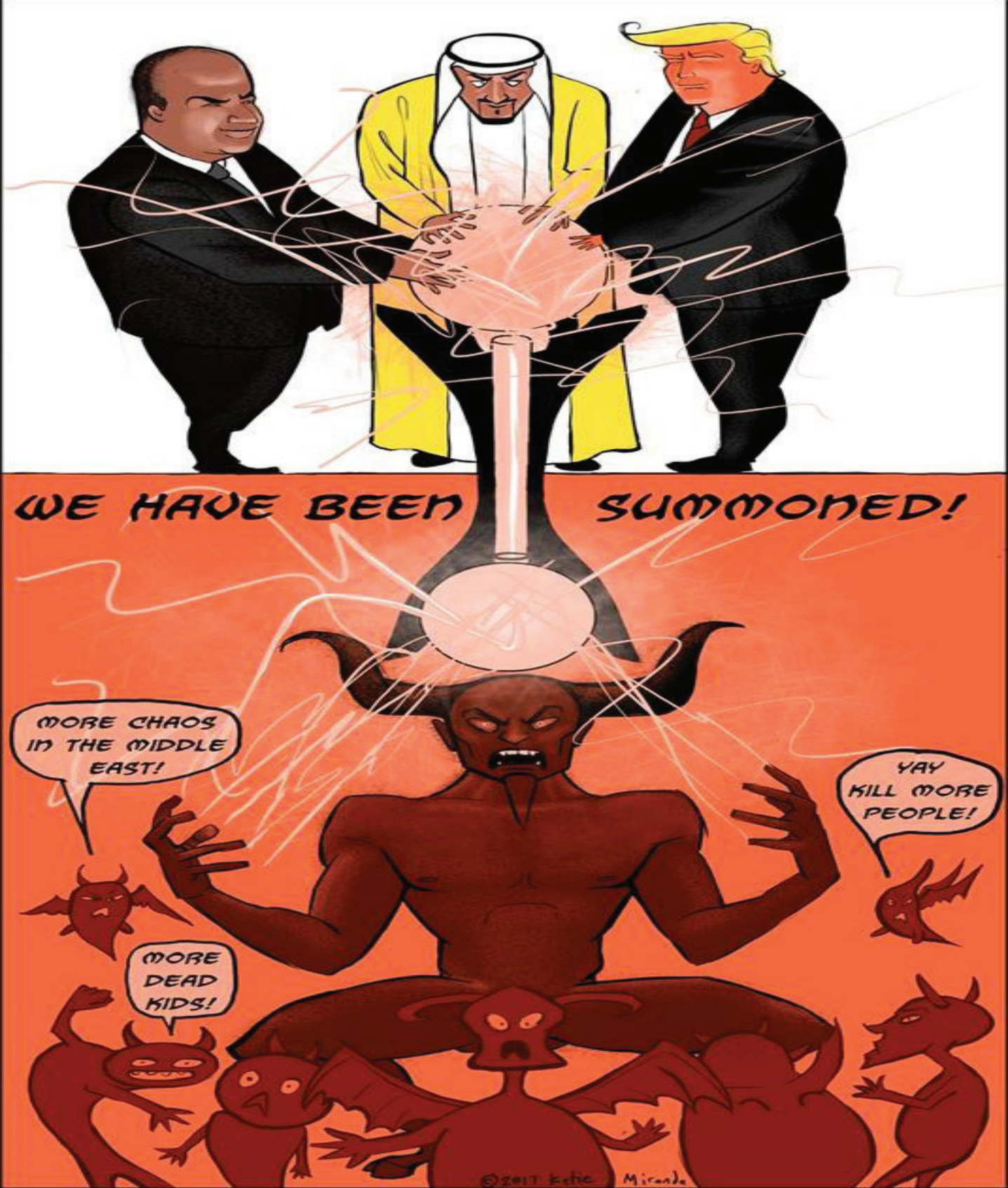
المصدر: IISS Armed Conflict Survey 2016 غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

أكبر صفقات

الشراء في قطاع التكنولوجيا

تعد الصفقة التي أعلن عنها "فيسبوك" لشراء "واتساب" مقابل 19 مليار دولار من أكبر الصفقات المبرمة في قطاع التكنولوجيا، وفيما يأتي قائمة بأكبر عمليات الشراء المبرمة في هذا المجال.





كاريكاتير عن موقع "ميدل إيست آي" الناطق بالانجليزية والذي تقول السعودية أنه تابع لدولة قطر يظهر رسماً ملك السعودية والرئيسين الأمريكي والمصري في ختام القمة التي عقدت بالرياض وهم يمسكون بمجسم للكعبة الأرضية، ورسم تحت الصورة "شياطين" وهم يقولون أنهم مدعوون للمشاركة في مزيد من الفوضى في الشرق الأوسط وقتل مزيد من الناس والأطفال.





المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

Islamic.css@gmail.com

info@iicss.iq

